جامعة النجاح الوطنية

كلية الدراسات العليا

ألفاظ الأحوال الجوية في أشعار هذيل

دراسة صرفية دلالية

إعداد

عثمان محمد عثمان حسين

إشراف

أ.د يحيى عبد الرؤوف جبر

قدمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.

2012

ألفاظ الأحوال الجوية في أشعار هذيل

دراسة صرفية دلالية

إعداد

عثمان محمد عثمان حسين

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 11/18 /2012م، وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
1. أ. د. يحيى عبد الرؤوف جبر/ مشرفاً ورئيسا	....
2.أ. د مهدي عـــــــرار/ ممتحناً خارجيا	....
3. د. سعيد شواهنة / ممتحناً داخليا	....

الإهداء

إلى كل عالم ومتعلم، طوته البسيطة في ثراها ، أو ما يزال يدب على ظهرها، جعل العلم سلاحه في معركة الحياة، ونوره الذي يبصر به الطريق، واتخذ شعاره في الحياة: "العلم نور والجهل ظلام" "واطلبوا العلم من المهد إلى اللحد".

إلى عزة

إلى حمدة

أهدي جهدي المتواضع.

الشكر والتقدير

أحمد الله تعالى كثيراً الذي أعانني على إنجاز هذا البحث، كما أتقدم بجزيل شكري وعظيم امتناني إلى كل من ساهم في إخراجه إلى حيز الوجود، وأخص بالذكر الأستاذ الدكتور يحيى جبر الذي كرمني بإرشاداته القيمة وتوجيهاته الحكيمة التي كان لها أكبر الأثر في نفسي، وحفّزتني لمواصلة الدرب حتى آخرها.

كما أتقدم بخالص شكري إلى الأستاذين الكريمين عضوي اللجنة.

عثمان حسين

الإقرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

ألفاظ الأحوال الجوية في أشعار هذيل

دراسة صرفية دلالية

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة كلها، أو أي جزء منها لم يقدم من قَبل لنيل أَية درجة علمية، أو بحث علمي لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis unless otherwise referenced is the researcher's own work and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name: **اسم الطالب:عثمان محمد عثمان حسين**

Signature **التوقيع:**

Date **التاريخ: 2012/11/18**

فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
الإهداء	ت
الشكر والتقدير	ث
الإقرار	ج
فهرس المحتويات	ح
الملخص	د
مقدمة	1
تمهيد	4
نبذة عن قبيلة هذيل	4
المقصود بألفاظ الأحوال الجوية	11
الفصل الأول: ألفاظ الحرارة والبرودة	13
ألفاظ الحرارة	14
ألفاظ البرودة	23
الفصل الثاني: ألفاظ الرياح	29
ألفاظ لعلاقة بالرياح وحركتها	30
ألفاظ لعلاقة بالآثار المناخية للرياح	44
الفصل الثالث: ألفاظ السحب	50
ألفاظ لعلاقة بالسحب وحركتها	51
ألفاظ لعلاقة بارتفاع السحب وكثافتها	61
ألفاظ لعلاقة بمحتوى السحب من بخار الماء	69
الفصل الرابع: ألفاظ البرق والرعد	76
ألفاظ البرق	77
ألفاظ الرعد	82
الفصل الخامس: ألفاظ المطر والبرَد	86
ألفاظ عامة للمطر والبرَد	87
ألفاظ لعلاقة بكميات الأمطار وسقوطها	94
ألفاظ أخرى	108

الفصل السادس: الظواهر اللغوية	120
الظواهر الصوتية	121
الظواهر الصرفية	126
الظواهر الدلالية	131
نتائج البحث	141
فهرس الآيات القرآنية	142
فهرس الأحاديث	144
فهرس الأمثال	145
فهرس الأشعار	146
فهرس المصادر والمراجع	152
الملخص بالانجليزية	b

ألفاظ الأحوال الجوية في أشعار هذيل

دراسة صرفية دلالية

إعداد

عثمان محمد عثمان حسين

إشراف

أ.د يحيى عبد الرؤوف جبر

الملخص

يتناول البحث بالدراسة الصرفية والدلالية ألفاظ الأحوال الجوية التي كانت سائدة في بلاد هذيل كألفاظ الحرارة والرياح والرطوبة ومظاهرها، ويبين ما لها من دور في تشكيل معاني أشعارهم التي تميزت بغزارتها وتنوعها في هذا المجال.

ويجيب البحث عن مشكلة الدراسة المتمثلة في العلاقة بين الشعر والبيئة الطبيعية والقصور في تناولها من قبل الدراسات السابقة التي انصبت في معظمها على النواحي التاريخية والاجتماعية لقبيلة هذيل، أو على لغتها وما فيها من ظواهر لغوية.

ويهدف البحث فيما يهدف إلى ما يلي:

1- إثراء المكتبة العربية بما تيسر من دراسات حول الشعر الهذلي.
2- أن يكون مكملاً للدراسات السابقة التي تناولت حياة الهذليين وأشعارهم.
3- أن يكون حجر الأساس لمن يريد أن يتعاطى مع العلاقة بين الشعر والبيئة الطبيعية، فهناك الكثير من الظواهر الطبيعية التي برزت في أشعار هذيل ويمكن التحدث عنها كمظاهر السطح أوالحياة النباتية أوالحياة الحيوانية.

ينقسم البحث إلى ستة فصول:

الأول: دراسة ألفاظ الحرارة والبرودة، والثاني: ألفاظ الرياح، والثالث: ألفاظ السحب، والرابع: ألفاظ البرق والرعد، والخامس: ألفاظ المطر والبرد، والسادس: دراسة لبعض الظواهر اللغوية المرتبطة بألفاظ الأحوال الجوية كالإبدال والمشترك المعنوي والمشترك اللفظي.

واستعان الباحث في بحثه بمصادر ومراجع عدة، من أهمها: ديوان الهذليين، وشرح أشعار الهذليين للسكري، ومعاجم اللغة: لسان العرب وتاج العروس ومقاييس اللغة.

وتوصل الباحث إلى عدة نتائج، منها:

1 يزخر معجم هذيل الشعري بألفاظ الأحوال الجوية. فقد أحصى منها الباحث نيفاً ومئة لفظة؛ ترددت على ألسنة الغالبية العظمى من شعرائها في غير موقع. ومما يشار إليه أن من بين تلك الألفاظ ألفاظاً هذلية المنشأ كالنسع والرميّ والإير وغيرها، وهذا يدل على دور البيئة الطبيعية في توجيه لغتهم.

2 امتازت أشعارهم التي ذكروا فيها أحوال المناخ بكثرة الظواهر الدلالية ومن أهمها الترادف، حيث كثرت الأسماء والصفات التي أطلقوها على الظواهر المناخية الرئيسية كأسماء الريح والسحب والمطر، وفي هذا إشارة إلى مكانة هذه الظواهر عندهم، فهي جميعاً تتصل بالمطر الذي هو عمدة الحياة.

3 تميزت أشعارهم بإسقاطهم صفات الطبيعة الحية من حولهم وخصائصها على الطبيعة الصامتة، حيث كثر عندهم استخدام المجاز وخاصة فيما يتعلق بالسحب، كقولهم: الريح تمري السحاب؛ والمري إنما يكون للحلب، وسحاب وره؛ والوره من أدواء العيون يؤدي إلى سيلان الدمع باستمرار، وسحاب حائر، والحيرة من شأن الإنسان ونحوه.. .

المقدمة:

كان الشعر السفر الذي حفظ للعرب أنسابها وتاريخها، كما كان النافذة التي نطل منها على مختلف شؤون حياتهم الاجتماعية والاقتصادية.

يتناول البحث جانباً من أشعار العرب وقع على وصف الطبيعة من حولهم وتميز بدفء العاطفة وصدق الوصف لأنه انطلق من مشاهداتٍ حقيقيةٍ للشعراء وتفاعلٍ حارٍ مع بيئتهم، ولا أدل على ذلك من استخدامهم لمعظم ألفاظ الأحوال الجوية في ذلك العصر.

الدراسات السابقة:

انصبت معظم الدراسات التي تناولت قبيلة هذيل على النواحي التاريخية والدينية لها أو على أشعارها وبيان أوجه البيان والبديع فيها، كما أن منها من تناول لغتها وبيّن خصائصها وما انتقل منها إلى لغات الآخرين وأشعارهم.

وتناولت قلة من الدراسات الناحية الطبيعية في أشعار هذيل، كما كان ينقصها التخصص والشمول، وهي:

1: رسالة دكتوراه لإسماعيل النتشة بعنوان "أشعار هذيل وأثرها في محيط الأدب العربي" أشار فيها الباحث لبعض ألفاظ الأحوال الجوية من خلال دراسته لموطن قبيلة هذيل.

2: رسالة دكتوراه ليحيى جبر بعنوان "ألفاظ الجغرافيا الطبيعية في التراث العربي حتى نهاية القرن الهجري الثالث" تناول فيها الباحث هذا الموضوع ولكنه لم يتناوله بشكل خاص وإنما جاءت بعض ألفاظ الأحوال الجوية في شعر هذيل عرضاً ضمن ما تناوله من الألفاظ.

3: رسالة ماجستير لسائد كبها بعنوان " ما بني على أشعار هذيل من تصاريف اللغة وقواعدها" تناول فيها الباحث بعض ألفاظ الجغرافيا الطبيعية والبشرية من خلال بحثه في لغة هذيل وما تمتاز به من خصائص.

ويأتي البحث لدراسة تلك الألفاظ وإبراز ما فيها من معاني دلالية مختلفة، كما يناقش ما تمتاز به من ظواهر لغويةٍ كالترادف مثلاً أو التنوع في الصيغ الصرفية.

ويقوم البحث على جمع تلك الألفاظ من ديوان الهذليين، ثم تصنيفها حسب فصول البحث، ثم شرح معنى كل لفظةٍ وما تتضمنه من معانى دلالية وصرفية وذكر الآراء المختلفة في ذلك إن وجدت، ثم إيراد بعض الشواهد الشعرية التي وردت فيها.

ينقسم البحث إلى ستة فصولٍ وُزعت عليها ألفاظ الأحوال الجوية كالتالي:

الفصل الأول: ألفاظ الحرارة والبرودة.

الفصل الثاني: ألفاظ الرياح.

الفصل الثالث: ألفاظ السحب.

الفصل الرابع: ألفاظ البرق والرعد.

الفصل الخامس: ألفاظ المطر.

الفصل السادس: ظواهر لغوية، وفيه يستعرض البحث بعض القضايا اللغوية التي برزت من خلال تحليل الألفاظ صرفياً ودلالياً، وقسمها إلى ثلاثة ظواهر: صوتية، وصرفية، ودلالية.

وقد اعتمد الباحث على عدة مصادر، من أبرزها:

ديوان الهذليين: كان المصدر الرئيسي لجمع ألفاظ الأحوال الجوية.

شرح أشعار الهذليين لأبي سعيد السكري: كان المصدر الرئيسي لشرح الأشعار، وإبداء الروايات المختلفة.

معاجم اللغة: تاج العروس، ولسان العرب، ومقاييس اللغة.

وهناك كتب عدة قديمة وحديثة صرفية ودلالية، منها: إصلاح المنطق، والأضداد، والخصائص، والمخصص، والممتع في التصريف، والمزهر، وفي اللهجات العربية، ومعجم ألفاظ الجغرافيا الطبيعية.. .

وقد توصل الباحث إلى كثير من النتائج، منها :

* يزخر معجم هذيل الشعري بألفاظ الأحوال الجوية. فقد أحصى منها الباحث نيفاً ومئة لفظة، ترددت على ألسنة الغالبية العظمى من شعرائها في غير موقع. ومما يشار إليه أن من بين تلك الألفاظ ألفاظاً هذلية المنشأ كالنسع والرميّ والإير وغيرها، وهذا يدل على دور البيئة الطبيعية في توجيه لغتهم.

* معظم ألفاظ الأحوال الجوية مشتقة من الثلاثي اللازم منه والمتعدي كاسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وصيغ المبالغة. ومن أشهر الصيغ التي وردت في أشعارهم صيغة "فَعِيل" سواء ما كان منها بمعنى الفاعل أو المفعول.

* تميزت أشعارهم بإسقاط صفات الطبيعة الحية من حولهم وخصائصها على الطبيعة الصامتة، حيث كثر عندهم استخدام المجاز وخاصة فيما يتعلق بالسحب، كقولهم: الريح تمري السحاب؛ والمري إنما يكون للحلب، وسحاب وره؛ والوره من أدواء العيون يؤدي إلى سيلان الدمع باستمرار، وسحاب حائر، والحيرة من شأن الإنسان ونحوه.. .

والله من وراء القصد.

تمهيد:

يتضمن التمهيد موضوعين أساسيين في الدراسة، هما: نبذة عن قبيلة هُذَيل، والمقصود بألفاظ الأحوال الجوية.

1 نبذة عن قبيلة هُذَيل

هُذَيل من كبريات القبائل العربية التي سكنت الحجاز وحظيت بشهرةٍ واسعةٍ قبل الإسلام وبعده، ويعود أصلها إلى هُذَيل بن مُدْرِكة بن إلياس من العدنانية. ورد في كتاب الأنساب للسمعاني: "هُذيل: هي قبيلةٌ يقال لها هُذيل بن مُدركة بن إلياس بن مُضر بن نِزار بن مَعد بن عدنان" [1].

وهُذَيل بن مُدركة بطنان: سَعْد، ولِحيان. وولد لِحيان بن هُذيل: طابخة ودابغة، ومن طابخة كان أول شعراء هُذيل أبو قُلابة الحارث بن صَعْصَعَة. ومن سَعد بن هُذيل الشاعر أبو كبير الهذليّ، وقيل إن الشاعر الحُطَيئة منهم. ومن سعد هذيل الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود والمُؤرِّخ المسعودي صاحب كتاب "مروج الذهب" [2].

عبدت هُذيل في جاهليتها الأصنام كغيرها من قبائل العرب الوثنية؛ فكانت تتعبد للصنم سُواع، ومعبدُه بنَعمان، وله معبد آخر برَهاط في أرض ينبع، كما عبدت مَناة بين مكة والمدينة، ومن أصنامهم الأخرى سعْد [3].

كان ذلك في الجاهلية، وعندما جاء الإسلام، لقيت دعوة الحق في بدايتها عنتاً وصدوداً من جانب هُذيل؛ فمن ذلك ما يسمى في التاريخ الإسلامي بيوم "الرَّجيع" حيث قُتل فيه وأُسر نفرٌ من المسلمين غدراً وخيانةً على أيدي رجال عضَل والقارة وأقربائهم من هُذيل [4].

---

[1] السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور: **الأنساب**. ط1. بيروت: دار الجنان. 1988م. ج5 ص631.

[2] ينظر ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد: **جمهرة أنساب العرب**. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية. 1983م. ص 196- 197.

[3] ينظر كحالة، عمر رضا: **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة**. ط2. بيروت: مؤسسة الرسالة. 1982م. ج3 ص1214.

[4] ينظر ابن هشام، أبو محمد عبد الملك: **السيرة النبوية**. تحقيق مصطفى السقّا وآخرين. ط2. مصر: مكتبة ومطبعة البابي الحلبي. 1955م. ج2 ص170.

ومقابل هذه الصورة السوداء في تاريخ هُذيل كانت هناك صورٌ مشرقةٌ عدة؛ فكان منهم صحابةٌ لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، كأسامة الهذليّ وسلمة بن المُحَبِّق الهذليّ وأبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود [1]. كما شارك كثيرٌ منهم المسلمين الجهاد، وخرجوا معهم لنشر راية الحق في بقاع المعمورة، ومن هؤلاء شاعر هُذيل أبو ذؤيب الهذلي الذي تروي المصادر أنه توفي في بلاد الروم [2]، ومنهم أيضاً الشاعر أبو العِيال [3] الهذليّ الذي بعث بكتاب إلى معاوية بن أبي سفيان وكان حُصِر هو وأصحابٌ له ببلاد الروم [4]، ورد فيها:

(الرجز)

مِن ابي العِيالِ أبي هُذَيلٍ فاعرِفوا   قولي ولا تَتَجَمْجَموا ما أُرْسِلُ
أَبلِغْ معاويةَ بنَ صخرٍ آيةً   يَهوِي إليك بها البَريدُ المُعجلُ [5]

---

[1] ينظر السمعاني: **الأنساب** ج5 ص631.

[2] ينظر **ديوان الهذليين**. المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم. القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر. 1965م. ج1 ص1.

[3] أبو العيال الهذليّ: هو ابن أبي عنترة أو عنثرة بالثاء المهملة. **ديوان الهذليين** ج2 ص241.

[4] ينظر المصدر السابق ج2 ص252.

[5] المصدر السابق ج2 ص252.

موطنها:

كانت هُذيل تسكن بالسَّرَوات، وهي المرتفعات التي يُطلق عليها جبال الحجاز، لكونها تحجز ما بين سهول تهامة المشرفة على البحر الأحمر وبين هضبة نجد[1]. ورد في العمدة نقلاً عن ابن سلام الجمحي: قال الأصمعي: "قال أبو عمرو بن العلاء: أفصح الشعراء لساناً وأعذبهم أهل السَّروات، وهن ثلاث، وهي الجبال المطلة على تِهامة مما يلي اليمن: فأوّلها هذيل، وهي تلي السهل من تهامة، ثم بُجيلة في السراة الوسطى وقد شركتهم ثقيف في ناحية منها، ثم سراة الأَزْد أزْد شنوءة" [2].

ولم تتوقف منازل هُذيل عند تلك المساحة الشاسعة بل امتدت أيضاً إلى منطقة عَسير، فأصبحت هُذيل تنقسم إلى قسمين: شمالي وجنوبي. وعنهما يتحدث فؤاد حمزة في كتابه قلب جزيرة العرب، فيقول: "الأول تقع دياره في أطراف مكة من جهة الشرق والجنوب، وأطراف الطائف بقرب جبل بَرَد وجبل ذَكا المشهور، والقسم الثاني هذيل اليمن وهو الذي سكن شمال اليمن في عسير" [3].

هذا من حيث امتداد موطنهم، أما من حيث طبيعته التضاريسية والمناخية فمتنوعة: فهناك الغور، والوادي، والسهل، والهضبة، والجبل، كما أن هناك تنوعاً مناخياً خاصةً في درجة الحرارة لأهميتها؛ فهي تمتاز بارتفاعها الحاد صيفاً، مع أخذ أثر المرتفعات وأثر البحر الأحمر بعين الاعتبار، كما يتفاوت انخفاضها شتاء، إذ قد تنخفض في بعض المناطق إلى درجة التجمد[4]. قال الإصطخري عن جبل غَزوان [5]:

---

[1] ينظر جبر، يحيى عبد الرؤوف: **التكون التاريخي لاصطلاحات البيئة الطبيعية والفلك.** نابلس: منشورات الدار الوطنية للترجمة والطبع والنشر والتوزيع. 1996م. ص39.

[2] القيرواني، أبو علي الحسن بن رشيق: **العمدة.** تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. ط5. بيروت: دار الجيل. 1981م. ج1 ص88.

[3] ينظر حمزة، فؤاد: **قلب جزيرة العرب.** مكة المكرمة: الناشر المطبعة السلفية ومكتبتها. 1933م. ص202.

[4] ينظر كحالة، عمر رضا: **جغرافية شبه جزيرة العرب.** دمشق: المطبعة الهاشمية. 1944م. ص165.

[5] الإصطخري: هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الإصطخري. يعود أصله إلى إصطخر وهي مدينة "بريسيبوليس" القديمة في فارس. جغرافي ورحالة عربي عاش في القرن الرابع الهجري. وهو يعد من الجغرافيين الذين جمعوا مادتهم العلمية عن طريق المشاهدة إضافة إلى ما قرأه من مؤلفات ما سبقه. من مؤلفاته كتاب مسالك الممالك وكتاب صور الأقاليم. ينظر: حميدة: عبد الرحمن: **أعلام الجغرافيين العرب.** ط2. دمشق: دار الفكر. 1980م. ص166.

"وليس بالحجاز، فيما علمته، مكان هو أبرد من رأس هذا الجبل، ولذلك اعتدل هواء الطائف، وبلغني أنه ربما جمد الماء في ذروة هذا الجبل" [1].

وتهب على المنطقة رياحٌ عدةٌ من اتجاهاتٍ مختلفة: كالشَّمال، والجَنوب، والصَّبا، والدَّبور، والسَّموم، ولكل منها صفاتٌ مختلفة. والمطر قليلٌ بوجهٍ عام، وكثيراً ما يستبد بهم الجفاف، ويترتب عليه قلة الزراعة والنبات [2]. ويتحدث كحّالة عن أحد أودية هذيل، فيقول: "ووادي نَعمان خصيب التربة، كثير السيول، وفي سفوح جباله زروعٌ مختلفةٌ تسقى بماء المطر" [3].

والحق أن هذيلاً لم تكن تسكن كل تلك المساحات الشاسعة، وإنما كانت تتنقل فيها، لأن حياتهم كانت تعتمد في معظمها على الرعي [4]، وبطبيعة الحال فإن حرفة الرعي تتطلب مساحاتٍ كبيرةً، ولا تعمل على تركز السكان وارتفاع كثافتهم البشرية. كانت حياتهم يسيرةً للغاية، وغالباً ما يعتمدون في سكناهم على الخيام، أو يسكنون مساكن من أغصان الشجر بل إن منهم من عاش في العراء [5]. وقد صور حَبيب الأعلم [6] الهذليّ أولاده حين تركهم في العراء، بعد أن فرّ من طالبيه من بني كِنانة، حيث قال:

(مجزوء الكامل)

وذكرتُ أهليَ بالعَراءِ ‏ ‏ ‏ ‏ وحاجةَ الشُّعْثِ التّوالِب

المُصرِمين مِن التِّلادِ ‏ ‏ ‏ ‏ اللامِحينَ إلى الأقارِب [7]

كان لهذيل في موطنها الكثير من الأماكن والمواضع والجبال والمياه والشّعاب، وقد عُرِف عن شعرائها عشقهم الشديد لتلك الأمكنة، فكان شعرهم حافلاً بذكرها وتخليد اسمها. وقد ذكر عمر كحّالة كثيراً من تلك الأماكن، فقال: من منازلهم وديارهم: عُرنة، عَرفة، بطن نَعمان، أنف، التِّلاعة..، ومن جبالهم: مَكان، شَمَنْصير، قَراس، ذات الدَّبر، الوَصيف، كَبْكَب..، ومن أوديتهم:

---

[1] الإصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي: **مسالك الممالك**. بيروت: دار صادر. 2004م. ص19.

[2] ينظر النتشة، إسماعيل: **أشعار هذيل وأثرها في محيط الأدب العربي**. (رسالة دكتوراه). القاهرة. 1976م. ص130.

[3] كحالة: **جغرافية شبه جزيرة العرب**. ص176.

[4] لوبون، غوستاف: **حضارة العرب**. نقله إلى العربية محمد زعيتر. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية. 1945م. ص346.

[5] ينظر النتشة: **أشعار هذيل وأثرها في محيط الأدب العربي** ص133.

[6] حبيب الأعلم الهذليّ: هو حبيب بن عبد الله الخُثَمِيّ. **ديوان الهذليين** ج2 ص77.

[7] **ديوان الهذليين**: ج2 ص81.

نخلة الشّامية، حَلبة، مَركوب، ضِبا..، ومن مياههم: المجاز، الرَّجيع، بئر معونة [1]. وقد ورد كثير من هذه الأماكن في أشعارهم، أذكر منها: نَعمان، أنف، قُراس، ذات الدَّبر، الرَّجيع.. .

وبعد أن كانت هذيل تعد من القبائل العربية الكبيرة في القرن السادس للميلاد، تفرقت بعد الإسلام في الممالك، يقول عمر كحّالة: "وقد افترقوا في الإسلام على الممالك، ولم يبق لهم حيٌّ يُطرق" [2]. وورد في "ما بني على أشعار هذيل من تصاريف اللغة وقواعدها [3]: يقول يحيى: جبر: إنّ طائفةً منهم ما تزال تسكن بجبل "كَبْكَب" المشرف على موقف عَرفة، وهم يُعرفون باسم الكَواكِبة، إما نسبةً إلى كَبْكَب بقلب الباء الأولى واواً، أو نسبةً إلى كَوْكب وهو الجبل الطويل".

---

[1] ينظر كحالة: **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة** ج3 ص1214.

[2] ينظر المصدر السابق ج3 ص1213.

[3] ينظر كبها، سائد ياسين: **ما بني على أشعار هذيل من تصاريف اللغة وقواعدها**. (رسالة ماجستير). جامعة النجاح الوطنية. نابلس. 1998م. ص5.

شِعرها:

يبدو أن التميز كان من نصيب قبيلة هذيل في أمورٍ عدة من أهمها الشعر، فقد حظيت فيه بمكانةٍ مرموقةٍ من حيث الكمّ والكيف؛ فقد نبغ فيها عددٌ كبيرٌ من الشعراء زاد على سبعين شاعراً. ورد في جمهرة أنساب العرب: " وفي هذيل نيّفٌ وسبعون شاعراً مشاهير، منهم: عمرو ذو الكلب وأخته جَنوب وأبو خِراش الهذليّ [1].

هذا من حيث الكمّ، أما من حيث الكيف، فقد امتازت أشعارهم بالمتانة والجزالة، وطَبَعتها البداوة بطابعها المميز، وفي ذلك يقول إسماعيل النتشة: "هذه الغرابة التي نراها في أشعارهم كانت انعكاساً لطبعٍ أصيل، لأن حياة البادية قد ضمنت لهم السليقة اللغوية، والفصاحة البيانية، وخلصت لهم اللغة صافيةً نقية، فتزودوا منها بثروةٍ ضخمةٍ من الألفاظ والتراكيب" [2].

وكان لموقع قبيلة هُذيل الجغرافي في الجزء الغربيّ من وسط الجزيرة العربية أثرٌ في هذا التميز إذ أبعدها عن الاحتكاك بالشعوب الأخرى التي تعيش على تخوم الجزيرة العربية كالفرس والروم والأحباش [3]. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى ساهمت طبيعة موطنهم وعيشهم في شعاب الجبال المرتفعة في هذه العزلة، مما جعلها تعد من القبائل العربية القليلة التي عُرف عنها الفصاحة ومحافظتها على اللغة العربية.

ورد في المزهر للسّيوطي نقلاً عن أبي نصرٍ الفارابي في كتابه المسمّى "بالألفاظ والحروف" ما نصّه: "والذين عنهم نُقلت اللغة العربية وبهم اقتُدِي، وعنهم أُخِذ اللسان العربي من بين قبائل العرب هم: قَيس، وتَميم، وأَسد، فإن هؤلاء هم الذين أُخذ عنهم أكثر ما أُخذ ومعظمه، وعليهم اتُّكل في الغريب وفي الإعراب والتصريف، ثم هُذيل وبعض كِنانة، وبعض الطائيين، ولم يُؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم" [4].

---

[1] ينظر ابن حزم: **جمهرة أنساب العرب** ص198.

[2] النتشة: **أشعار هذيل وأثرها في محيط الأدب العربي.** ص733.

[3] ينظر السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين: **المزهر في علوم اللغة.** تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرين. ط3. القاهرة: مكتبة دار التراث. د.ت. ج1 ص212.

[4] المصدر السابق ج1 ص211.

ويُعد أبو ذؤيب أشهر شعراء هذيل، وأغزرهم إنتاجاً، وقد أورد له الباحث من ألفاظ الأحوال الجوية أكثر من ثلث ما أورد للشعراء الآخرين. تصدر اسمه ديوان الهذليين وكذلك شرح أشعار الهذليين لأبي سعيد السكري. وتصدرت عينيته التي قالها في رثاء أولادِه أشعارَه، وكانوا قد قضوا في طاعون مصر، وهي من عيون الشعر العربي [1]، ومطلعها:

(الكامل)

أمِنَ المَنونِ ورَيبِها تَتَوجَّعُ؟ والدّهرُ ليسَ بمُعْتِبٍ مَن يَجْزَعُ [2]

---

[1] أبو ذؤيب: هو خويلد بن خالد بن محرث بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل الهذليّ. وهو من الشعراء المخضرمين، عاش في الجاهلية، وأدرك الإسلام فأسلم، وقيل: إنه لم يرَ الرسول، صلى الله عليه وسلم. خرج مع عبد الله بن الزبير في مغزًى نحو المغرب، فمات، وقيل: إنه مات بأرض الروم، ودفن هناك. **ديوان الهذليين** ج1 ص1.

[2] **ديوان الهذليين** ج1 ص1.

2 - **المقصود بألفاظ الأحوال الجوية**:

يكثر الحديث عن ألفاظ الأحوال الجوية في الصحف والإذاعات وغيرها من وسائل الإعلام في نشرات الأحوال الجوية أو في الدراسات المناخية. فإذا كان الحديث عن فترةٍ قصيرةٍ تمتد يوماً أو بضعة أيامٍ من حيث الظواهر الجوية المختلفة، كان الحديث عن الطقس، أمّا إذا كان لفترةٍ طويلةٍ قد تمتد شهراً أو فصلاً أو سنةً أو لأكثر من ذلك، كان الحديث عندئذٍ عن المناخ. ويدور فيها الحديث عادة عن أشياء كدرجة الحرارة من حيث الارتفاع والانخفاض، والضغط الجوي، وأنواع الرياح التي تهب على المنطقة، واحتمالية حدوث عواصف رعدية، وسقوط أمطارٍ من عدمه. وهذه تؤلف ما يُسمى بعناصر المناخ، وهي أربعة عناصر: الحرارة، والضغط الجوي، والرياح، والرطوبة ومظاهرها [1].

والحرارة أهم عناصر المناخ؛ فهي تؤثر بشكلٍ مباشرٍ وغير مباشرٍ على الإنسان والحيوان والنبات وعلى عناصر المناخ الأخرى؛ فمن آثارها المباشرة أثرها في توزيع السكان، أما آثارها غير المباشرة فينحصر معظمها في أثرها في عناصر المناخ الأخرى.

ويمكن التعبير عن أثر الحرارة في عناصر المناخ ببساطةٍ كالتالي: ينجم عن ارتفاع درجة الحرارة أو انخفاضها اختلافٌ في الضغط الجوي [2]، فيتحرك الهواء من مناطق الضغط المرتفع إلى مناطق الضغط المنخفض لإحداث عملية التوازن في الضغط الجوي، ويطلق على الهواء المتحرك الرياح [3].

والرياح عند هبوبها تؤثر في درجة الحرارة فترفعها إذا كانت قادمةً من مناطقَ قاريةٍ حارةٍ كريح السَّموم، أو تخفّضها إذا كانت قادمةً من مناطقَ باردةٍ كريح الشَّمال، أو إنها تؤدي إلى اعتدالها كريح الصَّبا. كما أن الرياح هي المسؤولة بشكل كبير عن حركة السحب وبالتالي سقوط الأمطار [4].

---

[1] ينظر جودة، جودة حسنين: **الجغرافيا المناخية والحيوية**. ط1. القاهرة: دار المعرفة الجامعية. 2000م. ص99.

[2] ينظر المصدر السابق ص 99.

[3] ينظر المصدر السابق ص133.

[4] ينظر المصدر السابق ص153.

والسحب مظهرٌ من مظاهر الرطوبة، تتكون من تكاثف بخار الماء المتصاعد من المسطحات المائية والغطاء النباتي بفعل ارتفاع درجة الحرارة، حتى إذا ما سنحت الظروف الجوية تطورت عملية التكاثف كمّاً ونوعاً، وسقطت الأمطار [1].

وبناء عليه، أقوم بتقسيم ألفاظ الأحوال الجويّة إلى أربعة أقسام متغاضياً في الوقت نفسه عن الضغط الجوي، لأن أثره غير واضحٍ أو ملموسٍ في حياة الإنسان كالعناصر الجويّة الأخرى، ولكن أقوم بالإشارة إليه بين الفينة والأخرى عندما يتطلب الأمر ذلك، والأقسام هي:

* ألفاظ الحرارة والبرودة.

* ألفاظ الرّياح.

* ألفاظ السّحب.

* ألفاظ البرق والرّعد.

* ألفاظ المطر والبَرَد.

---

[1] ينظر جودة: **الجغرافيا المناخية والحيوية**. ص213.

الفصل الأول

ألفاظ الحرارة والبرودة

الحرارة شكلٌ من أشكال الطاقة. وترجع حرارة الجوّ أصلاً إلى الشمس التي ترسل أشعتها حاملةً الضوء والحرارة في وقتٍ واحدٍ إلى الأرض. وتكون هذه الأشعة عموديةً على النطاق الاستوائي ومائلةً على درجات العرض الأخرى بنسب متفاوته [1]. ولذا قُسّم سطحُ الأرض إلى مناطق حرارية ثلاثة: حارة، وباردة، وبينهما منطقة معتدلة.

وقد استخدم لفظ الحرارة ليدل على الحرارة والبرودة معاً. وتنقسم ألفاظها إلى قسمين رئيسيين هما:

*ألفاظ الحرارة:

الأُوَار، الحَمّ، الصَّيْهَد، القَيْظ، المَحْق، الوَدِيقَة، السَّراب.

*ألفاظ البرودة:

البَرْد، الخَصَر، الزَّمْهَرير،الشَّفِيف، الصَّرْد، القُرّ.

---

[1] ينظر جودة: **الجغرافيا المناخية والحيوية** ص99.

أولاً: ألفاظ الحرارة:

الأُوَار:

الأُوَارُ، مفردٌ، والجمع أُوَر. وهو مقلوبٌ أصله الوُآر من الإرَة [1] والإرةُ هي الحفرة تحفر لإيقاد النار، وقيل: هي النار ذاتها، فهي من الأضداد [2]. يقال: وأَرْت إرَةً وهي إرةٌ مَوْؤورة. وأرضٌ وَئِرةٌ، على زنة فَعِلَة : شديدة الحَرّ، وهي الأورَةُ والوَورَةُ بعد عملية القلب [3]. ومن هذا الباب شَبّهت الشاعرة جَنوب الهذليّة الحربَ التي شبّت بين قومها وبين بني فهيم قتلة أخيها بالإِرَةِ أي النار لشدة هَولها، حيث قالت:

(البسيط)

شَبَّتْ هُذَيْلٌ وفَهْمٌ بيْنَنا إرَةً ما إنْ تَبوخُ وما يَرْتَدُّ صَالِيها [4]

شبّت: أوقدت. الإرَة: موقد النار، تريد ناراً. وأرادت بالإرَة الحرب. ما تبوخ: ما تسكن. وما يرتد صاليها، أي ما ينزع عنها [5].

والأُوار: شدّة حرّ الشمس ولفح النار ووهجها والعطش، وقيل: الدخان واللهب [6]. والأُوار أيضاً جهة الجنوب ويبدو أن إطلاق التسمية جاء من قبيل كونها الجهة التي تسطع منها الشمس معظم أيام السنة، كما تهب منها تلك الرياح الحارة التي يطلقون عليها "الإيْرَ " وجمعها "إيَرَة" [7]. وقد شبه أبو خِراش [8] الهذليِّ شدة حَرِّ ذلك اليوم الذي مر على حمار الوحش وأُتُنِه بالوهج المنبعث من لهيب النار الذي لا يخمد، حيث قا :

(الطويل)

وظَلَّ لها يومٌ كأَنَّ أُوارَهُ ذَكا النَّارِ من فَيْحِ الفُروغِ طَوِيلُ [9]

---

[1] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: **لسان العرب.** ط3. بيروت: دار الفكر ودار صادر.1994م. (أور).

[2] ينظر هفنر، أوغست: **ثلاثة كتب في الأضداد** "كتاب الأصمعي". بيروت: دار الكتب العلمية. 1992م. ص45.

[3] ابن منظور: **اللسان** (أور).

[4] **ديوان الهذليين** ج3 ص126.

[5] ينظر السكري، أبو سعيد الحسن بن الحسين: **شرح أشعار الهذليين.** تحقيق عبد الستار أحمد فراج. القاهرة: مكتبة دار العروبة. د.ت. ص082.

[6] ابن منظور: **اللسان** (أور).

[7] المصدر السابق.

[8] أبو خراش الهذليّ: هو خويلد بن مرّة. **ديوان الهذليين** ج2 ص116.

[9] **ديوان الهذليين** ج2 ص119.

ذكا النار: هو اشتعالها من وهج طبخ السموم. يفيح: أي يفور ويسطع ويهتاج. الفروغ: الفرغ نجم من منازل القمر، وهما فرغان: فرغ الدَّلو المقدّم وفرغ الدّلو المؤخّر. يفيح الوهج من مجراه الذي يجري منه كمثل فرغ الدَّلو [1].

الحَمّ:

الحَمُّ: حَمُّ الشيء معظمه. والحَميم: القَيْظ، وهو شدة الحرّ. وقيل هو من حمّة السّنان؛ وهي حدته. ومنه الحَميم: الماء الحار؛ الأزهري: "ماء مَحموم ومَجموم ومَمكول ومَسمول ومَنقوص ومَثمود بمعنى واحد. والحميم والحميمة جميعاً: الماء الحار" [2]. ومنه أطلق على عين "الحمّة" هذا الاسم لكون مياه نبعها حارةً يُستشفى بها. وقيل الحميم: الماء البارد، فهو من الأضداد. ويتم تعدية الفعل بزيادة الهمزة في أوله، ويتم أيضاً بفكّ تشديده؛ يقال: أحمّ الماء وحممَه، إذا سخّنه، وكل ما سُخِّن فقد حُمِّم [3].

ويفخر أبو كبير [4] الهذليّ بقوة تحمله في حمّ الظهيرة، حيث يقول:

(الكامل)

ولقد رَبَأْتُ إذا الرِّجالُ تَواكَلوا　　　　حَمَّ الظّهيرةِ في اليَفاعِ الأَطْوَ [5]

الربيئة: الطليعة، وهو مؤنث، لأن الطليعة يقال له العَين إذ بعينه ينظر، والعين مؤنثة. حمّ الظهيرة: معظمها [6].

الصَّيْهَد:

الصَّهْدُ: الحرّ الشديد، مصدرٌ قياسيٌ على وزن "فَعْل" فعله متعدٍ على وزن "فَعَل" [7]. يقال: صَهَدَتْهُ الشمس تَصْهَدُهُ صَهْداً وصَهَداناً إذا أصابته وحميت عليه. وصَهَدَان: مصدر آخرعلى وزن "فَعَلان" لدلالته على تقلبٍ واضطراب. وصَهَدَتْه الشمس، لغة في صَخَدَتْه. ويومٌ صَيْهَدٌ على وزن "فَيْعَل" وصَيَخَدٌ وصَيْهوب. وقد صَهَدَهم الحرّ وصَخَدَهم بمعنًى، وهاجرةٌ صَيْهَدٌ

---

[1] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص119.

[2] ابن منظور: **اللسان** (حمم).

[3] المصدر السابق.

[4] أبو كبير الهذليّ: هو عامر بن الحُلَيس. **ديوان الهذليين** ج2 ص88.

[5] **ديوان الهذليين** ج2 ص96.

[6] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص1094.

[7] ينظر الحملاوي، أحمد: **شذا العرف في فن الصرف**. بيروت: المكتبة الثقافية. د.ت. ص69.

وصَيْهود [1]. وورد في مقاييس اللغة: "الصاد والهاء والدال بناءٌ صحيحٌ يدل على ما يدل عليه صَهَرَ، ثم يقال على الجوار للسّراب الجاري صَيْهَد" [2].

وربما أنكر بعضهم كون السّراب صَيْهَداً، ويرى الباحث خلاف ذلك؛ فالسّراب ظاهرةٌ طبيعيةٌ يعود سببها إلى شدة الحَرِّ، أي صَيْهده، فلا بأس من إطلاق السَّبَب على المُسَبَّب.

وقد رسم أميّة بن أبي عائذٍ الهذليّ صورةً كئيبةً لحيوانات الصحراء صيفاً، حيث تشتد الحرارة، فتغور المياه الجوفية، وتجفّ الغدران ومكامنُ المياه الأخرى، فتعزّ المياه، وتجِدُ تلك الحيوانات من الأكل ما لذ منه وطاب، فلا تستطيعه وتضطر لورودِ بقايا المياه مكْرهة:

(المتقارب)

لَواها عن الماءِ حتى أَبَت   لِحُبِّ الوُرودِ أَنيقَ الأَكالِ

وذَكَّرَها فَيْحُ نَجْمِ الفُرو   م   غِ مِنْ صَيْهَدِ الشّمسِ بَرْدَ السِّمالِ [3]

الأكال: ما أكل حولها. فيح نجم الفروغ: وهجه. السّمال: جمع سَمَلَة وهي بقايا الماء. عطشت حتى أنها ترى ما تأكل فلا تستطيع أكله من شدة العطش. وقد أوردتها شدة الحر التي تفوح لدى طلوع نجم الفروغ بقايا الماء البارد [4].

القَيْظ:

القيظُ حَمَّارة الصيف وصميمه وهو من طلوع النجم "الثريا" إلى طلوع سُهيل، وشهوره حزيران وتموز وآب [5]. يقال: قاظ يومنا، وقِظنا بمكان كذا، وقاظوا بموضع كذا وقيَّظوا بتشديد عين الفعل واقتاظوا، للمبالغة: أقاموا زمن قيظهم. واسم المكان منه مَقِيظ ومَقْيَظ أي الموضع الذي يقام فيه وقت القيظ [6]. وقَيْظٌ، مصدرٌ قياسيٌ على وزن "فَعْل"، فعله لازمٌ معتل العين على وزن "فَعَل" [7].

---

[1] ابن منظور: **اللسان** (صهد).

[2] ابن فارس، أبو الحسين أحمد: **مقاييس اللغة.** تحقيق عبد السلام هارون. ط1. بيروت: دار الجيل. 1991م. (صهد).

[3] **ديوان الهذليين** ج2 ص177.

[4] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص501. وقد أورد البيت برواية " فأوردها" مكان رواية "وذكرها".

[5] الزبيدي، محب الدين أبو فيض السيد أحمد: **تاج العروس من جواهر القاموس.** تحقيق علي شيري. بيروت: دار الفكر 1944م. (قيظ).

[6] ابن منظور: **اللسان** (قيظ).

[7] ينظر الحملاوي: **شذا العرف** ص70.

كما يتم تعدية الفعل بتشديد عينه، يقال: قيَّظه هذا الثوب: كفاه لقيظه. والجمع من قَيْظ، أَقياظ وقُيوظ. والقَيْظَة، على وزن "فَعْلَة": اسم للمرة الواحدة، وهي الصَّيْفة [1]. قال أبو خِراش:

(الطويل)

ولوْلا دِراكُ الشدِّ قاظَتْ حَليلَتى   تَخَيَّرُ مِنْ خُطّابِها وهْيَ أَيِّمُ [2]

دراك الشدّ: مداركته، وهي سرعته. قاظت: أتت عليها قيْظة أي صيْفة [3]. وحرف الياء في"قيظ" أصليٌ غير مزيد، "لأن الياء إذا كان معها حرفان كانت أصلاً" [4]. قال أسامةُ بن الحارث الهذليّ في وصف مشرب حمير الوحش في ذلك الصّيف، وقد حميت الشمس عليها، واشتد قيظها، فهجرته لقلة مائه:

(الطويل)

لَهُ مَشْرَبٌ قد حُلِّئَتْ عن سِمالِهِ   مِن القَيْظِ حتى أَوحَشَتْه الأَوابِدُ [5]

حُلّئت: مبني للمجهول، طُردت ومُنعت. السِّمال: بقية الماء الواحدة سَمَلَة. أوحشته: هجرته لا تأتيه. الأوابد: الوحش [6].

المَحْق:

المَحْقُ مصدرٌ قياسيٌ على وزن" فَعْل" فعله متعدٍ على وزن "فَعَل" [7]: يعني النقصان وذهاب البركة. يقال: مَحَقَه يمْحَقُه مَحْقاً فامَّحَق وامتَحَق، وشيءٌ مَحِيقٌ بمعنى اسم المفعول [8]. قال تعالى:**"يَمْحَقُ اللهُ الرِّبا ويُرْبِي الصَّدَقاتِ وَاللهُ لا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ"** [9].

---

[1] ابن منظور: **اللسان** (قيظ).

[2] **ديوان الهذليين** ج2 ص148.

[3] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص1238.

[4] الإشبيلي، ابن عصفور: **الممتع في التصريف**. تحقيق د. فخر الدين قباوة. ط3. بيروت: دار الآفاق. 1978م. ج1 ص218.

[5] **ديوان الهذليين** ج2 ص206.

[6] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص1300.

[7] ينظر الحملاوي: **شذا العرف** ص69.

[8] ابن منظور: **اللسان** (محق).

[9] سورة البقرة، الآية276.

وماحِقُ الصيف، كفاعل، الذي يقوم بعملية المحق فيه. ورد في المخصص: "ماحق الصيف شدة حرّه، ويوم ماحق شديد الحرّ أي أنه يمحق كل شيء ويحرقه" [1]. وتتم عملية المحق بتجفيف مكامن المياه، وامتصاص الرطوبة من النباتات والأعشاب، فتصبح جافةً قفلاً تذروها الرياح.

والكلمة لا تزال شائعةً في اللهجة الدارجة، إذ كثيراً ما يقال عند الدعاء على شيء ما بقلة البركة "يجعلك بالمحق". تقال أحياناً بالكاف بدل القاف للشيوع. ولا يقتصر أثر المحق على الحياة النباتية بل يتعداه إلى الحيوانية؛ فتتوارى الحيوانات في جحورها أو تركنُ إلى ظلال الأشجار والصخور في انتظار أن يبوخ لها الحرّ، فتدب فيها الحركة والنشاط.

يرسم ساعدة بن جُؤيَّة الهذليّ صورةً كئيبةً لقطيعٍ من بقر الوحش، أرهقه العطش، فبدا منهكاً هزيلاً يترقب أن تلوح له البوارق علّه يجد مبتغاه:

(البسيط)

ظَلّتْ صَوافِنَ بالأَرْزانِ صَادِيةً   في ماحِقٍ من نَهارِ الصّيْفِ مُحْتَدِمِ [2]

الصوافن: القائمات على ثلاثة قوائم ثانية سنبك يدها الرابعة. الرُّزن: المكان المرتفع يكون فيه ماء، ولكن قُصِد بها غلظ في الأرض. صاديةٌ، وفي رواية السكري "صاوية": ذابلة. وقيل: طاويةٌ، أي خِماصاً. في ماحق من نهار الصيف، أي في شدة الحرّ [3].

الوَديقة:

الوَديقةُ من الوَدْق. وينصرف الجذر "وَدَقَ" لدلالةٍ تقع على معنى القرب من الأرض. يقال: وَدَقَ إليّ الشيءُ وَدْقاً ووُدوقاً: دنا [4]. وفي المثل: "وَدَق العَيْر إلى الماء" [5] ويضرب لمن خضع بعد الإباء [6]. وودَق بطن الدابّة: تدلّى واسترخى، ومنه الوَدْق المطر، سُمّي بذلك لدنوّه وسقوطه على سطح الأرض[7].

---

[1] ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل: **المخصص**. بيروت: دار الفكر. د.ت. ج9 ص71.

[2] **ديوان الهذليين** ج1 ص197.

[3] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص1128.

[4] ابن منظور: **اللسان** (ودق).

[5] الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري: **مجمع الأمثال**. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. القاهرة: مطبعة السنّة المحمدية 1955م. ج2 ص362.

[6] المصدر السابق ج2 ص362.

[7] ابن منظور: **اللسان** (ودق).

قال أبو ذؤيب في الودْق بمعنى القرب:

(الطويل)

أَبَى اللهُ إلا أنْ يُقِيدَكَ بَعْدَما   تَراءَيْتُمُونِي مِنْ قَرِيبٍ ومَوْدِقِ [1]

ورد في معجم ألفاظ الجغرافيا الطبيعية: "والوديقة حرّ الهاجرة حين يقصر الظِ ، وينتهي حرّ الشّمس إلى كل الأجسام على سطح الأرض" [2]. وتكون الشّمس في تلك الفترة في أقرب موقع لها من نقطة ما على سطح الأرض مقارنة بما هي عليه في الصباح أو في المساء.

وكانت العرب تفاخر بالانسلال في الوديقة، ويعدّون ذلك ضرباً من الشجاعة، ومن صفات الرجل المتمرس القوي. وفي المثل: "إنه يحمي الحَقيقة، وينسِل الوَديقة، ويسوق الوَسيقة" [3] أي يحمي ما تحق عليه حمايته، ويسرع العدْو في شدة الحرّ، وإذا أخذ إبلاً من قومٍ أغار عليهم يسوقها سوقاً على تُؤَدةٍ ثقة بما عنده من القوة [4]. قال أسامة بن الحارث:

(الطويل)

كَفِيتُ النَّسا نَسَّالُ حَدٍّ وَدِيقَةٍ   إذا سَكَنَ الثَّمْدُ الظِّباءُ الكَواسِعُ [5]

كفيت النّسا، أي سريعٌ في عدوه. نسّال، يقال: نسَل في عدوه: إذا اشتدّ. الوديقة: شدة الحر. الثمل: المقام في الخفض والدعة. الكواسِع من الظباء: التي أدخلت أذنابها بين أرجلها [6].

ومنه قول الشاعر أبي المثَلَّم الهذليِّ في رثاء الشاعر صخر الغَيِّ [7] الهذليِّ بعد مقتله، وكان بينهما مناكفات شعرية:

(البسيط)

حامِي الحَقِيقةِ نَسّالُ الوَدِيقةِ مِعْ   م   تاقُ الوَسيقَةِ جَلْدٌ غيرُ ثِنْيانِ [8]

---

[1] **ديوان الهذليين** ج1 ص91.

[2] جبر، يحيى عبد الرؤوف: **معجم ألفاظ الجغرافيا الطبيعية.** عمّان: منشورات دار عمّار. 1987م. ص175.

[3] الميداني**: مجمع الأمثال** ج1 ص24.

[4] ينظر المصدر السابق ج1 ص24.

[5] **ديوان الهذليين** ج2 ص200.

[6] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص1294.

[7] صخر الغَيِّ الهذليّ: هو صخر الغَيّ بن عبد الله الخُثَمِيّ. **ديوان الهذليين** ج2 ص51.

[8] **ديوان الهذليين** ج2 ص239.

معتاق الوسيقة: إذا طرد طريدة أنجاها من أن تُدرك. الثنيان: الذي إذا عُدّ القومُ لم يكن أولاً وكان ثانياً. يقول: لم يكن صخرٌ هكذا [1].

السَّراب:

السّرابُ من الألفاظ التي لها علاقة بارتفاع درجة الحرارة، ويعد مؤشراً طبيعياً على ارتفاعها. والسّراب: ما يُرى في نصف النهار كالماء في المفاوز ملتصقاً بالأرض. ويعود سبب تكونه إلى انكسار أشعة الشمس عند سقوطها على الطبقة الهوائية القريبة من سطح الأرض، فتَحمَى، فتعمل عمل المرآة العاكسة. وأكثر ما يشاهد السّراب صيفاً في الأراضي المستوية وعندما ترتفع درجة الحرارة [2].

وسَراب، اسم على زنة "فَعَال"، من السَّرْب والسُّرْبة وهي القطيع من الظباء والشاء ينسرب في الأرض راعياً. والسِّرب، بكسر السين: الطريق. والسّارب، على زنة "فاعل": الذاهب في الأرض [3]، قال تعالى: **"سَواءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ القَوْ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْ وَسَارِبُ بِالنَّهَارِ"** [4].

وأُطلق على السّراب أسماءٌ متعددةٌ من أشهرها الآل. قيل: الآل هو السراب، وقيل: الآل يكون بالضحى، لأنه يرفع الشخوص ويزهاها أمّا السّراب، فيكون نصف النهار، لاطِئاً بالأرض، لاصقاً بها [5].

ويرى الباحث أنّ اللفظين اسمان لظاهرة طبيعية واحدة يكثر حدوثها في الأيام القائظة بغض النظر عن وقت حدوثها غير أن لفظ الآل شاع كثيراً في العصر الجاهلي، أما لفظ السّراب فكان موجوداً من قبل ولكن كتب له الشيوع والانتشار بعد وروده في القرآن الكريم. قال تعالى: **"والَّذِينَ كفَرُوا أَعْمَالُهُم كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظّمْآنُ مَاءً حَتّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئَاً وَوَجَدَ اللهَ عِنْدَهُ فَوَفَاهُ حِسَابَهُ وَاللهُ سَرِيعُ الحِسَابِ"** [6].

---

[1] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص284..

[2] ينظر جبر: **معجم ألفاظ الجغرافيا الطبيعية** ص82.

[3] ابن منظور: **اللسان** (سرب).

[4] سورة الرعد، الآية10.

[5] ابن منظور: **اللسان** (سرب).

[6] سورة النور، الآية39.

ويعد أبو ذؤيب أفضل من ذكر السّراب من شعراء هذيل إذ جاء بوصفٍ كاملٍ له في تكوّنه ومظهره وحركته، وذلك في قصيدة قالها في الرثاء، ورد فيها:

(البسيط)

مُسْتَوْقِدٌ في حَصاهُ الشّمسُ تَصْهَرُه   كأنّه عَجَمٌ بالكَفِّ مَرْضُوحُ [1]

تصهره، أي توقده وتذيبه، والصَّهارة: الشيء المذاب. العجم المرضوح: النّوى المدقوق. يذكر مكاناً تكوّن عليه السراب ويصفه بشدة حرارة الشمس عليه وأنها تصهر ما فيه من حصًى صغيرٍ كأنه النّوى المدقوق [2].

ويشبهه في حركته بالبحر الهائج، حيث يقول:

(البسيط)

يَسْتَنُّ في جانِبِ الصَّحراءِ فائِرُه   كأنّه سَبِطُ الأَهْدابِ مَمْلوحُ [3]

الفائر: السّراب، ما فار منه وارتفع. يستن: يمضي على وجهه يتبع بعضه بعضاً. سبط الأهداب، أي البحر. مملوح، أي مالح؛ يقال: سمك مملوح، على صيغة "مَفعول" ولا يقال: مالح. شبّه ارتفاع السّراب وهيجانه في الصحراء بالفوران؛ ثم شبهه في استرساله وجريانه بالبحر المسترسل النواحي [4].

ويشبّهه في أخرى بالحوض المليء بالماء، حيث يقول:

(الطويل)

أَجَزْتَ إذا كان السّرابُ كَأَنّه   على مُحْزَئِلّاتِ الإكامِ نَضِيحُ [5]

المحزئل: المجتمع بعضه إلى بعض. النضيح: الحوض. يريد أن المرثيَّ كان يجوز الطريق الذي ذكره، ويسير فيه إذا اشتد الحرّ وصار السّراب على الإكام الشاخصة المجتمعة كأنه حوضٌ مليءٌ بالماء [6].

---

[1] **ديوان الهذليين** ج1 ص111.

[2] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص126. وقد أورد البيت برواية "بالبيد" مكان "بالكف".

[3] **ديوان الهذليين** ج1 ص112.

[4] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص126. وقد أورد البيت برواية "عُرُض" مكان "جانب".

[5] **ديوان الهذليين** ج1 ص120.

[6] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص154.

ومن هذا المعنى قول **المُتَنَخِّ**[1] الهذليّ:

(الوافر)

كَأنَّ على صَحاصِحِهِ مُلاءً مُنَشَّرةً نُزِعْنَ مِن الخِياطِ[2]

الصحاصح: ما استوى من الأرض. ملاء: ملاحف. نزعن من الخياط، أي من الخياطة. شبه السراب بالملاحف البيض إذا جرى من شدّة الحرّ[3].

[1] المتنخِّل الهذليّ: هو مالك بن عويمر. **ديوان الهذليين** ج2 ص1.

[2] **ديوان الهذليين** ج2 ص28.

[3] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص1275.

ثانياً: ألفاظ البرودة

البَرْد:

البَرْدُ ضد الحَرّ، وبتعبير آخر "هو أن تنخفض درجة الحرارة صيفاً بحيث تكون دون معدلها بنسبةٍ ملحوظةٍ ومؤثرةٍ، أو شتاءً إلى حدٍ مؤثرٍ أيضاً" [1]. ويأتي الفعل منه لازماً ومتعدّياً: اللازم منه مصدره قياسيٌ على وزن "فُعُولَة"، والمتعدّي منه مصدره قياسيٌ أيضاً على وزن "فَعْل". يقال في اللازم: بَرَد الشيءُ يَبْرُد بُرُودةً وماءٌ بَرْدٌ وبَارِدٌ وبَرودٌ وبِرادٌ. ويقال في المتعدّي: بَرَدَه يَبْرُدُه بَرْداً [2].

كما يتم تعدية الفعل منه أيضاً بتشديد عينه "للمبالغة" يقال: بَرَّدْتُه تَبْريداً، ولا يقال أبْرَدْتُه إلا في لغة رديئة. ويقال: أبْرَد: دخل في البرْد، وأبْرَدْت له: سقيته بارداً، وجاء مُبرِداً: إذا جاء وقد باخ الحر، والأبردان: الغداة والعشي لبردهما [3]. ومن تشديد عين الفعل يتم اشتقاق اسم الآلة منه على وزن "فَعّال": بَرَّاد.

قال أبو ذؤيب يصف نوقاً مبرودة:

(البسيط)

وزَفَّتِ الشَّوْ مِن بَرْدِ العَشِيِّ كمَا زَفَّ النَّعامُ إلى حَفَّانِهِ الرُّوحِ [4]

الزَّفيف: خطوٌ مسرعٌ متقاربٌ، ومنه جاءت "زفة العريس" المستخدمة في اللهجة الدارجة. حفَّانه: صغاره. الرُّوح: التي بأرجلها رَوَح [5] والرَّوَح: اتساعٌ ما بين الفخذين أو سعةٌ في الرجلين، وكل نعامةٍ رَوْحاء [6]. الشّول: هي التي خف لبنها ومضى على نتاجها سبعة أشهرٍ أو ثمانية. يقول: إن النياق التي خفّت بطونها مما كان فيها، قد ألجأتها شدة البرْد إلى مكانٍ تستدفيء فيه، فبادرت إليه مسرعةً كما يسرع النّعام إلى فراخه [7].

---

[1] جبر: **معجم ألفاظ الجغرافيا الطبيعية** ص16.
[2] الزُّبَيدي: **التاج** (برد).
[3] ابن منظور: **اللسان** (برد).
[4] **ديوان الهذليين** ج1 ص106.
[5] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص121.
[6] ابن منظور: **اللسان** (روح).
[7] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص121.

الخَصَر:

الخَصَرُ: البرْد الشديد، وقيل: البرْد والجوع معاً، إذ كثيراً ما تنخفض درجة الحرارة شتاءً إلى نقطة التجمد في أنحاء واسعةٍ من جزيرة العرب، وهوالفصل ذاته الذي تعزّ فيه الأقوات بفعل قلة الأمطار. يقال: خَصِر الرجل، إذا آلمه البرْد في أطرافه، وخَصِر يومنا، اشتد برده. والصفة منه خَصِر. يقال: يوم خصِرٌ، شديد البرد، وماءٌ خَصِرٌ، بارد [1]. والخَصَرُ مصدرٌ قياسيٌ على وزن "فَعَل" فعله لازمٌ على وزن "فَعِل" [2].

ومن الطبيعي أن تكون المناطق الجبلية أشدّ برودةً مما يجاورها، كما تكون موئلاً لكثيرٍ من الحيوانات البرية كالوعول والأروية والتيوس تتخذ منها ملاذاً يصعب وصول الصيادين إليه. ويعبر مالك بن خالدٍ الخُناعيّ الهذليّ عن وعورة تلك المناطق وشدة بردها من خلال قصيدة قالها لامرأته وقد فقدت أولادها، حيث قال:

(البسيط)

والخُنْسُ لن يُعجِزَ الأيامَ ذو حَيَدٍ ... بِمُشْمَخِرٍ بهِ الظَّيَّانُ والآسُ

في رأْسِ شاهِقَةٍ أُنبُوبُها خَصِرٌ ... دُونَ السّماءِ لَه في الجَوِّ قُرْناسُ [3]

الخنس: الوعول. الظّيّان: ياسمين البر. شاهقة: هضبة مشرفة. الأنبوب: طريق نادرة في الجبل. خصِر: بارد. القُرناس: صخرة طويلة محددة الرأس [4].

الزَّمْهَرير:

الزّمْهَريرُ، اسمٌ، فعله رباعيٌ مجردٌ، وضع للدلالة على اللمعان والاحمرار وشدة البرْد. يقال للرجل: زَمْهَرت عيناه وازمَهَرَّتا، إذا احمرّتا من شدة الغضب، وهو مُزْمهِرٌّ، "اسم فاعل"، إذا احمرت عيناه. وازْمهرّت الكواكب: زهَرت ولمعت واشتد ضوؤها. ومن هذا القبيل، "الزَّمْهرير بمعنى القمر، لغةٌ طائية" [5].

---

[1] ابن منظور: **اللسان** (خصر).

[2] ينظر الحملاوي: **شذا العرف** ص70.

[3] **ديوان الهذليين** ج3 ص2.

[4] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص440.

[5] ابن منظور: **اللسان** (زمهر).

قال تعالى: "**مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ لا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلا زَمْهَرِيراً**" [1]. يعني: أن هواءها معتدلٌ، لاحرّ شمسٍ يحمي ولا شدة بردٍ تؤذي، هذا على اعتبار أن الزّمهرير بمعنى البرد الشديد، أما إذا كان بمعنى القمر، فالمعنى أن الجنة ضياءٌ فلا يُحتاج فيها إلى شمسٍ وقمر [2].

ويرى الباحث وجود علاقة بين المعنيين اللذين تنصرف إليهما اللفظة إذ كثيراً ما تُشاهد النجوم وهي تسطع بشدةٍ في ليالي الشتاء الصافية، وفي الوقت ذاته تنخفض درجة الحرارة كثيراً بسبب فقدان الأرض للحرارة التي اكتسبتها نهاراً.

قال بدر بن عامرٍ الهذليّ، يفخر بنفسه وبقدرته على اجتياز عددٍ كبيرٍ من الطرق المُتلِفة التي تُميت من شدة بردها:

(الكامل)

أَفُطَيْمَ هل تَدْرِينَ كمْ مِن مَتْلَفٍ   جاوزتُ لا مَرْعىً ولا مَسْكونِ

كالزَّمْهَرِيرِ إذا يُشَبُ يُميتُهم   بالبَرْدِ في طُرُقٍ لَهم وفُنونِ [3]

مُتلف: طريق يتلف الناس فيه. الزمهرير: شدة البرد. يُشبّ: يشتد. فنون: شُعب تشتعب من طرقها. هذا الموضع بارد يميت من شدة ريحه وزمهريره [4].

الشَّفيف:

الشَّفُّ والشَّفِيفُ: الزيادة والنقصان. ورد في المقاييس: الشين والفاء أصلٌ واحدٌ يدل على رقةٍ وقلةٍ أو زيادة [5]. والشفيف: شدة الحَرّ، وقيل شدة لذع البرْد. يقال: وجد في أسنانه شَفّاً أي برْداً، وشَفَّته الريح أي شَفَّت عليه وقبضته لبردها، والشِّفاف: جمع شفيف، وقيل: لا يكون إلا برد ريحٍ مع نُدُوَّة [6]. وقد ورد لفظ الشفيف في ديوان الهذليين بمعنى لذع البرد.

---

[1] سورة الإنسان، الآية13.

[2] ينظر الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر: **الكشّاف**. تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض. ط1. الرياض: مكتبة العبيكان. 1988م. ج6 ص279.

[3] **ديوان الهذليين** ج2 ص257.

[4] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص408. وقد أورد البيت برواية "في طرق لها وفنون" مكان رواية "في طرق لهم وفنون".

[5] ابن فارس: **المقاييس** (شفّ).

[6] ابن منظور: **اللسان** (شفف).

قال صخر الغَيِّ:

(المتقارب)

وماءٍ وردْتُ على زَوْرَةٍ كمَشْيِ السَّبَنْتَى يَرَاحُ الشَّفِيفا [1]

على زورة: أي على ازورار ومخافة. السّبنتي: النمر، ثم صارت تطلق على كل جريء الصدر. يراح: يستقبل الريح. الشّفيف: الريح الباردة فيها ندًى. يقول: مشيتُ على رسلي مخافة أن يكون بالماء عَدُوّى [2].

الصَّرَد:

الصَّرْدُ والصَّرَدُ والصَّريدُ: البرْد، وقيل: شدته. يقال: صرِدَ يصْرَدُ صَرَداً، فهو صَرِدٌ، من قومٍ صرْدى ويومٌ صَرِدٌ وليلةٌ صَرِدَةٌ: شديدة البرْد. ورجلٌ مِصْرادٌ: لا يصبر على البرد، وهو كذلك القوي على البرد، فهو من الأضداد [3]. والصَّرَدُ مصدرٌ قياسيٌ على وزن "فَعَل"، فعله لازمٌ على وزن "فَعِل" [4].

ومن الصّرْد كان الصُّرّاد؛ والصُّرَّادُ: ريحٌ باردةٌ مع ندًى [5]. قال ساعدة بن جؤيَّة، يصف ما حل به، وذلك في قصيدةٍ قالها في الرثاء:

(الطويل)

أَلا هلْ أتَى أُمَّ الصَّبِيَين أَنَّني على نَأْيِها حِمْلٌ على الحَيِّ مُقْعَدُ

ومُضْطَجَعي نابٍ مِن الحَيِّ نازِحٌ وبَيْتٌ بِنَاهُ الشَّوْكُ يَضْحَى ويَصْرَدُ [6]

يقول: هل أتاها على بعدها أنّي قد صرت مُقعداً وحملاً على الحيّ لا ينتفع بي أهلي. وأُلقيت في مكانٍ بعيدٍ من الحيّ ليس عندي من يقوم عليّ، وصار بيتي عضاها يقطع شوكه كلّ من يمر به، تصيبه الشمس ويصيبه البرْد [7].

---

[1] **ديوان الهذليين** ج2 ص74.

[2] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص300.

[3] ابن منظور: **اللسان** (صرد).

[4] ينظر الحملاوي: **شذا العرف** ص69.

[5] ابن منظور: **اللسان** (صرد).

[6] **ديوان الهذليين** ج1 ص237.

[7] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص1167.

القُرّ:

القُرُّ، والقَرَّةُ أو القِرَّةُ: "هما البرْد الشديد في أي وقتٍ كان، ولا يكون في بلاد العرب إلاّ شتاءً [1]. وقيل: القُرّ في الشتاء، والبرْد في الشتاء والصيف[2]. يقال: قَرَّ يومُنا. وقُرَّ الرجلُ، "بالبناء للمجهول"، فهو مَقرورٌ "اسم مفعول". ويومٌ مقرورٌ وقرٌّ وقارٌّ، وليلةٌ قَرَّةٌ وقارةٌ، وقد قرَّت تقَرُّ وتقِرُّ قَرّاً [3]. ويتم تعدية الفعل بزيادة الهمزة في أوله: أَقَرَّه الله فهو مقرورٌ، على غير قياس كأنه بُني على قُرَّ، ولا يقال قَرَّه [4]. ومن أمثالهم: "حِرّةٌ تحت قِرَّة" [5] يضرب لمن يضمر حقداً وغيظاً ويظهر مخالصة [6].

ومن المجاز، قَرَّت عينه تقرُّ، بضم القاف وفتحها وكسرها. وقد اختُلف في اشتقاق ذلك: قال بعضهم معناه بردت وانقطع بكاؤها واستحرارها بالدمع، فإن للسرور دمعةً باردة، وللحزن دمعةً حارة. أو قرَّت لأنها رأت ما كانت متشوقةً إليه فنامت [7]. قال تعالى: **"فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْناً فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِياً"** [8].

قال ساعدة بن جُؤيَّة يصف مأوى الوعل:

(البسيط)

مِنْ فَوْقِهِ شَعَفٌ قُرٌّ وأَسْفَلَه جِيٌّ تَنَطَّقَ بالظَّيَّانِ والعَتَمِ [9]

شعف الجبال: رؤوسها. قرّ: بارد. جيّ: جمع جيّة، وهي مناقع الماء، وجيّة، فِعْلة، من الجوّ وهو ما انخفض من الأرض وانجوى. الظيّان: شجر يشبه النّسرين. العَتم: شجر الزيتون البري الجبلي [10].

---

[1] جبر: **معجم ألفاظ الجغرافيا الطبيعية** ص138.

[2] ابن سيده: **المخصص** ج9 ص76.

[3] ابن منظور: **اللسان** (قرر).

[4] المصدر السابق.

[5] الميداني: **مجمع الأمثال** ج1 ص197.

[6] المصدر السابق ج1 ص197.

[7] الزبيدي: **التاج** (قرر).

[8] سورة مريم، الآية26.

[9] **ديوان الهذليين** ج1 ص194.

[10] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص1125.

وقد تناول هذا اللفظة أيضاً أبو المثَّلم في ردّه على صخر الغَيّ الذي عيّره بإقامته في أرض قرّة، حيث قال:

(الطويل)

أَعَيَّرْتنِي قُرَّ الحِلاءَةِ شاتِياً   وأنت بأرضٍ قُرُّها غيرُ مُنْجِمِ [1]

الحلاءة: موضع شديد البرد. قرّها غير منجم، أي غير مقلع [2].

[1] **ديوان الهذليين** ج2 ص227.

[2] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص268.

الفصل الثاني

ألفاظ الرياح

الرياح هي الهواء المتحرك بفعل اختلاف الضغط الجوي، وهي تهب من مناطق الضغط المرتفع إلى مناطق الضغط المنخفض. وتدور الرياح حول مراكز الضغط المختلفة بتأثير حركة الأرض حول محورها من الغرب إلى الشرق، ويؤثر هذا في اتجاه الرياح ويجعلها تنحرف نحو يمين اتجاهها في نصف الكرة الشمالي ونحو يسار اتجاهها في نصف الكرة الجنوبي [1].

والرّياح عنصر مناخي هام، تسوق السحاب، وتثير التراب والرمل، وتزعزع الأشجار، كما أنها تعمل على تعديل درجة الحرارة في المناطق التي تهب عليها، أو تجعلها متطرّفة. ولولا الرّيح لاستحالت الحياة في مناطق كثيرة من على سطح الأرض، إذ لارتفعت فيها درجات الحرارة أو انخفضت إلى حدود قاتلة.

ويمكن وضع ألفاظ الأحوال الجوية التي لها علاقة بالرياح تحت عنوانين رئيسيين:

*ألفاظ لعلاقة بالرياح وحركتها:
الرِّيح، الهُبُوب، السَّنائن، الجَنوب، الدَّبُور، الشَّمَال، الصَّبا، الأَزْيب، الحَاصِب، الزَّعْزَع، السَّهُوك، النِّسْع والمِسْع.

*ألفاظ لعلاقة بالآثار المناخية للرياح:
السَّمُوم، الصَّبا، الحَرْجَف، البَلِيل، الشَّفَّان، الصُّرَّاد، النُّعَامَى.

[1] ينظر جودة: **الجغرافيا المناخية والحيوية** ص153.

أولا: ألفاظ لعلاقة بالرياح وحركتها:

1 - عامّ:

الرِّيْح:

الرِّيحُ: نسيم الهواء، وكذلك نسيم كل شيء، وهي مؤنثة [1]، قال تعالى: **"مَثَ ما يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الحَياةِ الدُّنْيَا كَمَثِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللهُ وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ"** [2]. والرّيح ياؤها واوٌ صُيِّرت ياءً لانكسار ما قبلها، بدليل عودتها عند تصغير الاسم "رُوَيحة". وجمع ريح رياح، ويجوز جمعها على أرواح لأن أصلها الواو [3].

وورد في التاج: سميت الرّيح ريحاً لأن الغالب عليها في هبوبها المجيء بالرَّوْح والرّاحة، وانقطاع هبوبها يكسب الكرب والغم والأذى، فهي مأخوذة من الرَّوْح [4].

ويقال: يومٌ راحٍ: إذا كان كثير الرِّيح، وبتشديد عين الفعل لشديد الريح، وليلةٌ راحَة. وقد راحَ يَراحُ رَوْحاً إذا اشتدت ريحُه. كما يقال: راحت الريح الشيء، أصابته وريِحت الشجرة "بالبناء للمجهول" فهي مَرُوحة "اسم مفعول"، والأصل فيها مَرْيوحة. وأراح القوم، دخلوا في الريح [5]. ويتم بناء اسم الآلة منه على وزن مِفْعَلة "مِرْوحَة"، أمّا المَرْوحَة، على وزن "مَفْعلة" فهو الموضع الذي تخترقه الريح، من ذلك المَسْهَكَة. قال أسامة بن الحارث يصف مشرباً ترده حمر الوحش:

(الطويل)

كأَنَّ سَبِيخَ الطَّيْرِ فَوْق جِمامِهِ   إِذا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ صُوفٌ لَبَائِد [6]

السَّبيخ: ما سقط من ريش الحَمام. والجِمام: ما اجتمع من الماء، الواحدة جُمَّة. والسَّبيخ: القطعة من القطن. ويقال له من الصّوف العَمِيت، ومن الشعر الفَلِيل. شبه ما سقط من ريش الحَمام بصوفٍ قد تلبَّد [7].

---

[1] ابن منظور: **اللسان** (روح).

[2] سورة آل عمران، الآية117.

[3] ابن منظور: **اللسان** (روح).

[4] الزبيدي: **التاج** (روح).

[5] ابن منظور: **اللسان** (روح)..

[6] **ديوان الهذليين** ج2 ص207.

[7] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص1300.

وقال مالكُ بن الحارث:

(الوافر)

كَرِهْتُ العَقْرَ عَقْرَ بنِي شُلَيْلٍ إذا هَبَّتْ لِقارِيها الرِّياحُ [1]

العقر: مكان، وكرهه لإنه قُوتل فيه. شُليل: جد جرير بن عبدالله البَجَلي. قاريها: وقتها. يقال ذلك للرّيح إذا هبت لوقتها [2].

2 - **ألفاظ لعلاقة بحركة الرياح وصوتها:**

الهُبُوب:

الهُبُوبُ: ثوران الريح. وتهب الرياح أو تثور عند حدوث تفاوت في قيم الضغط الجوي وكلما زاد التفاوت كان ثوران الريح أعنف، وسرعتها أكبر. ورد في المخصص: "هبَّت الرياحُ تهُبُّ وتهِبُّ هُبوباً وهَبيباً: ثارت وهاجت" [3]. وهبَّ من الأفعال التي استعملتها العرب لازمةً ومتعديةً بدون زيادة أحرف عليها، يقال: هبَّ من نومه، وهبَّه غيره [4]. واستدلوا لذلك بقوله تعالى في قراءة شاذة: " قالوا يا ويلنا من هبّنا من مرقدنا"، بدل قوله تعالى في المتواترة [5]: **"قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِن مَرْقَدِنا"** [6].

وهُبُوبٌ مصدرٌ قياسيٌ على وزن "فُعُول"، للفعل اللازم منه على وزن "فَعَل" [7].كما يمكن جعل الفعل متعدياً بزيادة الهمزة في أوله، يقال: أَهبَّ الله الريح.

ويماثل التصويت بهذه اللفظة في صورته ما يحدث للريح عند هبوبها: فالهاء: صوتٌ رخوٌ مهموس، وعند النطق به يمر تيار الهواء خلال الانفراج الواسع الناتج عن تباعد الوترين الصوتيين، فلا يسمع له رنين [8].

---

[1] **ديوان الهذليين** ج3 ص83.

[2] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص239. وقد أورد البيت برواية "شنئت" مكان "كرهت".

[3] ابن سيده: **المخصص** ج9 ص86.

[4] الزبيدي: **التاج** (هبب).

[5] المصدر السابق.

[6] سورة يس، الآية52.

[7] ينظر الحملاوي: **شذا العرف** ص70.

[8] ينظر أنيس، إبراهيم: **الأصوات اللغوية**. القاهرة: مكتبة نهضة مصر ومطبعتها. د.ت. ص76.

أما الباء: فصوتٌ شديدٌ مجهورٌ ويتكون بأن يمر الهواء بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه بالحلق ثم الفم حيث تكون الشفتان منطبقتين انطباقاً كاملاً فإذا انفرجتا سُمع صوت الباء الانفجاري [1]. قالت جَنوبُ الهذليَة ترثي أخاها عندما علمت بمقتله:

(المتقارب)

وقد علِمَ الضَّيْفُ والمُرْمِلونَ إذا اغبَرَّ أُفْقٌ وهَبَّتْ شَمالا

بأنّكَ كُنتَ الرّبيعَ المَرِيعَ وكُنتَ لِمنْ يَعْتَفيكَ الثِّمالا [2]

المرملون: الذين نفذ زادهم. الأفق: ناحية السماء. شَمالا: ريح الشَّمال. المُزن: السحاب الممطر. بلالا: بلل. المريع: الواسع. الثّمال: الغِياث [3].

السَّنائِن:

تختلف الرياح في سرعتها واتجاهها؛ فمنها معتدلة السرعة ومنها الهوجاء العاصفة كما أنّ منها ما تهب على نسقٍ واحدٍ وهي الريح السَّنينة. والسُّنَّة في الأصل سُنَّة الطريق. يقال: سَنَّ الطريق سَنّاً وسَنَناً فالسَّنّ المصدر، والسَّنَنُ الاسم بمعنى المَسْنون. ويقال: جاءت الرياح سَنَائِن، إذا جاءت على وجهٍ واحدٍ وطريقةٍ واحدةٍ تكاد لا تختلف. والسّنائن جمع، الواحدة سَنِينَة [4]. قال المُعَطَّ الهذليّ:

(الطويل)

أَبَيْنا الدِّيانَ غيرَ بِيضٍ كأنَّها فُضُولُ رِجاعٍ رَفْرَفَتْها السَّنائِنُ [5]

الدّيان: المداينة والمحاكمة. الرّجاع: الغدران. رفرفتها أو رقرقتها: حركتها. يقول: إننا نأبى مداينتهم بغير السيوف البيض، أي نأبى أن نقاتلهم إلا بهذه السيوف التي كأن صفائحها تشبه في تموجاتها ولمعانها بقايا مياه الغدران عندما تمرّ عليها فتحركها تلك الرياح السّنائن [6].

---

[1] ينظر أنيس: **الأصوات اللغوية** ص47.

[2] **ديوان الهذليين** ج3 ص122- 123.

[3] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص585. وقد أورد البيت برواية " لأنك كنت الربيع المغيث، لمن يعتريك وكنت الثمالا".

[4] ابن منظور: **اللسان** (سنن).

[5] **ديوان الهذليين** ج3 ص47.

[6] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص448. وقد أورد البيت برواية "رقرقتها" مكان رواية "رفرفتها".

3 - **ألفاظ لعلاقة باتجاهات هبوب الرياح:**

كانت العرب تسمي الريح من جهة هبوبها بالنسبة للكعبة. وبناء على ذلك، كانت الرياح الرئيسية عندهم: الدَّبور والقَبول والجَنوب والشَّمال. فالدَّبور التي تأتي من دبُر الكعبة، والقَبول التي تأتي من تلقائها وهي الصَّبا، والشَّمال تأتي من قبل الحِجْر، والجَنوب من تلقائها. ورد في المخصص: "وهي الدّبائرُ والقَبائلُ والصَّبَواتُ والأَصْباءُ والشَّمالاتُ والشَّمائِلُ والجنائِبُ" [1]. يضاف إلى هذه الألفاظ ثلاثة ألفاظٍ منسوبةٍ إلى مكان هبوبها، وهي: النّجدية واليمانية والشّآمية.

وأطلق على الريح التي تهب من الجهات الفرعية النكباء. ورد في التكوّن التاريخي لألفاظ البيئة الطبيعية والفلك: "وكل ريحٍ تهب من بين جهتين فهي نكباء لأنها تنكّبت هذه الجهة، وتنكّبت الأخرى أي حادت عنهما" [2]. لذلك تداخلت أسماء الرياح عند العرب وصفاتها وخصائصها باختلاف مساكنهم بالنسبة للكعبة إضافة إلى عدم إقرارهم ومعرفتهم بتحديد الجهات تحديداً تاماً إذ كانوا يهتدون في سيرهم إلى الأماكن والبلاد بالنجوم والمجرات، قال تعالى: "**وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ**" [3].

وورد في الكامل للمبرد: يقال في الرياح السابقة إنها تكون أسماءً ونعوتاً: فالعرب تقول أكثر ما تقول: هذه ريحٌ جنوبٌ وريحٌ شمالٌ وريحٌ دبورٌ، فتجعل جنوباً وشمالاً ودبوراً نعوتاً. كما يقال: هبّت جنوباً وهبّت شمالاً وهبّت دبوراً، فيُستغنى عن ذكر الريح، ويُأتى بها حالاً والحال إنما بابها أن تقع فيما يكون وصفاً [4].

الجَنُوب:

الجَنُوبُ: ريحٌ تخالف الشَّمال تهب عن يمين القبلة لمستقبل الشمس صباحاً، ولذا نُسبت إليها فقيل: "يمانية" من باب نسبة الشيء إلى جهته. وجمعها أَجْنُبٌ وجَنائب [5].

---

[1] ابن سيده: **المخصص** ج9 ص84.

[2] جبر: **التكون التاريخي** ص28.

[3] سورة النحل، الأية16.

[4] ينظر المبرّد، أبو العباس محمد بن يزيد: **الكامل**. تحقيق د. محمد أحمد الدالي. ط3. بيروت: مؤسسة الرسالة. 1997م. ج2 ص964 959.

[5] ابن منظور: **اللسان** (جنب).

قال أبو ذُؤَيب:

(الطويل)

تُكرْكِرُه نَجْدِيَّةٌ وتَمُدُّهُ　　　　يَمانِيَةٌ فَوْقَ البِحارِ مَعُوجُ [1]

تكركره نجدية: يعني تردده الريح النجدية وهي ريح الصَّبا وتسمى في الحجاز الريح المُكَرْكِرة. وقيل: النّجدية هي الجنوب لأنها من شقّ نجد. تمده يمانية: يعني تزيد فيه الريح اليمانيةُ وهي ريح الجنوب. البحار: القرى والمدن، واحدها بَحْرَة. المَعْج: السير السهل. والمُسَفسفة من الرياح والسَّفْسافة: القريبة من الأرض تُسَفْسِف التراب، أي تثيره وتكنسه [2].

وريح الجنوب ريحٌ حميدٌ لأنها تجلب الخير والنعمة فسمّت العربُ بناتها باسمها. وهي رياحٌ موسميةٌ صيفيةٌ، تكون غالباً مصحوبةً بالمطر ولطيبها لم تُطلق اسماً على الجهة إلا في القرن الثالث الهجري [3].
ويقال للريح إذا تحولت جنوباً: جَنِبَت وأَجْنبَت، وأَجْنَبَ القوم إذا دخلوا في الريح [4]. ويُعبَّر عن أثرها في الأشياء ببناء الفعل للمجهول، يقال: جُنِبَ القومُ فهم مَجنوبون إذا أصابتهم الريح في أموالهم. قال ساعدة بن جؤيَّة يصف مطراً سحّاً جاءت به ريح الجنوب، تحول على إثرها إلى فيضانٍ مدمر:

(الكامل)

سادٍ تَجَرَّمَ في البَضيعِ ثَمانِيًا　　　　يُلوِي بِعَيْقاتِ البِحارِ ويُجْنَبُ [5]

سادٍ، فيه قولان: أحدهما أسأدَ ليلته، لم ينمْها بإسآد، من الإسآد ليلاً. والقول الآخر يقول: سادٍ مثل مُهمَل. تجرّم ثمانيا: استوفى ثمانيا. البضيع: جزائر البحر. يلوي بها: كأنه يذهب بها إلى البحر. العيقة: فناء من الأرض، وقصد بها ساحل البحر [6].

---

[1] **ديوان الهذليين** ج1 ص54.

[2] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص131. وقد أورد البيت برواية "مسسفسفة فوق التراب" مكان رواية "يمانية فوق البحار".

[3] ينظر جبر: **معجم ألفاظ الجغرافيا الطبيعية** ص35.

[4] ابن منظور: **اللسان** (جنب).

[5] **ديوان الهذليين** ج1 ص172.

[6] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص1103.

ليست جميع رياح الجنوب طيبة فمنها ما تهبّ حارّةً فترفع من درجة الحرارة، وتجلب معها اليبس والجفاف، من ذلك أن ريح الأَزْيَب المشهورة بطيبتها تهب حارّةً جافةً في بعض أوقات هبوبها فتكون عاصفةً مدمّرةً كما هو الحال عند هبوبها في الربيع والخريف أو في مقدمة المنخفضات الجوية الموسمية الصيفية [1]. وبالرغم من هذا فإن معظم ما تغنّى به شعراء هذيل من رياحٍ يعود إلى ريح الجنوب الطيّبة، لكونها تجلب معها الخير والنعمة.

الدَّبُور:

الدُّبُر والدُّبْر: نقيض القُبُ ودُبُرُ كلّ شيْ عَقِبُه ومؤخَّرُه [2]، قال تعالى: "**سَيُهْزَمُ الجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ**" [3]. وقد أطلق اللفظ على الريح التي تهب من دُبُر الكعبة، أي من ركنها الذي يلي البحرالأحمر. وهي رياح قيل إنها تهب على شبه الجزيرة العربية من الجنوب الغربي وتتجه شرقاً، وتكون عاصفةً ومدمرة [4]. وفي المثل: "أرواحٌ وجرْيٌ كلها دَبور" [5]. جرْي: موضع بالشام قريب من أرمينية فيه برْدٌ شديدٌ، يقال إن ريح الشمال فيها لا تفتر [6].

والدَّبور ريح تأتي من جانب القبلة، وهي أخبث الرياح، يقال إنها لا تلقح شجراً ولا تنشيء سحاباً [7]. وفي الحديث: أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "نُصِرْت بالصّبا وأُهلكت عاد بالدّبور" [8].

ويرى الباحث أن ذلك يعود إلى كون الدّبور ريحاً تهب من مناطق يغلب عليها القارية؛ إذ إن تأثير البحرالأحمر الذي تهب من ناحيته محدودٌ، لكونه ضيقاً، فلا تتاح للسحب فرصة التشبع ببخار الماء.

---

[1] ينظر أحمد، بدر الدين يوسف: **مناخ مكة المكرمة**. مكة المكرمة: مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي. جامعة أم القرى. 1992م. ص20.

[2] ابن منظور: **اللسان** (دبر).

[3] سورة القمر، الآية45.

[4] ينظر جبر: **معجم ألفاظ الجغرافيا الطبيعية** ص56.

[5] الميداني: **مجمع الأمثال** ج1 ص312. يضرب المثل لمن كله شر.

[6] المصدر السابق ج1 ص312.

[7] المصدر نفسه ج1 ص312.

[8] العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر: **فتح الباري**. تحقيق د.عبد العزيز بن باز. بيروت: دار المعرفة. د.ت. ج2 ص520.

ويغلب على الدبور كونها صفةً أكثر مما هي اسما. يقال: دَبَرَت الريح تَدْبُرُ دَبوراً، والجمع دُبُر ودَبائر. ودُبِر القوم "بالبناء للمجهول": أصابتهم ريح الدّبور فهم مدبورون، وأَدْبَروا: دخلوا في الدَّبور. والدّبور: النحل، لا واحدة لها من لفظها، وتُطلق على الزنابير أيضاً [1] لأن لها إبراً عند أدبارها تلسع بها.

وأكثر العرب تجعل الجَنوب هي التي تُنشيء السحاب وتستدره، أمّا بواقي الرياح فهي عقيمة، ولا تهبّ إلاّ في سني القحط والجدب [2]. قال أبو ذؤيب:

(الطويل)

إذا كانَ عامٌ مانِعُ القَطْرِ رِيحُهُ صَبَاً وشَمالٌ قَرَّةٌ ودَبورُ [3]

مانع القطر: ليس بذي قطر، والقطر: المطر. وقوله: صباً وشمالٌ قرةٌ ودبور، يريد أن ريحه باردةٌ لا مطر فيها [4].

الشَّمال:

الشّمال، بفتح الشين أو كسرها: اسمٌ أو صفةٌ للريح التي تهب على بلاد العرب من قبل الشام عن يسار القبلة، وفيها خمس لغات: شَمْل، وشَمَل، وشَمَال، وشَمْأَل وشَأْمَل، مقلوب [5] الهمزة فيها زائدةٌ بدليل القول: شملت الريح [6]، ويجمعها الجذر"شمل"، وجمعها شَمالات وشَمائل. ويقال للريح إذا تحولت شمالاً: شَمَلت الريح، وأَشْمَ يومنا: هبت فيه ريح الشّمال وأَشْمَ القوم إذا دخلوا في ريح الشّمال. وشُمِلوا: أصابتهم ريح الشّمال، فهم مشمولون [7].

---

[1] ابن منظور: **اللسان** (دبر).

[2] ينظر ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم: **الأنواء في مواسم العرب**. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة. 1988م. ص168.

[3] **ديوان الهذليين** ج1 ص139.

[4] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص68.

[5] ابن منظور: **اللسان** (شمل).

[6] ينظر ابن عصفور: **الممتع في التصريف** ج1 ص227.

[7] ابن منظور: **اللسان** (شمل).

والعرب تكره الشَّمال لشدة برْدها، وتسميها "الجرْبِياء" [1]. ورد في اللسان: الجرْبِياءُ على فِعْلِياء، الريح التي تهب بين الجَنوب والصّبا. وقيل: هي النّكباء التي تجري بين الشّمال والدّبور. وقيل: هي الشّمال، وإنما جِرْبياؤها برْدها [2].

كما أن الشّمال قليلاً ما تكون مصحوبةً بالمطر "ذلك أن السُّحب التي تقلّها، ما إن تبلغ أطراف الجزيرة الشمالية حتى تكون قد هراقت ماءَها على السواحل الشرقية والجنوبية الشرقية للبحر المتوسط" [3]. وتسميها العرب "مَحْوَة" [4]. ومَحْوة كما ورد في اللسان: ريح الشّمال، وهي معرفة لا تنصرف، ولا تدخلها ألف ولام. سميت بها ريح الشّمال، لأنها تمحو السحاب [5]. ومَحْوة عند المبرّد ريح الدّبور، لأنها "تجفل السحاب، ويكون فيها الرهج والغبرة، ولا تهبّ إلاّ أقلّ ذلك إلاّ بشدة، فتكاد تقلع البيوت وتأتي على الزروع" [6]. قال المتنخّل يصف فعل ريح الشّمال في السّحاب:

(السريع)

حارَ وعَقَّتْ مُزْنَهُ الرِّيحُ وانْ ... قَارَ بهِ العَرْضُ ولمْ يُشمَ [7]

حار: تردد. عقّت مزنَه الريحُ: شقت الريح سحابه. انقار به العرض: انقطعت قطعة من عرضه. لم يُشمل: لم تصبه ريح الشمال فيذهب كلّه. يقول: هو يمطر على حاله [8].

*بين الجنوب والشمال:

حظيت ريح الجَنوب بسيلٍ من المدح والتقريظ فهي أبلّ الرياح، وأرطبها، والخير يجري دوماً في ركائبها. أما ريح الشّمال فأُلصِقت بها جميع تُهم القحط والجدب وسوء الحال. وانعكس ذلك على أقوال العرب وأشعارهم وكان مما قيل:

"إذا جاءت الجَنوب جاء معها خيرٌ وتلقيحٌ وإذا جاءت الشَّمال تشفَّت [9].

---

[1] ينظر المبرد: **الكامل** ج2 ص957.

[2] ابن منظور: **اللسان** (جرب).

[3] جبر، يحيى عبد الرؤوف: **نحو دراسات وأبعاد لغوية جديدة.** ط1. نابلس. 1986م. ص102.

[4] ينظر ابن قتيبة: **الأنواء في مواسم العرب** ص169.

[5] ابن منظور: **اللسان** (محا).

[6] المبرّد: **الكامل** ج2 ص969.

[7] **ديوان الهذليين** ج2 ص8.

[8] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص1256.

[9] ابن منظور: **اللسان** (جنب).

"تقول العرب للإثنين إذا كانا متصافيين: ريحها جنوب. وإذا تفرقا قيل: شملت ريحهما" [1].
ورد في اللسان: قال أبو وجزة، وذكر امرأة: "مجنوبةُ الأنسِ مشمولٌ مواعدُها"، أي أن أنسها محمودٌ لأن الجنوب مع المطر فهي تُشتَهى للخصب، أمّا الشّمال فمواعدها ليست بمحمودة [2].

ومع هذا فقد ثأرت الشّمال لكرامتها؛ إذ يُروى أن العرب قالت: "إن الجَنوب قالت للشّمال إن لي عليك فضلا، أنا أسْري وأنت لا تسرين، فقالت الشّمال: إن الحرّة لا تسري" [3].

الصَّبا:

الصَّبا ريح مهبها من مشرق الشمس إذا استوى الليل والنهار، أي وقت الاعتدال. عُرفت بالقبول لأنها تستقبل البيت، كما أنها تقابل الدَّبور من الجهة الأخرى. وأُطلق عليها الصّبا من الصّبو وهو الحنين، لأنها في استقبالها البيت كأنها تحن إليه. يقال: صَبا إليه صَبوةً وصُبُوّاً إذا حنّ إليه[4]. كما يمكن أن يكون لعلاقة بالصِّبا والصَّبْوَة، لأنها ريحٌ طيبة النسيم تهب على بلاد العرب صيفاً من قبل الخليج العربي فتلطف من حرارة الجو، وتشعر الناس بالراحة والطرب، وتعيد إليهم ذكريات الصِّبا وحلاوة الشباب [5] .
والصَّبا تكون اسماً وصفةً لهذه الريح والمثنى منها صَبَوان وصَبَيان، والجمع صَبَوات وأصْباء. وصُبي القومُ، "بالبناء للمجهول": أصابتهم الصّبا، وأَصْبوا: دخلوا فيها [6]. وقيل: إن الإير من أسماء ريح الصبا؛ الأصمعي: "من أسماء الصبا: إيْر وأيْر وهِيْر وأيِّر وهيِّر" [7].
ورد في لسان العرب: " تزعم العرب أن الدّبور تزعج السحاب وتشخّصه في الهواء ثم تسوقه، فإذا كشفت عنه واستقبلته الصَّبا فوزّع بعضه على بعضٍ حتى يصير كِسَفاً واحداً، والجنوب تُلحق روافده به وتمدّه من المدد، والشّمال تمزق السحاب" [8]. قال أبو ذؤيب يصف سحاباً ممطراً:

(الطويل)

إِذا هَمَّ بالإقْلاعِ هَبَّتْ له الصَّبا فَأَعْقَبَ نَشْءٌ بَعْدَها وخُرُوجُ [9]

---

[1] المصدر السابق.
[2] ابن منظور: **اللسان** (شمل).
[3] ابن قتيبة: **الأنواء في مواسم العرب** ص161
[4] ابن منظور: **اللسان** (صبا).
[5] ينظر جبر: **معجم ألفاظ الجغرافيا الطبيعية** ص97.
[6] ابن منظور: **اللسان** (صبا).
[7] ابن منظور: **اللسان** (أير).
[8] ابن منظور: **اللسان** (صبا).
[9] **ديوان الهذليين** ج1 ص52.

يقلع: ينقشع. أعقب، أي جاء بعده. إذا همّ السحاب أن ينقشع هبت ريح الصّبا فجمعته، وأحدثت غيماً بعد غيم. يقال: نشء السحاب وخروجه واحد [1].

4 - ألفاظ العامل فيها السرعة الكبيرة للرياح:

الأَزْيَب:

الأَزْيَبُ، اسم على وزن "أفْعَل": ريح الجنوب بلغة هذيل. سُميت به لسرعتها ونشاطها. وقيل: الأزْيب هي النَّكباء التي تجري بين الجنوب والصَّبا [2]. ورد في المخصص: "ومن أسماء الجنوب الأزْيب، قال ابن جنّي: ذلك بلغة هُذيل وهي في سائر لغة العرب النشاط" [3]. وفي الحديث الشريف: "إن لله ريحاً، يُقال لها الأزيَب، وهي فيكم الجنوب" [4].

ويرى الباحث أن الأزيب التي تحدث عنها شعراء هذيل، ووصفوها بالريح الطيبة إنْ هي إلاّ تلك الرياح الموسمية المطيرة التي تهب على جزيرة العرب من جهة جنوبها وجنوبها الغربي وجنوبها الشرقي، كما تهب على أجزاء واسعة من جنوب آسيا بسبب عمق الاختلاف بين الضغوط الجوية ما بين اليابس والمحيط الهندي، وذلك بسبب عظم اتساع مساحة كل منهما [5].

قال ساعدة بن جُؤيَّة، يشبه حال القوم وهم يطردون الغزاة بريح الأزيب التي تدفع بالجهام إذا استخفته لفقد مائه:

(الكامل)

واسْتَدْبَرُوهم يُكْفِئُونَ عُروجَهم مَوْرَ الجَهامِ إذا زَفَتْهُ الأزْيَبُ [6]

استدبروهم: أي طردوهم. يُكفئون عروجهم: الكفء: القلب، العرج: الإبل الكثيرة. موره: موجه كما يموج السحاب. الجهام من السّحاب: الذي قد هراق ماءَه. زفَته: استخفته. الأزيب: الجنوب

---

[1] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص129.

[2] ابن منظور: **اللسان** (زيب).

[3] ابن سيده: **المخصص** ج9 ص85.

[4] ابن منظور: **اللسان** (زيب).

[5] ينظر شريف، إبراهيم: **علم الطقس والمناخ والظواهر الطبيعية**. ط2. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية. 2000م. ص172.

[6] **ديوان الهذليين** ج1 ص190.

وهي النّعامى أيضاً. طردوهم وطردوا إبلهم من أرضٍ إلى أرضٍ كما تفعل ريح الجنوب بالسّحاب حين يخف لفقد مائه [1].

الحَاصِب

الحَصَبُ والحَصْباء : الحَصَى، واحدته حَصَبَة. وهو عند سيبويه اسمٌ للجمع. وأرضٌ مَحْصَبَة، ذات حَصْباء، ومَحْصاةٌ ذات حصًى. كما يقال: مكانٌ حَصِبٌ ذو حصباء، على النَّسب [2]. قال أبو ذؤيب:

(الكامل)

فَشَرَعْنَ في حَجَراتِ عَذْبٍ باردٍ حَصِبِ البِطاحِ تَغيبُ فيه الأَكْرُعُ [3]

الحَجرات: النواحي، واحدها حَجْرة. البِطاح: بطون الأودية. الأكرع: قوائمها. يقول: إن حمر الوحش قد دخلت في ماءٍ عذبٍ باردٍ بطاحه ذات حصباء وهو أعذب لمائه وأصفى [4].

والحاصِب من الرياح: الشديدة التي بمقدورها أن تحمل التراب والحصباء أو تدفعها في طريقها وهي حاصبٌ، "فاعل" لأنها تحمل الحصباء [5]، وحاصبٌ لأنها تحْصِبُ بالحَصباء. قال تعالى: **"إنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِباً إلا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ"** [6]. قيل: حاصباً: أي ريحاً تحصبهم بالحجارة [7]. وقد شبه مَعقِل بن خُوَيلدٍ الهذليّ جماعته بالريح الحاصبة، حيث قال:

(المتقارب)

فيا رُبَّ حَيْرَى جُماديَّةٍ تَنَزَّ فيها ندًى ساكِبُ

مَلْكتُ سُراها إلى صُبْحِها بِشُعْثٍ كأنّهم حاصِبُ [8]

حَيرى: ليلة طويلة. جُمادية: باردة، لأن الشتاء يكون في جمادى حينئذ. يقول: يا رُبّ ليلةٍ قد تحيرت بظلمتها من شدة مطرها وسوادها. ملكتُ: ضبطت. شُعث: رجال. يقول: رجال إذا مرّوا

[1] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص1121.
[2] ابن منظور: **اللسان** (حصب).
[3] **ديوان الهذليين** ج1 ص7.
[4] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص20.
[5] ابن منظور: **اللسان** (حصب).
[6] سورة القمر، الآية34.
[7] الزمخشري: **الكشاف** ج5 ص661.
[8] **ديوان الهذليين** ج3 ص68.

فأغاروا فكأنهم ريح حاصب تقذف بالحصى، أي جاءت بالحصباء، وقيل: الحاصب هنا البَرَد، شبههم به من شدتهم ومضائهم [1].

الزَّعْزَع:

زَعْزَع: فعلٌ رباعيٌ مضعفٌ على وزن "فَعْلَلَ". والزَّعزعة في اللغة: تحريكُ الشيء بشدّة لإرادة قلعِه. ويقال في وصف الريح: ريح زَعْزَعُ وزَعْزَاعُ وزُعْزُوعُ: أي شديدة تُزعزع الأشياء وتهزها بعنف. وجمع زَعْزَعٍ زَعازِع. والمُزَعْزَع "اسم مفعول" هو الذي تحرك وهو مطاوع زَعْزَعَتْه الرّيح فتَزَعْزَع، على وزن "تَفَعَّل" [2]. قال أبو ذؤيب يصف ثوراً:

(الكامل)

ويَعوذُ بالأَرْطَى إذا ما شَفَّهُ   قَطْرٌ وراحَتْه بَليلٌ زَعْزَعُ [3]

يقول: يعوذ بالأَرطى ليمتنع، وفي رواية "ويلوذ" وكلاهما بمعنى واحد. الأَرطى: شجر ينبت بالرمل، ورائحته طيبة، والبقر تعتاده وتلجأ إليه من المطر والريح الشديدة. شفّه: جهده. قطر: مطر. راحته: أصابته ريح. بليل: شمال باردة كأنها تنضح بالماء لشدة بردها. زعزع: ريح شديدة تحرك كل شيء وتزعزعه [4].

السَّهُوك:

السَّهْكُ، مصدرٌ قياسيٌ على وزن "فَعْل" فعله متعدٍ على وزن "فَعَل" [5]. والسَّهْكُ: الكسر أو الجرش؛ ورد في التاج: قال ابن دريد: سَهَك الشيءَ سَهْكاً: لغةٌ في سَحَقَه إلا أن السَّهْك دون السَّحق، لأن السَّهْك أجرش من السّحق [6].

والسَّاهِكة من الرياح: الشديدة السريعة المَرّ، تقبل من بعيد، وتنخرق في البلاد قاطعةً مسافاتٍ طويلة [7]. وهي السَّاهِك والسَّهُوك والسَّيْهَك والسَّيْهُوك والسَّهُوج والسَّيْهَج والسَّيْهُوج، "من باب إبدال الكاف جيماً". والجمع سَواهِكُ وسَياهِك [8].

---

[1] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص390.

[2] ابن منظور: **اللسان** (زعع).

[3] **ديوان الهذليين** ج1 ص11.

[4] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص27.

[5] ينظر الحملاوي: **شذا العرف** ص69.

[6] الزبيدي: **التاج** (سهك).

[7] جبر: **معجم ألفاظ الجغرافيا الطبيعية** ص87.

[8] ابن منظور: **اللسان** (سهك).

ومَسْهَكَةٌ على وزن "مفْعَلة" اسم مكان وهو مَمَرّ الريح السَّاهِكة، وكذلك المَسْهَك [1]. كما يقال: فرسٌ مِسْهَكٌ أي سريع العدو. وإنما قيل لأنه يسهك الأرض بقوائمه كأنه يقشرها [2]. قال أبو كبير يصف عُدَّته من آلات الحرب والصّيد:

(الكامل)

ومَعابِلاً صُلْعَ الظُّباتِ كَأَنَّها جَمْرٌ بِمَسْهَكةٍ تُشَبُّ لِمُصْطَلي [3]

معابل: سهام عِراض النّصال. صلع الظّبات: أي تبرق ليس عليها صدأ، شبهها بالرأس الصلعاء التي لا شعر عليها. تشب: توقد. المصطلي: طالب الدفء. يقول إن سهامه تبرق كأنها جمرٌ وضع بمسهكة، أي بموضعٍ شديد الريح [4].

النِّسْعُ والمِسْعُ:

النِّسْعُ في اللغة: سَيْرٌ يُنسج تُشد به الرِّحال، سمي بذلك لدقته وطوله. وينصرف الجذر نَسَع لعلاقة بالطول، من ذلك: يقال: نَسَعت أسنانه تَنْسَعُ نُسُوعاً ونَسَّعَت تنْسِيعاً إذا طالت واسترخت وانحسرت اللثة عنها، والأرض المِنْسعة التي يطول نبتها [5]. ورد في معجم ألفاظ الجغرافيا الطبيعية: "النَّسْع والنِّسيعة هي الريح الشديدة من قبل الشام شتاءً، وتخص بما كان ضيِّق المهبّ منه، وذلك أشد لها" [6]. قال المتنخِّ :

(البسيط)

قَدْ حالَ دُونَ دَرِيسَيْه مُؤَوِّبةٌ نِسْعٌ لها بِعَضاهِ الأرضِ تَهْزِيزُ [7]

الدّريس: الثوب الخَلِق. العضاه: كل شجر له شوك [8].

---

[1] الزبيدي: **التاج** (سهك).

[2] ابن منظور: **اللسان** (سهك)، وابن فارس: **المقاييس** (سهك).

[3] **ديوان الهذليين** ج2 ص99. ورد البيت بثبوت الياء في "مصطلي" وذلك لضرورة إقامة قافية اللام المكسورة.

[4] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص1078.

[5] ابن منظور: **اللسان** (نسع).

[6] جبر: **معجم ألفاظ الجغرافيا الطبيعية** ص162.

[7] **ديوان الهذليين** ج2 ص16.

[8] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص1264.

المؤوِّبة: مؤوّبة على صيغة "مُفَعِّلة"، من الأوب، أي الرجوع. واختُلف في المؤوّبة: فمنهم من رآى أنها الريح التي تهب بالنهار كله حتى الليل ثم تسكن [1]، ومنهم من رآى أنها ريحٌ تجيء مع الليل [2].

والنِّسْع هي المِسْع بإبدال النون ميماً ورد ذلك عند ابن جنّي في التمام: "ويشبه أن تكون النون هي الأصل والميم بدلاً منها، وذلك لأن الشَّمال شديدة الهبوب، فكأنها نِسعةٌ تجذب بها العضه" [3]. وورد في اللسان: الأصمعي: "يقال لريح الشَّمال مِسْعٌ ونِسْعٌ" [4]. كما ورد في تاج العروس قال شمّر: "هذيلٌ تسمي الجنوب مِسْعاً، قال وسمعت بعض الحجازيين يقول: هو يُسعٌ، وغيرهم يقول: هو نِسع" [5]. قال قيس بن عَيزارة الهذليّ:

(البسيط)

وَيْلِمِّها لِقْحَةً إذا تَأَوَّبَهُم   مِسْعٌ شَآمِيَّةٌ فيها الأَعاصِيرُ [6]

وَيْلِمِّها: كلمة يراد بها التعجب. اللقحة: الناقة تُحمد عند الدّر ويقال لها "النَّعوس"، لأنها إذا حُلبت نعست. تأوبهم: جاءهم بالليل أو بالنهار. شآمية: ريح الشّمال نسبة إلى الشّام. يقول: إذا هبّت الشّمال فبردت ففيها مستمتع [7].

---

[1] ينظر ابن قتيبة: **الأنواء في مواسم العرب** ص165، والمبرّد: **الكامل** ج2 ص966.

[2] ابن منظور: **اللسان** (أوب) **وديوان الهذليين** ج2 ص16، والسكري: **شرح أشعار الهذليين** ص1264.

[3] ابن جني، أبو الفتح عثمان: **التمام في تفسير أشعار هذيل**. تحقيق أحمد ناجي القيسي وآخرين. ط1. بغداد: مطبعة العاني. 1962م. ص25. وينظر ابن سيده: **المخصص** ج9 ص85، والسيوطي: **المزهر** ج1 ص468.

[4] ابن منظور: **اللسان** (مسع).

[5] الزبيدي: **التاج** (يسع).

[6] السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص607، وابن جني: **التمام في تفسير أشعار هذيل** ص24.

[7] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص607.

ثانيا : ألفاظ لعلاقة بالآثار المناخية للرياح:

يمكن تقسيم الرياح بناءً على درجة الحرارة والأمطار إلى أربعة أقسام:

1 - ألفاظ لعلاقة بارتفاع درجة الحرارة مع الجفاف:

السَّمُوم:

السَّمومُ: "هي الرّيح الشديدة الحارة، وأكثرها عند الظهيرة وفي الهواجر"[1]. وقيل: هي الرّيح الباردة ليلاً كانت أو نهاراً. والجمع سَمَائِم. يقال: سُمَّ يومُنا فهو مَسْموم: هبت فيه ريح السّموم، ونبتٌ مَسْمومٌ: أصابته السَّموم، وسَمَّت الرّيح سُموماً: أحرقت[2]. وفي التنزيل العزيز: "**وَأَصْحَابُ الشِّمَا مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ**"[3].

ورد في المقاييس: "السّم القاتل، يقال فتحاً وضماً. وسُمِّي بذلك لأنه يَرْسب في الجسم ويداخله، خلاف غيره مما يُذاق. والسَّموم: الريح الحارّة لأنها أيضاً تداخل الأجسام مداخلة بقوة"[4]. وهذا ما يحدث بفعل الحر الشديد الناتج عن لفح ريح السّموم، إذ يتداخل مسامات الجلد، ويسري في البدن، كما يسري سم الأفعى حين تنفثه في جسم الإنسان.

ومن هذا الباب أُطلق على الرّيح الحارّة التي تهب في كثيرٍ من مناطق الوطن العربي خاصة في نهاية الربيع وأوائل الصيف السَّموم، لأنها تأتي معها بما يشبه السّم: فترفع من درجة الحرارة، وتثير الرمال والأتربة، فتتلف المزروعات والمراعي، وتحدّ من الرؤية والحركة، وهي ريحٌ جافةٌ لا تؤدي لسقوط أمطار.

وقد أورد غوستاف لوبون وصفاً لريح السّموم، فقال: "تعرف القافلة وهي تتوغل في الصحراء علامات ريح السّموم الأولى وهي: أن السماء تظهر في الأفق مَغْراء ثم قَهْباء فدَكْناء[5] والشمس تضعف أشعتها فتصبح حمراء، والرمال الناعمة تملأ الجو والهواء، والرياح تثيرها فتغدو كالبحر المُزبد الذي تحركه العواصف الهُوج"[6].

---

[1] جبر: **معجم ألفاظ الجغرافيا الطبيعية** ص85.

[2] ابن منظور: **اللسان** (سمم).

[3] سورة الواقعة، الآية41 -42.

[4] ابن فارس: **المقاييس** (سمّ).

[5] مغراء، أي ضاربة إلى الحمرة. وقهباء، أي مغبرة إلى سواد. **اللسان** (مغر، قهب).

[6] لوبون، غوستاف: **حضارة العرب** ص51.

قال أبو ذؤيب يصف الاستعداد النفسي والجسمي لأصحابٍ له كانوا معه في مَرْقَبة، وقد رهنوا أنفسهم للقتال:

(البسيط)

قد ظَلْتُ فيها مَعِي شُعْثٌ كأنَّهُم		إذا يُشَبُّ سَعِيرُ الحَرْبِ أَرْماحُ

لا يَسْتظِلُّ أَخُوها وهو مُعْتَجِرٌ		لِرَيْدِها مِن سَمومِ الصَّيْفِ مُلتاحُ [1]

شُعث: جمع أشعث، وهو الذي تلبّد شعره واغبر. الاعتجار: لف العمامة على الرأس من غير إدارة تحت الحنك. الرَّيد: الحرف الناتيء في الجبل. ملتاح: متغير لونه قد غيرته ريح السّموم. يريد أن أصحابه غير مترفين لكثرة ما يمارسون الغارات، فلا يفرغون إلى التزين وترجيل رؤوسهم [2]. وقال أبو خِراش:

(الوافر)

ويومًا قد صَبَرْتُ عليكَ نَفْسي		معَ الأَشْهادِ مُرْتَدِيَ الحَرُورِ [3]

قوله: صبرت عليك نفسي، أي في السفر والغزو. مع الأشهاد، أي مع الشهود على ما أقول. الحرور: السّموم [4].

2 - **ألفاظ لعلاقة باعتدال درجة الحرارة مع الجفاف**:

الصَّبا: سبق ذكرها [5]

3 - **ألفاظ لعلاقة بانخفاض درجة الحرارة مع التفاوت في نسبة الرطوبة:**

الحَرْجَف:

الحَرْجَفُ على وزن "فَعْلَ ": ريحٌ شديدة البرودة مع يبس وليلةٌ حرجفٌ: باردة الرّيح [6]. ورد في التكوّن التاريخي: الحَرْجفُ نعتٌ واسمٌ للريح الشآمية التي تهب شتاءً على جزيرة العرب من

---

[1] **ديوان الهذليين** ج1 ص50.

[2] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص169.

[3] **ديوان الهذليين** ج2 ص138.

[4] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص1209.

[5] ينظر ص38.

[6] ابن منظور: **اللسان** (حرجف).

الشمال الشرقي، فهي نكباء، ولشدة بردها فإنها تفرض على الناس عند هبوبها حصاراً حول المواقد، وتسبب لهم حرجاً شديداً [1]. وورد في المخصّص:" الحَرْجف هي القرّ، وهي الصّرصر والصرّ" [2]. قال المتنخّ في سياق الفخر بالكرم:

(الوافر)

إذا ما الحَرْجَفُ النَّكْباءُ تَرْمي بُيوتَ الحَيِّ بالوَرَقِ السِّقاطِ [3]

الحَرْجف: الريح الشديدة. الريح الشديدة تُسقط ورق الشجر على بيوت الحي لشدتها [4].

كما بيّن أبو ذؤيب المناخ القاسي الذي تفرضه الحَرْجف على السكان ومواشيهم عند هبوبها حيث قال:

(البسيط)

واعْصَوْصَبَتْ بُكَراً مِن حَرْجَفٍ ولَها وَسْطَ الدِّيارِ رَذِيَّاتٌ مَرازِيحُ [5]

اعصوصبت: اجتمعت. بكَراً: بكرة. الرّذي: المتروك. مرازيح: إبل لا تستطيع أن تتحرك، وكذلك الأطلاح من الإبل. يذكر شدة الريح الباردة في وقت الغداة فيقول: إنها لشدتها وشدة بردها قد ألقت إبلاً على الأرض فلم تستطع النهوض من شدة الهزال [6].

البَلِيل:

البَلَل والبَلَّةُ والبِلال، بالكسر، والبُلالةُ: النداوة. يقال: بَلَّه بالماء يَبِلُّهُ بَلاً وبِلَّةً فابْتَلَّ وتَبَلَّ . وبَلَّله بالتشديد "للمبالغة": ندّاه، والمصدر من كل ذلك: البَلُّ [7]. والبَليل، على صيغة "فَعِيل" والبَليلة: ريحٌ باردةٌ مع ندًى كأنها تنضح الماء من شدة بردها، تقال للواحد والجمع [8]. ورد في الكامل للمبرّد: "البليل: الباردة من كل ريح، وأصل ذلك الشَّمال" [9].

---

[1] ينظر جبر: **التكون التاريخي** ص28.

[2] ابن سيده: **المخصص** ج9 ص89.

[3] **ديوان الهذليين** ج2 ص22.

[4] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص127.

[5] **ديوان الهذليين** ج1 ص108.

[6] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص123.

[7] ابن منظور: **اللسان** (بلل).

[8] المصدر السابق.

[9] المبرّد: **الكامل** ج2 ص960.

قال أبو خِراش:

(الوافر)

فَنِعْمَ مُعَرَّسُ الأَضْيافِ تَذْحَى رِحالَهُم، شَآمِيَةٌ بَلِيلُ [1]

تذْحى: تسوق وتستخف، ضربه مثلاً. يقال: ذَحَا إذا ساق سوقاً سريعاً، وحَدا مثلها، وهما لغتان. أراد القول أن الريح تذحى رواحلهم، وقيل: أراد أنهم ينزلون رحالهم فتأتي الريح فتستخفها فتقلعها فكأنها تسوقها وتطردها [2].

الشَّفَّان:

الشَّفَّانُ: هو نعتٌ واسمٌ للريح الشديدة الباردة التي تهب غبَّ المطر، والاشتقاق من شَفَف [3]. ويرى الباحث أن أوضح الأمثلة عليها الرياح الشمالية الغربية التي تهب شتاءً عند حدوث المنخفضات الجوية الإعصارية على منطقة البحر المتوسط، وأحياناً تمتد آثارها لتطال مناطق واسعةً من شمال ووسط الجزيرة العربية [4].

والشَّفَّان كذلك شدة البرد؛ ورد في اللسان: الشَّفَّان: الريح الباردة مع المطر، ويقال: إن في ليلتنا هذه شفاناً شديداً، أي برداً، وهذه غداة ذات شَفَّان [5]. قال ساعدةُ بن جُؤيّة:

(الطويل)

أَرَى الدَّهْرَ لا يَبْقَى على حَدَثانِه أَبُودٌ بِأَطْرافِ المَناعَةِ جَلْعَدُ

تَحَوَّلَ لَوْناً بعد لَوْنٍ كأَنَّهُ بشَفَّانِ رِيحٍ مُقلِعِ الوَبْلِ يَصْرِدُ [6]

الأبود: الأبِد، وهو المتوحش، وإنما يصف وعلاً. المناعة: اسم جبل. الجلعد: الغليظ. تحول لوناً: يقْشعِرُّ فيُخرج باطن شعرتَه، فيجيء لونٌ غيرُ لونه، ثم يسكن فيعود لونُه الأول. الشَّفَّان: الريح الباردة. الصَّرْد: أشد البرد [7].

---

[1] **ديوان الهذليين** ج2 ص141.

[2] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص1212.

[3] جبر: **معجم ألفاظ الجغرافيا الطبيعية** ص93.

[4] ينظر أحمد: **مناخ مكة المكرمة** ص21.

[5] ابن منظور: **اللسان** (شفف).

[6] **ديوان الهذليين** ج1 ص240.

[7] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص1170.

الصُّرَّاد:

الصُّرَّادُ، على وزن "فُعّال" للمبالغة: ريحٌ باردةٌ مع ندًى. وريحٌ تَصْرُدُ أي تأتي بالصَّرَد، وريحٌ مِصْرادٌ على صيغة "مِفْعال": ذات صَرَدٍ أو صُرَّاد [1]. قال ساعدة بن جُؤيَّة:

(الطويل)

أَرَى الدّهرَ لا يَبقَى على حَدَثانِه أَبُودٌ بِأَطْرافِ المَناعَةِ جَلْعَدُ

تَحَوَّلَ لَوْناً بعد لَوْنٍ كأنَّه بِشَفَّانِ رِيحٍ مُقلِعِ الوَبْلِ يَصْرَدُ [2]

4 - **ألفاظ لعلاقة بالمطر:**

النُّعَامَى:

النُّعَامَى، بالضم، على "فُعَالى": من أسماء ريح الجنوب لأنها أبلّ الرياح وأرطبها وقيل: هي ريحٌ تجيء بين الجنوب والصّبا [3]. ورد في الخصائص لابن جنّي: "إن جميع تصرف "نعم" إنما هو من قولنا في الجواب نعم، ومن ذلك النِّعمة، والنَّعمة، والنّعيم، والتَّنعيم" [4]. ومن نعمها كذلك كونها ريحاً لينةً غير مكروهةٍ مدمرةٍ من النُّعومة؛ يقال: نَعُم الشيء نُعُومةً أي صار ناعماً وكذلك نَعِم يَنْعَم، وفيه لغةٌ ثالثةٌ مركبةٌ بينهما: نَعِم يَنْعُم، ولغةٌ رابعةٌ: نَعِم يَنْعِم [5].

ورد في "ما بني على أشعار هذيل من تصاريف اللغة وقواعدها: ويرجح أن تكون النُّعامى هُذليَّةً، لكون بلادهم جبليةً وامتداداً لسلسلة جبال عسير وسهول تهامة واليمن الخضراء، مما يجعلها في مهب الريح الرطبة الناعمة [6]. قال ساعدة بن جُؤيَّة:

(الرجز)

فارْمِ بِهم لِيَّةَ والأَخْلافَا جَوْزَ النُّعَامَى صُبُراً كِفَافا [7]

---

[1] ابن منظور: **اللسان** (صرد).

[2] **ديوان الهذليين** ج1 ص240.

[3] ابن منظور: **اللسان** (نعم).

[4] ابن جني، أبو الفتح عثمان: **الخصائص**. تحقيق محمد علي نجار. ط2. القاهرة: دار الكتب المصرية. المكتبة العلمية. د. ت. ج2 ص35.

[5] ابن منظور: **اللسان** (نعم).

[6] ينظر كبها: **ما بني على أشعار هذيل من تصاريف اللغة وقواعدها**. ص30.

[7] **ديوان الهذليين** ج2 ص222.

ليّة: موضع. الأخلاف: طرق، واحدها خليف. جوز النعامى، وفي رواية السكري حوز النعامى، أي جمع النعامى. الصُبُر: جمع صببير وهو الغيم الأبيض. يقول: جمعهم هذا الموضع كما تجمع الجنوب السّحاب [1].

[1] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص1185.

الفصل الثالث

ألفاظ السحب

السُّحُب تجمعٌ لبخار الماء المتكاثف في الجو على هيئة قطراتٍ صغيرة. وبخار الماء أهم المواد العالقة في الجو، لأنه الأصل والمادة اللازمة لجميع مظاهر التكاثف من سحبٍ وتساقطٍ وضبابٍ وندًى. وللسحب ألوان وأشكال مختلفة، كما أنها تقع على ارتفاعاتٍ مختلفة، ويتركز معظمها في المستويات السفلى من الغلاف الجوي [1].

ويمكن وضع ألفاظ الأحوال الجوية التي لها علاقة بالسحب تحت ثلاثة عناوين رئيسية:

*ألفاظ عامة لعلاقة بالسحب وحركتها:
السَّحَاب، الغَيْم، الخَال، النَّشْءُ والخُرُوج، العَارِض، الحَبِيّ، المُزْن، الزَّفِيف، الكَرْكَرَة، المَرْي.

*ألفاظ لعلاقة بارتفاع السحب وكثافتها:
الصَّبِير، القَرِد، الكِرْفِيء، المُكْفَهِر، الطَّخَاء، العَمَاء، الرَّبَاب، الهَيْدَب، الضَّبَاب.

*ألفاظ لعلاقة بمحتوى السحب من بخار الماء:
الحَمَل، الحَنَاتِم، الخَلُوج، الرَّمِيّ، العَمَاء، الوَرْه، الجَهَام، الطَّخَاءُ والطَّخاف، النَّجْو.

---

[1] ينظر جودة: **الجغرافيا المناخية والحيوية** ص213.

أولا: ألفاظ لعلاقة بالسحب وحركتها:

1 - عامّ:

السَّحَاب:

السَّحَابُ: تجمّعٌ لبخار الماء المتكاثف في طبقات الجو العليا مهما كان ارتفاعه، سواءٌ أمطر أم لم يمطر، ومهما كان لونه [1].

والسحاب: اسم جنسٍ جمعي، يذكر ويؤنث، والواحدة منه سحابة. سمّي بذلك لانسحابه في الهواء، أو لسحب بعضه بعضاً، أو لسحب الريح له. يقال: سَحَبَه يَسْحَبُه سَحْباً فانْسَحَبَ "للمطاوعة". والجمع سَحائب وسَحاب وسُحُب. وخليق أن يكون سُحُب جمع سَحاب الذي هو جمع سَحابة، فيكون جمعَ جمع [2].

ومن المجاز القول: أقمت عنده سحابة نهاري، فهو ظرفٌ مستعارٌ أطلق على المدة. ومن المجاز أيضاً السَّحْبُ بمعنى شدة الأكل والشرب [3]. والكلمة لا تزال شائعةً في اللهجة الدارجة، إذ كثيراً ما يقال لشخص ما إذا دخل عليه آخر ورآه يأكل بشره "اسحب". قال أسامة بن الحارث يصف فحل حمر وحْشٍ أنهكه الظمأ:

(الطويل)

فَمَاطَلَهُ طُولُ المَصِيفِ ولم يُصِبْ   هَواهُ من النَّوءِ السّحابُ الرّواعِدُ [4]

أراد: طال فصل الصيف على الفحل، ولم يصب ما كان يرجو من المطر [5].

الغَيْم:

الغَيْمُ: السّحاب، والجمع منه غُيوم وغِيام. يقال: غامَت السماء وأَغامت وأغْيَمت وغَيَّمت تَغْييماً وتَغَيَّمت، كله بمعنى. وأَغْيَم الرجل: أقام كالغيم، وأُغيم، ببناء الفعل للمجهول: أصابه الغيم سواء

---

[1] ينظر جبر: **معجم ألفاظ الجغرافيا الطبيعية** ص80.

[2] ابن منظور: **اللسان** (سحب).

[3] الزبيدي: **التاج** (سحب).

[4] **ديوان الهذليين** ج2 ص207.

[5] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص1301.

أكان غيماً عادياً أم العطش وحرارة الجوف، لأنه شيءٌ يغشى القلب [1]. ومن المجاز القول: غيّم الليل تغييماً أي جاء كالغيم [2].

والغَيْم والغَيْن واحد [3]، بإبدال الميم نوناً، والميم والنون صوتان يمكنهما تبادل المواقع بينهما لأن مخرجهما الأنف. وأكثر ما تقال الكلمة في اللهجة الدارجة بالنون بدل الميم لأنها أخفّ نطقاً.

أما عن سبب التسمية، فلكونه يعود إلى التغطية والإخفاء، ورد في المقاييس: "الغين والياء والميم كلمةٌ تدل على ستر شيءٍ لشيء، من ذلك الغيم" [4]. والغيم يستر قبة السماء إذ قد لا يُرى منها إلا اليسير أحياناً، أو قد تختفي كلياً في يوم شديد الغيم. كما أن الغيم بطبيعته يظلل سطح الأرض ويخفيه عن أشعة الشمس قليلاً أو كثيراً. ورد في "نحو دراسات وأبعاد لغوية جديدة" : "أي مادة تبدأ بالحرف "غ" فإنها تتجرد لدلالةٍ تنحصر في حيز معنى الإخفاء والإختفاء" [5]، من ذلك:

غاب القمر وغربت الشمس: اختفيا

غرر: الغرة هي البياض في جبين الفرس، سميت بذلك لأنها تخفي جزءاً من لونه الأصلي.

غطش: الغطش: الظلمة، والظلمة فيها إخفاءٌ للنور.

غبر المكان: أصبح مغبراً والغبار يخفي ما هو لابس له.
كما أن النطق بصوت " الميم" فيه سترٌ وإخفاءٌ لما يحدث في الفم من حركةٍ ولسانٍ وأسنان، فيه تنطبق الشفتان على بعضهما فيضطر الصوت للخروج من التجويف الأنفي. قال أبو ذؤيب في مدح بني لحيان:

(الطويل)

وصُرَّادُ غَيْمٍ لا يَزَالُ كأنّهُ   مُلاءٌ بأَشْرافِ الجِبالِ مَكورُ [6]

الصرّاد: غيم رقيق مرتفع فيه برْد ولا ماء فيه. وقوله مكور، أي معصوبٌ على الجبال ملويٌّ مثل كور العمامة [7].

---

[1] ابن منظور: **اللسان** (غيم).

[2] الزبيدي: **التاج** (غيم).

[3] ابن فارس: **المقاييس** (غين).

[4] ابن فارس: **المقاييس** (غيم).

[5] جبر: **نحو دراسات وأبعاد لغوية جديدة** ص142.

[6] **ديوان الهذليين** ج1 ص139.

[7] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص68.

الخَال:

خَالَ: ظَنَّ. يقال: خالَ الشيء يَخالُ خَيْلاً وخِيلةً وخالاً وخِيَلاً وخَيَلاناً ومَخالةً ومَخِيلةً وخَيْلولةً: ظنّه، وهو من باب ظنَّ وأخواتها [1] وفي المثل: "من يسمع يخل" [2]. والخالُ من السّحب: السّحاب عامةً، يكون فيه رعدٌ وبرقٌ ومطر [3]. قال صخر الغَيّ:

(المتقارب)

أَجَشَّ رِبَحْلاً لَهُ هَيْدَبٌ يُكَشِّفُ لِلْخَالِ رَيْطاً كَشِيفا [4]

أجش: سحاب، لأنه ذكر البرق فعلم أن ثم سحاباً. الربحل: الثقيل. الخال: المخيلة، يعني سحاباً ذا مخيلة. يكشف للخال، أي الغيم الذي فيه المخيلة. الريط: البرق. كشيفاً، أي مكشوفاً. والهيدب من السحاب: الذي تراه كأن عليه هُدْباً أو خَمْلاً [5].

والمُخَيِّل والمُخَيِّلة والمَخيلة والمُخيلة: السحابة الخليقة للمطر إذا رأيتها حسبتها ماطرة. ويقال للسماء إذا تغيمت: أَخالت، فهي مُخيلةٌ، "فاعلة". وإذا أرادوا السحابة نفسها قالوا: هذه مَخيلة، "مفعولة" وقد أَخْيَلنا وأَخِيلت السماء وخيّلت وتخيّلت: تهيأت للمطر فرعدت وبرقت، فإذا وقع المطر ذهب اسم التخيل [6]. ورد في صفة السحاب والغيث لابن دريد: "المخايل جمع مخيلة وهو السحاب الذي يستخيل فيه المطر" [7]. وقيل: الخال: البرق. ورد في المخصص: "قال أبو زيد الكلابي: الخال التي ذكرت العرب في أشعارها هو البرق.. وينظر الناس إلى السماء عشيةً فيقولون إنها لمخيلةٌ أن تبرق هذه الليلة..، وإن رأوا سحاباً حين يمسون ولم يروا برقاً فليس بخال" [8]. واستند أبو زيد في رأيه إلى بعض الأشعار منها قول صخر الغَيّ:

(المتقارب)

لِشَمّاءَ بَعْدَ شَتَاتِ النَّوَى وقد كُنتُ أَخْيَلْتُ بَرْقاً وَلِيفا [9]

---

[1] ابن منظور: **اللسان** (خيل).

[2] الميداني: **مجمع الأمثال** ج2 ص169.

[3] ابن منظور: **اللسان** (خيل).

[4] **ديوان الهذليين** ج2 ص68.

[5] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص294.

[6] الزبيدي: **التاج** (خيل).

[7] ابن دريد، أبو بكر بن محمد الحسن الأزدي: **صفة السحاب والغيث**. بعناية وليم رايت. ليدن: 1958م. ص25.

[8] ابن سيده: **المخصص** ج9 ص109.

[9] **ديوان الهذليين** ج2 ص68.

أخيلتُ: رأيتُ المَخيلة، والمَخيلة، هي التي تُتَخَيّل، أي السحابة التي يُظنّ أنها ماطرة. وليفاً: متتابعاً اثنين اثنين، مرتين مرتين [1].

ويرى الباحث أن هذه الأشعار لا تنتقص من حقيقة كون الخال غيماً، وأنه السحاب الخليق للمطر فلا برق بلا غيم. كما أن ظاهرة البرق تزيد من نجاح فكرة التّخيل في السحاب؛ إذ تسهم هذه الظاهرة في الاسراع في عملية تكاثف قطرات بخار الماء الصغيرة حول أنوية التكاثف، وتعجّل بسقوط الأمطار.

وقد ارتبطت عملية التّخيل في ألفاظ الأحوال الجوية بالسحب ارتباطاً وثيقاً حتى قيل في المثل: "أرى خالاً ولا أرى مطراً" [2]. يضرب المثل للكثير المال لا يُصاب منه خير [3]. قال ساعدة بن جؤيّة:

(البسيط)

أَخِيلُ بَرْقاً متَى حَابٍ لهُ زَجَ ... إذا يَفْتَرُّ مِن تَوْماضِهِ حَلَجَا [4]

أخيل برقاً متى حابٍ، أراد أخيل برقاً من حابٍ؛ لأن مَتى بمعنى حرف الجر في لغة هذيل [5]. الحابي: السحاب المرتفع. التوماض: اللمع الضعيف من البرق. حلج: مطر، وأصله المطر الضعيف الخفيف [6].

2 - ألفاظ لعلاقة بنشوء السحب وحركتها:

النَّشْءُ والخُروج:

النَّشْء: السّحاب أول ما يظهر من وراء الأفق، سُمي بالمصدر لأنه ينشأ ويخلّق [7]. ونشء السّحب وخروجها واحد، إذ لا يمكن رؤيتها دون أن تظهر وتخرج من وراء الأفق، ورد في

---

[1] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص294.

[2] الميداني: **مجمع الأمثال** ج1 ص304.

[3] المصدر السابق ص304.

[4] **ديوان الهذليين** ج2 ص209.

[5] ينظر المرادي، الحسن بن القاسم: **الجنى الداني في حروف المعاني**. تحقيق د. فخر الدين قباوة. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية. 1992م. ص505.

[6] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص1173.

[7] جبر: **معجم ألفاظ الجغرافيا الطبيعية** ص162.

التاج: لهذا السّحاب نَشءٌ حسن، يعني أول ظهوره، وعن الأصمعي: خَرْج السّحاب له نَشءٌ حسن، وذلك أول ما يَنْشَأ [1].

ومن النَّشْء يقال: نَشَأَ يَنْشَأُ نَشْأً ونَشَاءً ونَشْأَةً ونَشَاءَةً، إذا زاد وارتفع. ونَشَأَ السّحاب نَشْأً ونُشُوءاً: ارتفع وبدا [2]. ونُشُوءُ مصدرٌ قياسيٌ على وزن "فُعول"، فعله لازمٌ صحيحٌ مهموزٌ على وزن "فَعَلَ" [3]. وأَنْشَأَتِ السحابة، بتعدية الفعل: بدأت تُمطر. وفي التنزيل العزيز: "**هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ البَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ**" [4].

قال أبو ذؤيب يصف سحاباً ممطراً:

(الطويل)

إِذا هَمَّ بالإِقْلاعِ هَبَّتْ لَه الصَّبا فَأَعْقَبَ نَشْءٌ بَعْدها وخُرُوجُ [5]

العَارِض:

العُارِضُ، على صيغة اسم الفاعِل، من العَرْض والعرْض خلاف الطول. والعَرْض والعارِض: السّحاب الذي يعترض في أفق السماء، وقيل العرض ما سد الأفق، والجمع عُروض [6]. وفي التنزيل العزيز: "**فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضاً مُسْتَقْبِ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا بَ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ**" [7]. والعارض كذلك الجبال والأودية والجراد والنحل [8] وكل ما يعترض في الأفق أو طريق الإنسان فيسد عليه خطوه وبصره. قال ساعدة بن جُؤَيَّة:

(الطويل)

رآى عارِضاً يَهْوِي إلى مُشْمَخِرَّة قد أَحْجَمَ عنها كلُّ شَيءٍ يَرُومُها [9]

---

[1] الزبيدي: **التاج** (نشأ).

[2] ابن منظور: **اللسان** (نشأ).

[3] ينظر الحملاوي: **شذا العرف** ص70.

[4] سورة الرعد، الآية12.

[5] **ديوان الهذليين** ج1 ص52.

[6] ابن منظور: **اللسان** (عرض).

[7] سورة الأحقاف، الآية24.

[8] ابن منظور: **اللسان** (عرض).

[9] **ديوان الهذليين** ج1 ص209.

يقول: رآى عارضاً من ثول "نحل" كأنه عارضٌ من سحاب يهوي إلى هضبةٍ طويلةٍ في السماء، لا يستطيع أن يرتقيها من رامها [1]. كما يقول في العارض بمعنى السحاب:

(الطويل)

ومِنْكِ هُدُوَّ اللّيلِ بَرْقٌ فَهاجَنِي   يُصَدِّع رَمْكاً مُسْتَطيراً عَقِيرُها

أَرِقْتُ لَه حتّى إِذا ما عُرُوضُه   تَحادَتْ وهاجَتْها بُروقٌ تُطِيرُها [2]

منكِ، أي من ناحيتك. هدوّ الليل: بعد ساعة منه. يصدّع رَمْكاً [3]، أي هذا البرق تفرّج عن سحابٍ رمادي اللون. والسحاب الرمادي اللون كثير الحمل لبخار الماء مما يجعله غزير المطر. العقير: الذي عُقر من الخيل فهو يتحامل مرة يرتفع، ومرة يسقط. أرقت لهذا البرق حتى أخذ سحابه يتلو بعضه بعضاً [4].

الحَبِيّ:

الحَبْوُ في اللغة: الدنو. يقال: حَبَا حُبُوًّا، أي دنا. وحَباها أو َحبا لها أي دنا منها. ومنه قيل للسهم الذي يزحف إلى الهدف الحابي. ومنه الحِبْوَة أو الحَبْوَة، إذا جمع الرجل ظهره وساقيه بثوبٍ واحد [5]. وقيل للسحاب حَبِّي على وزن "فَعِيل" لأن السحاب لثقله يبدو يَحْبو حَبْواً [6]. ورد في المخصص: الحَبِيُّ هو الذي يشرف على الأرض من الأفق فكأنه قد دنا إليها من قولهم حبا الصبي حَبْواً إذا مشى على استه وأشرف بصدره" [7].

قال ساعدة بن جُؤيَّة:

(الطويل)

إلى فَضَلاتٍ مِن حَبِيٍّ مُجَلْجِ   أَضَرَّتْ بِه أَضْواجُها وهُضومُها [8]

---

[1] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص1140.

[2] **ديوان الهذليين** ج2 ص212.

[3] شبه السحاب بخيل رُمك، والرُمْكة: لون الرماد، **اللسان** (رمك).

[4] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص1176.

[5] ابن منظور: **اللسان** (حبا).

[6] ينظر ابن جني: **الخصائص** ج2 ص126.

[7] ابن سيده: **المخصص** ج9 ص94.

[8] **ديوان الهذليين** ج1 ص210.

الحَبِيّ: سحابٌ يعترض. مُجلجلٌ: له صوتٌ، والجَلجلة صوت الرعد. أضرّت: دنت، وليس من الضّرر، وضريرا الوادي: ناحيتاه. الأضواج: نواحي الوادي حيث ينثني. الهضوم: هي الغموض في الأرض، وهي أماكن مطمئنّة. يقول: فكأنها دنت من الماء [1].

كما يقال له الحابِي، على وزن "فاعل"، لأنه يبدو وكأنه يحبو فوق بعضه البعض، أو هو الذي يحبو على قبة السماء. ويمكن تقدير حركته إذا ما نُظر إليه أثناء ظهور الشمس، فيبدو يتحرك قال ساعدة بن جؤيَّة:

(البسيط)

أَخِيلُ بَرْقاً متَى حَابٍ لهُ زَجَ   إذا يَفْتَرُّ مِن تَوْماضِهِ حَلَجَا [2]

المُزْن:

المُزْنُ في اللغة: الذهاب في الأرض أو الإسراع في طلب الحاجة. يقال: مزَن يمزُن مَزْناً ومُزوناً. والمُزْن، السحاب عامة سُمي بذلك لأنه ينصرف في أقطارالأرض، وقيل المزن: هي السحب البيضاء منها أو المضيئة [3].

والمُزْنُ جمع، واحدتها مُزْنَة، وتصغيرها مُزَيْنَة وقد سمّت العرب بناتها بها تيمناً بالجمال والخير والعطاء. والمُزْنَة كذلك المَطَرة أبداً [4]. قال تعالى: "**أَفَرَأَيْتُمْ المَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ المُزْنِ أَمْ نَحْنُ المُنْزِلُونَ**" [5].

وبالرغم من تعدد دلالات الكلمة إلا أن من المرجح كونها في الأصل لدلالةٍ تقع على السحاب عامةً، لأكثر من سبب:

اشتقاق الكلمة من مزَن بمعنى مضى، والسحاب كذلك.

يقال للهلال يخرج من السحاب: ابن مزنة، بدون تحديد صفة السحاب [6].

---

[1] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص1141.

[2] **ديوان الهذليين** ج2 ص209.

[3] ابن منظور: **اللسان** (مزن).

[4] المصدر السابق.

[5] سورة الواقعة، الآية68 -69.

[6] الزبيدي: **التاج** (مزن).

ومن أحسن ما قال أبوذؤيب من أشعار تلك التي قالها في الاستسقاء لأم عمرو، وقد تضمنت كثيراً من ألفاظ الأحوال الجوية ومما قال:

(الطويل)

كَأنّ ثِقالَ المُزْنِ بين"تُضارِعٍ" و"شامَةَ" بَرْكٌ مِن "جُذام" لَبِيجُ [1]

تضارع وشامة: موضعان. البَرْك: الإبل. شبه ثقال المزن بالبرك. لبيج، على وزن" فَعِيل" بمعنى "مَفْعول": ملبوجٌ به لا يبرح. أي ضرب السحاب بنفسه فلا يبرح [2].

3 - ألفاظ لعلاقة بفعل الريح في السحب:

الزَّفِيف:

الزَّفيفُ في اللغة: الإسراع ومقاربة الخطو. يقال: زَفَّ يَزِفُّ زَفّاً وزَفيفاً وزُفوفاً. والزّفيف، على زنة "فَعِيل": أول عدو النعام، وكذلك إسراع القوم في مشيتهم [3]، قال تعالى: "**فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ**" [4]. وزفّت الريح زَفِيفاً: إذا هبت هبوباً ليناً في ديمومةٍ، والزَفْزَفَة: حنينها وصوتها، وريح زَفْزَفَةٌ وزَفْزافَةٌ وزَفْزافٌ: شديدةٌ لها صوتٌ وهو الزَّفْزَفَة [5]. ومن الزّفّ جاءت الزّفّة، وهي الاحتفال الذي يقام للعريس، وفيه يتحرك المحتفلون في خطوات متقاربة وهم يؤدون ما يسمى في اللهجة الدائرة بالسّحجة.

والسّحب في حركتها مرهونة بقوة دفع الرياح لها والمثقلة منها أكثر ممانعة في حركتها من تلك التي خفّ بخار مائها بفعل طبيعة منشئها، أو لكونها هراقته فاستخفتها الرياح، وأخذت تتقاذفها.

قال ساعدة بن جُؤيَّة:

(الكامل)

واسْتَدْبَرُوهم يُكْفِئُونَ عُروجَهُمْ مَوْرَ الجَهامِ إذا زَفَتْه الأَزْيَبُ [6]

---

[1] **ديوان الهذليين** ج1 ص55.

[2] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص133.

[3] ابن منظور: **اللسان** (زفف).

[4] سورة الصافات، الآية94.

[5] ابن منظور: **اللسان** (زفف).

[6] **ديوان الهذليين** ج1 ص190.

ولم تقتصر عملية استخفاف الريح على السحب، بل غدت مثلاً يُضرب لكل من خفّت به رجله من إنسانٍ أو حيوان. قال أبو قِلابةَ الهذليّ يصف عُصبةً من قومه، اشتهرت بفرارها في المعركة:

(الوافر)

ومِنّا عُصْبَةٌ أُخْرى سِراعٌ   زَفَتْها الرِّيحُ كالسَّنَنِ الطِّرابِ [1]

يقول: منهم عصبة هرّابة تجيد الفرار، كأنها إبل قد طربت إلى أوطانها فأسرعت في مشيتها، فاستخفتها الريح [2].

الكَرْكَرَة:

الكَرْكَرَةُ: صوتٌ يردده الإنسان في جوفه إذا أحس بضيقٍ أو اختناقٍ أو أصابه برْد [3]. والكَرْكَرَة شبه القَرْقَرَة، ولعل الكاف مبدلة من القاف لقرب المخرج.

والكَرْكَرَة في السحاب: تجميع الرياح له بعد تفرق، وأصله تُكَرِّره من التكرير أي الإعادة يقال: كَرّر الشيء وكَرْكَرَه: أعاده مرةً أخرى [4]. ومنه يُطلق على العملية التي تقوم بتنقية السكر أو النفط "التكرير".

والكَرْكَرَة مصدرٌ على وزن "فَعْلَلَة" فعله رباعيٌ مضعفٌ على وزن "فَعْلَل" [5]. والكَرَّة، على وزن" فَعْلة": المَرَّة، والجمع الكَرّات [6].

وقد عبرت العرب عن الفعل المتقطع بالرباعي المضعف جاء في الخصائص: "قال الخليل: كأنهم توهموا في صوت الجندب استطالةً ومداً فقالوا: صَرَّ، وقد توهموا في صوت البازي تقطيعاً فقالوا: صَرْصَرَ" [7]. وهذا ينطبق على كَرْكرة الريح للسحب فهي لا تسير على وتيرةٍ

---

[1] **ديوان الهذليين** ج3 ص35.

[2] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص719.

[3] ابن منظور: **اللسان** (كرر).

[4] المصدر السابق.

[5] ينظر الحملاوي: **شذا العرف** ص72.

[6] ابن منظور: **اللسان** (كرر).

[7] ابن جني: **الخصائص** ج2 ص152.

واحدة وإنما تمتاز بتقطعها: فالريح تقوم بكرّ السّحاب في الهواء، تدفع به أحياناً وتجره أخرى، يعلو ويهبط، يتجه يمنةً ويسرة، يسرع أحياناً ويبطيء أخرى.

وكثيراً ما يُعزى الفضل في كَرْكَرَة السحب إلى ريح الصَّبا، حيث إنها تستقبل السّحب التي سفّرتها ريح الجنوب بعد أن غرّمتها ماءها ، فتجمع فلولها، وتجعل منها كِسفاً ممطراً. قال أبو ذؤيب:

(الطويل)

تُكَرْكِرُهُ نَجْدِيَّةٌ وتَمُدُّه   يَمانيَةٌ فوْقَ البِحارِ مَعُوجُ [1]

المَرْي:

المَرْيُ: مَسْحُ ضَرْعِ الناقة لتَدِرَّ. مَرَى الناقةَ مَرْياً: مسَح ضَرْعها للدِّرَّة، والاسم المِرْية. وأمْرَت هي: درَّ لبنُها وهي المِرْية والمُرْية، والضم أعلى، والجمع منها مَرايا [2]. ومَرْيٌ مصدرٌ قياسيٌ على وزن "فَعْل"، فعله متعدٍ معتل الآخر على وزن "فَعَل" [3].

ورد في التاج: "ومما يستدرك عليه الريح تمري السّحاب وتمتريه أي تستخرجه" [4]. ومثل هذا الوصف لا ينطبق على جميع أنواع الرياح فالشَّمال مثلاً تعمل على تشتيت السّحب وتتعامل معها بعنف، أمّا الريح الطيبة ريح النُّعامى، فإنها تتعامل مع السّحب برِقّةٍ ويسر وكأنها لا تريد أن تجرح كبرياءها. قال أبو ذؤيب:

(المتقارب)

مَرَتْهُ النُّعَامَى فَلَمْ يَعْتَرِفْ   خِلافَ النُّعَامَى مِنَ الشَّامِ رِيحا [5]

مرته، أي استدرته واستنزلت ماءه. يعترف، أي يعرف. من الشام ريحاً، المقصود بها ريح الشّمال. أي أنها أمطرت بريح الجنوب، ولم تهب ريح الشّمال فتكشف المطر [6].

---

[1] **ديوان الهذليين** ج1 ص54.

[2] ابن منظور: **اللسان** (مرا).

[3] ينظر الحملاوي: **شذا العرف** ص69.

[4] الزبيدي: **التاج** (مري).

[5] **ديوان الهذليين** ج1 ص132.

[6] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص199. وقد أورد البيت برواية "الشأم" مكان "الشام".

ثانيا: ألفاظ لعلاقة بارتفاع السحب وكثافتها:

1 - السحاب المرتفع المتراكم:

الصَّبِير:

الصَّبِيرُ هو السحاب المتراكم الكثيف البطيء الحركة. سُمي به لبطء حركته، ولذا تراكم وكثف. وقيل: الصبير الغيم الأبيض. والصّبير كذلك المطر المتنزل من السحاب كأنه كان مصبوراً فيه، فهو "فَعيل" بمعنى "مَفْعول" [1].

يقال: صَبَرَه يصْبُرُه صَبْراً: حَبَسه. وأصل الصَّبْر: الحبس. وكل من حبس شيئاً فقد صبره والصَّبير أيضاً الجبل، وهو كذلك مقدم القوم وزعيمهم [2]، سُمِي به لأنه يتحمل مصائب قومه ويصبر على تجاوزاتهم. قال تعالى: **"وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالغَدَاةِ وَالعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ"** [3].

ويتم تعدية الفعل بزيادة الهمزة في أوله: أصْبَرَه: أمره بالصبر. وجمع صَبِير: صُبُر. قال المتنخِّ في السحاب الصبير الذي يرجى منه المطر:

(السريع)

هَ هَاجَكَ اللّيلَ كَلِيلٌ على أَسْماءَ مِن ذِي صُبُرٍ مُخْيِلِ [4]

كليل: برق ضعيف لأنه يجيء من مكانٍ بعيد. صُبر: جمع صبير. على أسماء أي من نحو دار أسماء. من ذي صُبر، أي من سحاب ذي صُبر، وهو الغيم الأبيض. مُخْيِل، أي سحاب يُخال أنّ فيه مطراً [5].

القَرِد:

القَرِدُ في الأصل: ما تمعّط من الوبر والصوف وتلبّد، وقيل هو نفاية الصوف خاصة، ثم استعمل فيما سواه من الوبَر والشَّعر والكتان. يقال: قَرَد الشعر والصوف يقرَدُ قَرَداً: تجعدت وانعقدت

---

[1] ينظر جبر: **معجم ألفاظ الجغرافيا الطبيعية** ص97.

[2] الزبيدي: **التاج** (صبر).

[3] سورة الكهف، الآية28.

[4] **ديوان الهذليين** ج2 ص6.

[5] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص1254.

أطرافه. ابن سيده: "والقَرِد من السحاب المتعقد المتلبد بعضه على بعضٍ شبه بالوبر القرد" [1]. قال أبو كبير في الشَّعْر القَرِد:

(الكامل)

ولقدْ صَبَرْتُ على السَّمُومِ يَكُنُّني قَرِدٌ على اللِّيتَيْنِ غَيْرُ مُرَجَّ [2]

قال عبد مناف بن رِبْعٍ الهذليّ يذْكر يوم "أنف عاذ"، وقد دفع وأصحابه أعداءهم كما يفعل المطر الصّيفيّ في السحاب القَرِد:

(البسيط)

كَأنّهم تَحْت صَيْفِيٍّ لَه نَحَمٌ مُصَرِّحٍ طَحَرتْ أَسْناؤُه القَرِدا [3]

الصّيفي: المطر الذي يسقط في فصل الصيف في بلادهم. له نحم: له صوت مثل نحيم الدابة. مصرحٌ: صرح بالماء أي صبّه وانكشف فصار غيماً خالصاً. طحر عنه القرِد أي نحّاه. الأسناء: جمع سنا، وهو الضوء. القرِد من السحاب: الصغار المتراكب بعضه فوق بعض. يقول: كأنهم تحت مطرٍ صيفيٍّ مما يقع بهم [4].

الكِرْفِيء:

الكِرْفِيءُ أو الكِرْثيءُ مقصور: السحاب المتراكم. وتَكَرْفأَ السحاب وتَكَرْثأَ: تراكب، والأصل الفاء. وفي الصحاح: "الكرْفيء: السحاب المرتفع الذي بعضه فوق بعض" [5].

والكِرفيء، جمعٌ، واحدته كِرْفِئة. والكِرفِئة: "هي السحابة الخليقة للمطرالتي تكون في معزلٍ عن السحاب، تكون كأنها جبل" [6]. ولا بد أن يكون السحاب المتكرفيء ممطراً، لأن تراكب السحب بعضها على بعض يجعل منها مستودعاً كبيراً للماء، حتى إذا ما سنحت الظروف الجوية أنزلت أمطاراً غزيرة.

---

[1] ابن منظور: **اللسان** (قرد).

[2] **ديوان الهذليين** ج2 ص98.

[3] المصدر السابق ج2 ص41.

[4] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص675.

[5] ابن منظور: **اللسان** (كرفأ).

[6] جبر: **معجم ألفاظ الجغرافيا الطبيعية** ص147.

ومن التراكب والتطبق، أُطلق على قشرة البَيْض العليا كِرْفِئة. وكَرْفَأت القدر إذا أزبدت للغلي. كما يقال: كَرافِيء من شحم، أي طرائق بعضها فوق بعض [1]. قال ساعدة بن جُؤيَّة يصف سحاباً مطبقاً:

(الكامل)

لمَّا رَآى "نَعْمانَ" حَلَّ بِكِرْفِيءٍ   عَكَرٍ كما لَبَجَ النُّزُولَ الأَرْكُبُ [2]

نَعمان: جبل في بلاد هذيل. حلّ: أقام. الكرِفيء من السحاب ما تراكب بعضه على بعض. العكر: الكثير، مثل عَكَر الإبل، وهو جماعتها. الأركب: جمع ركب. كما لبج النزول الأركب، أي كما ضربوا بأنفسهم للنزول [3].

المُكْفَهِر:

المُكْفَهِرُّ في اللغة: الصّلب الذي لا تغيره الحوادث فعله رباعيٌ على وزن "فعلل". يقال: جبلٌ مُكْفهِرٌ: صلبٌ لا يناله حادث، ومنه يقال للرجل إذا عبس: اكْفَهَرَّ، لربطهم بين العبوس وعقد العزم على فعل شيء. واكْفهرّ النجم إذا بدا وجهه وضوءه في شدة الظلمة لأنه حينذاك يكون في أكثر حالات سطوعه [4].

والمُكْفَهِرُّ من السحاب الذي يغلظ ويركب بعضه بعضاً والمُكْرَهِفُّ لغةٌ فيه، وكل متراكبٍ مكفهر [5]. وأكثر السحب عرضة للاكفهرار الصبير منها لأنه مضى عليه وقتٌ طويلٌ لم يبرح فأصبح كثيفاً متراكباً. قال ساعدة بن جُؤيَّة:

(الطويل)

ومِنْه يَمانٍ مُستَطِلٌ وجالسٌ   بعَرْضِ السَّراةِ مُكْفَهِراً صَبِيرُها [6]

ومنه يمانٍ: أي السحاب، نسبة إلى جهة هبوبه وهي من ناحية اليمن عن يمين الكعبة. مستطلٌ: قد استطل وألبس. جالسٌ، أي أتى نجداً. العرض: الوادي. الصبير: الغيم الأبيض [7].

---

[1] ابن منظور: **اللسان** (كرفأ).

[2] **ديوان الهذليين** ج1 ص173.

[3] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص1104.

[4] ابن منظور: **اللسان** (كفهر).

[5] المصدر السابق.

[6] **ديوان الهذليين** ج2 ص214.

[7] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص1177.

الطَّخَاءُ والطَّخَاف:

تلتقي اللفظتان على معاني الخفّة والتغطية؛ فالطُّخْيةُ: السواد والظلمة. يقال: طَخَا الليلُ طَخْواً وطُخُوّاً: أظلم. وليلةٌ طَخْواء: مظلمة [1]. والطَّخْف أو الطَّخَف في اللغة: الغَمّ. يقال: وجد على قلبه طَخْفاً وطَخَفاً، أي غماً [2].

والطَّخَاء والطَّهَاء والطَّخَاف، بالمدّ: السحاب الرقيق المرتفع. وكل شيء ألبس شيئاً فهو طخاءٌ له" [3]. ورد في المقاييس: "الطاء والخاء والفاء أُصَيل يدل على الشيء الرقيق. من ذلك الطَّخَاف، وهو الغيم الرقيق" [4]. والطَّخاف، في لغة هذيل: السحب الرقاق لا تمطر [5]. قال صخر الغَيّ يرثي أخاه أبا عمرو بن عبد الله، نهشته حيةٌ فمات:

(الطويل)

أَخِي لا أَخَا لي بَعْده سَبَقَتْ بِه   منِيَّتُه جَمْعَ الرُّقَى والطَّبَائِب

فَعَيْنِيَ لا يَبْقَى على الدَّهْرِ فادِرٌ   بتَيْهُورةٍ تَحْت الطَّخافِ العَصائِبِ [6]

الطبائب: السحرة، وقيل جمع طبيبة. لم تغنِ عنه الرقى والطبائب حتى أتته المنية. الفادر: المسن من الأوعال. التيهورة: الهُوي في الجبل والرمل. الطَّخاف: ما رقّ من الغيم، وهو الطَّهاء. الطَّخاف العصائب: شبّه السحاب بالعمائم، الواحدة عِصابة. لا يبقى أحد في هذه الدنيا حتى الوعول مصيرها إلى زوال [7]. ومنه قول أبي ذؤيب:

(الطويل)

طَخَاءٌ يُبارِي الرِّيحَ لا ماءَ تَحْتَه   له سَنَنٌ يَغْشَى البِلادَ طَحُوُر [8]

طَخاءٌ ويروى طَخافٌ: غيم رقيقٌ مرتفعٌ فيه برْدٌ ولا ماء فيه. يباري الريح: يعارض الريح. سَننه: وجهه الذي يذهب إليه. طَحورٌ: دَفوع شديد المَرّ [9].

---

[1] ابن منظور: **اللسان** (طخا).

[2] الزبيدي: **التاج** (طخف).

[3] ابن منظور: **اللسان** (طخا).

[4] ابن فارس: **المقاييس** (طخف).

[5] جبر، يحيى: **ألفاظ الجغرافيا الطبيعية في التراث العربي حتى نهاية القرن الهجري الثالث**. (رسالة دكتوراه). القاهرة. 1977م. ص380.

[6] **ديوان الهذليين** ج2 ص52.

[7] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص246.

[8] **ديوان الهذليين** ج1 ص139.

[9] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص68.

العَمَاء:

العَمَاءُ، بالمد: السحاب، واحدته عَماءة [1]. وقد كثرت تعريفات العَماء؛ فمن قائل إنه اسم لجنس السحب، أو هو السحاب المرتفع أو السحاب الكثيف، أو الغيم الكثيف الممطر، أو هو الرقيق، أو الأبيض، أو هو الذي هراق ماءه ولم يتقطع تقطع الخال، أو الذي حمل الماء وارتفع، أو هو السحاب شبه الدخان يركب رؤوس الجبال [2]. وقيل: "هو السحاب المطير الذي يشبه الضباب في رقته وانتشاره ولونه" [3].

ويرى الباحث أن جميع التعريفات السابقة صحيحة: فالعَمَاء من عَمِي، والعَمَى، مقصور: ذهاب البصر [4]. وجميع أشكال السحب المرتفع منها والمنخفض، والرقيق منها والكثيف تحد من الرؤية بنسب متفاوته فكأنها تقود إلى حالة من شبه العمى عند الناظر، ولذا أطلق على الضّباب العماء لكونه يعمي الأبصار. قال ساعدة بن جُؤيَّة يصف جبلاً غزرت عليه الأمطار:

(الوافر)

إذا سَبَدَ الغَمامِ دَنا عليه   يَزِلُّ بِرَيدِهِ ماءٌ زَلولُ [5]

الغمام: السحاب، جمع غمامة. والعماء، برواية السكري: السحاب الرقيق. الريد: الحرف من الجبل. زلول وزلال واحد، وهو السريع المَر في الحلق. والسّبل: المطر. يقول: حرف الجبل أملس، إذا دنا منه السحاب، وأصابه المطر، ينزلق عليه فيسيل عنه [6].

2 - **سحاب بعضه فوق بعض ودون بعض:**

الرَّبَاب:

الرَّبَابُ: هو السحاب يكون دون السحاب وتحته. ورَباب من الرِّبا، والرَّبا في اللغة الزيادة، ومنه يقال: ربَّ الناسَ يربُّهم: جمعهم، وربَّ السحابُ المطرَ يربُّه، أي يجمعه وينمّيه [7].

---

[1] ابن منظور: **اللسان** (عمي).

[2] الزبيدي: **التاج** (عمي).

[3] جبر: **معجم ألفاظ الجغرافيا الطبيعية** ص122.

[4] ابن منظور: **اللسان** (عمي).

[5] **ديوان الهذليين** ج1 ص219.

[6] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص1149.

[7] ابن منظور: **اللسان** (ربب).

وقد يكون الرّباب أبيض اللون، يخلب الأبصار. وقد شبهته العرب بالنعام المعلق بأرجله. ورد في صفة السحاب والغيث: "الرباب: سحابٌ تراه كأنه متعلقٌ بالسحاب، الواحدة ربابه" [1]. ومن السحاب الرباب ما يكون أسود اللون ممطراً.

وقد جذب الرّباب اهتمام العرب، وبه سموا بناتهم. ويرى الباحث أن ذلك يعود لأكثر من سبب: فالسحابة الرباب تكون في غاية الروعة وقمة الصفاء، سيّما إذا كانت بيضاء اللون، كما أنها قد تكون مصدراً للخصب والعطاء، وهو ما كانت تتوسمه العرب في بناتها. كما أن التصويت بأحرف الكلمة ينتج عنه نغمةٌ مميزة تطرب لسماعها الأذن.

قال أبو ذؤيب يصف برقاً مليحاً:

(المتقارب)

رأيتُ وأَهْلِي بوادي الرَّجِي م عِ في أَرْضِ قَيْلَةَ بَرْقاً مُلِيحا

يُضِيءُ رَباباً كَدُهْمِ المَخا م ضِ جُلِّلْنَ فَوْقَ الوَلايا الوَلِيحا [2]

المليح: الذي يلوح في الأفق. المخاض: الحوامل من الأبل. الدهم: السود. شبه سواد السحاب بسواد الإبل المخاض. الولايا، الواحدة وَلِيَّةٌ وهي الأكسية التي تكون على ظهر البعير، وهي البرذعة. الوليحة: العديلة، العدل الذي يوضع على ظهر البعير. شبه غلظ السحاب وتراكمه بالإبل الحوامل، لعظم بطونها، ثم زاد أن قال: جللن فوق الولايا أعدالاً فهو أعظم لهن [3].

الهَيْدَب:

الهُدْبَةُ والهُدُبَةُ: الشَّعرة النابتة على شُفر العين. والجمع هُدْب وهُدُب. وجمع الهُدْب والهُدُب أَهْداب. والهَدَب كالهُدْب، واحدته هَدَبَة. ويقال: رجل أهْدب: طويل أشفار العين. وهَدبت العين هَدَباً وهي هَدْباء: طال هُدُبُها. وكذلك أذُنٌ هَدْباء، ولحيةٌ هَدْباء، ونسرٌ أهْدب: سابغ الريش. ومنه، هُدُب الثوب وهَيدَبه أي خَمَله. الجوهري: هيدب السحاب ما تهدب منه إذا أراد الودق كأنه خيوط [4].

---

[1] ابن دريد: **صفة السحاب والغيث** ص21.

[2] **ديوان الهذليين** ج1 ص130.

[3] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص197.

[4] ابن منظور: **اللسان** (هدب).

وورد في التاج: ومن المجاز قولهم للسحاب الذي يتدلى تحت السحاب الأعظم حتى يكاد يلامس الأرض "هَيْدَباً" [1] على وزن "فَيْعل". قال صخر الغَيِّ، يصف برقاً مخيلاً:

(المتقارب)

أَجَشَّ رِبَحْلاً له هَيْدَبٌ يُكَشِّفُ لِلْخَالِ رَيْطاً كَشِيفا [2]

3 - **سحاب قليل الارتفاع والكثافة:**

الضَّبَاب:

الضَّبُ والتَضْبِيب في اللغة: تغطية الشيء ودخول بعضه في بعضٍ واللطوء بالأرض والالتصاق بها [3] ومن اللطوء بالأرض سُمّي الحيوان الزاحف المشهور بالضبّ باسمه لأنه يقضي حياته بالقرب من سطح الأرض لاطئاً تحت صخورها أو مختبئاً في جحورها.

والضَّبَابُ ندًى كالغيم. وقيل: الضّبابة سحابةٌ تغشى الأرض كالدخان، والجمع: الضّباب. يقال: أَضبّت السماء: إذا كان لها ضَبابٌ، وأَضَبَّ الغيم: أطبق، وأَضَبَّ اليوم: صار ذا ضباب وأَضبَّت الأرض: كثر نباتها، وأضبّ الشَّعر كثر، وأضبّ القوم: نهضوا في الأمر جميعاً [4]. ويتكون الضباب فويق سطح الأرض. ويعود سبب تكونه إلى تلاقي جبهتين هوائيتين، باردةٍ وساخنةٍ [5] مع ضعفٍ في حركة الرياح كي لا تعمل على تشتيت بخار الماء.

ومن التغطية، يقال للقوم أَضبّوا إذا سكتوا وأمسكوا عن الحديث، وكذلك أضبّوا إذا تكلموا فأفاضوا [6] لأن في الإمساك عن الكلام تغطيةً له ولما في الفم من ضبةٍ ولسانٍ وأسنان. كما أن في الإفاضة فيه تغطيةً على كلام الآخرين. قال ساعدة بن جُؤيَّة يصف جبلاً طويلاً مشرفاً:

(الوافر)

عَذاةٍ ظَهْرُه نَجْدٌ عَلَيْه ضَبابٌ تَنْتَحِيه الرِّيحُ مِيلُ [7]

---

[1] الزبيدي: **التاج** (هدب).

[2] **ديوان الهذليين** ج2 ص68.

[3] ينظر جبر: **معجم ألفاظ الجغرافيا الطبيعية** ص106.

[4] ابن منظور: **اللسان** (ضبب).

[5] ينظر جبر: **معجم ألفاظ الجغرافيا الطبيعية** ص106.

[6] ابن منظور: **اللسان** (ضبب).

[7] **ديوان الهذليين** ج1 ص218.

العذاة: البعيدة من الماء والريف. يقول: ظهره مشرفٌ وأسفله غورٌ، يقصد المكان الذي يلجأ إليه الضبع. تنتحيه، أي تأخذه يمنةً ويسرة. ضبابٌ ميل: يميل مع الريح [1].

ومن أدق التشبيهات وأروعها تشبيه أمية بن أبي عائذٍ لخيال محبوبته بالضباب، إذ إنّ كليهما يمر مسرعاً، وتصعب الإحاطة به، وذلك حيث يقول:

(المتقارب)

خَيالٌ لِجَعْدَةَ قدْ هَاجَ لِي نُكَاساً من الحُبِّ بَعْد اندِمالِ

تَسَدَّى مَعَ النَّومِ تِمْثالُها دُنُوَّ الضَّبابِ بِطَلٍّ زُلالِ [2]

يقا : عرض له نكسٌ ونكاس. ويقال: اندمل إذا أفاق. الطلّ: الندى. الزلال: الصافي. عرض له خيال جعدة وغشيه كما يغشى الضباب الأرض بندًى صافٍ [3].

---

[1] ينظرالسكري: **شرج أشعار الهذليين** ص1148. وقد أورد البيت برواية "نُجُد" مكان "نَجْد"، وهي لغة أهل تهامة. كما أورده برواية "زينب" مكان "جعدة".

[2] **ديوان الهذليين** ج2 ص173.

[3] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص495.

ثالثاً: ألفاظ لعلاقة بمحتوى السحب من بخار الماء:

1 - السّحاب ذو الماء الكثير:

الحَمَ :

الحَمَ : السَحاب الكثير الماء يقال: حمَل يحمِل حَمْلاً فهو مَحْمولٌ على وزن "مَفعول"، وحَمِيل على وزن "فَعِيل" بمعنى مَفْعول، وانْحَمَ على وزن "انفعل" للمطاوعة. والحِمْ ما يُحمَ والجمع أَحْمال. وتَحامَل في الأمر وبه: تكلّفه على مشقةٍ وإعياء، وتَحامَل عليه: كلّفه مالا يطيق. والمُتَحامَ قد يكون مصْدراً وقد يكون اسم مكان: نقول في المكان: هذا مُتَحامَلنا، ونقول في المصدر: ما في فلان مُتَحامَل، أي تَحامُ [1].

تعددت معاني حَمَل، فمنها ما يُحمل على الظهر، ومنها ما يُحمل في البطن، ومنها حمْل السحاب للماء. والحَمَل أيضا برْجٌ من بروج السماء، وهو النوء وقيل الطَّلي [2]. يقال مُطرنا بنوء الحَمَ وبنوء الطَّلي وبه فُسر قول المتنخِّ :

(السريع)

كالسُحُ البِيضِ جَلا لونَها سَحُّ نِجاءِ الحَمَ الأَسْوَ [3]

السّحل: ثياب بيض، واحدتها سحْ . جلا لونها، أي جلا لون حمر الوحش التي يقصدها سحابةٌ سوداء، وكل سوداء من السحاب تسمى حملاً. الأسول: المسترخي أسفل البطن. النِّجاء: السحاب، قيل عنه هو الذي نشأ في نوء الحمل، وقيل هو السحاب الذي هراق ماءه، وهو التفسير الأقرب إلى الصحة [4].

الحَنَاتِم:

الحَنْتَمُ: الجَرَّة الخضراء تضرب إلى الحمرة، وقيل الحَنْتَم جرارٌ مدهونةٌ خضرٌ كانت تحمل إلى المدينة فيها الخمر، ثم اتُّسِع فيها فقيل للخزف كله حَنْتم [5]. والحَنْتَم والحَناتِم: سحائب سودٌ لأن

---

[1] ابن منظور: **اللسان** (حمل).

[2] المصدر السابق.

[3] **ديوان الهذليين** ج2 ص10.

[4] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص1258.

[5] ابن منظور: **اللسان** (حنتم).

السواد عند العرب خضرة. قال الأزهري: وقيل للسحاب حَنْتَم وحناتِم لامتلائها من الماء، شُبِّهت بحناتم الجرار المملوءة [1]. قال أبو ذؤيب مستسقياً لأم عمرو :

(الطويل)

سَقَى أمَّ عَمْرٍو كلّ آخرِ لَيْلةٍ   حَنَاتِمُ سُودٌ ماؤُهنّ ثَجِيجُ

تَرَوَّت بِمَاءِ البَحْرِ ثم تَنَصَّبَتْ   على حَبَشِيَّاتٍ لَهُنَّ نَئِيجُ [2]

كل آخر ليلة، أي ما بقي من الزمان ليلة. ثجيجٌ: صبوب. تروّت بماء البحر، الباء حرف جر بمعنى "مِنْ" التي ترد للتبعيض [3] أي شربت منه. حبشيات: سحائب سود. لهن نئيج، أي مَرٌّسريع. يقول: سقاها هذه الحناتم التي تروّت من ماء البحر، ثم ارتفعت على سحائبَ سودٍ لهن مَرٌّ سريعٌ مع صوت [4].

الخَلُوج:

الخَلْجُ في اللغة: الجَذْبُ. يقال: خَلَجَهُ يَخْلِجُه خَلْجاً، وتَخَلَّجَه واخْتَلَجَه إذا جذبه وانتزعه. وناقةٌ خَلوجٌ، جُذِب عنها ولدُها بموتٍ أو بذبحٍ فحنّت إليه، وجمعها خُلُجٌ وخِلاجٌ [5]. وفي صورة بديعة منتزعة من البيئة، يشبه أبو ذؤيب الرّعد بالإبل الخلاج، حيث يقول:

(الوافر)

أَمِنْكِ البَرْقَ أَرْقُبُه فَهاجَا   فَبِتُّ إِخَالُهُ دُهْماً خِلاجَا [6]

أومض، برواية السكري: برق برقاً خفياً. الدهم: السود. الخلاج: جمع خلوج وهي الناقة التى انتزع منها ولدها. وصف أبو ذؤيب السحاب ورعده لأن البرق لا يكون إلا مع سحاب، كأنه إبلٌ دهمٌ قد اختُلج عنها أولادُها فهي تحانّ. فشبه الرعد بحنين هذه الإبل [7].

---

[1] ابن منظور: **اللسان** (حنتم).

[2] **ديوان الهذليين** ج1 ص51.

[3] المرادي: **الجنى الداني في حروف المعاني** ص43

[4] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص128 129.

[5] ابن منظور: **اللسان** (خلج).

[6] **ديوان الهذليين** ج1 ص164.

[7] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص177. وقد أورد البيت برواية "ومنك البرق أومض ثم هاجا".

والإخْليجَة: الناقة المُخْتَلَجَة عن أمها. ومنه سُمّي الخَليجُ بذلك، فكأنّ اليابسة جذبت شَرماً من البحر، أو هو ألقى بنفسه في أحضانها. ابن سيده: "والخليج ما انقطع من معظم الماء لأنه يُجْبَذ منه" [1]. والخَلوج من السحاب: المتفرق، كأنه خُلِج من معظم السحاب [2].

ويبدو أن التسمية جاءت لأكثر من سبب: فهي خَلوج لأنها جُذِبت من السحاب فابتعدت عنه. وهي خَلوج لغزارة أمطارها فكأنها جذبتها أو استحوذت عليها من بقية السحب. وهي خَلوج لأنها تجذب إليها الأبصار لكثرة مائها وبرقها. وهي خَلوج لأنها توغلت قريباً من سطح الأرض فهي تختلجه. قال أبو ذؤيب في وصف سحابةٍ خلوج:

(الطويل)

لَه هَيْدَبٌ يَعْلُو الشِّراجَ وهَيْدَبٌ مُسِفٌّ بأَذْنابِ التِّلاعِ خَلُوجُ [3]

هيدب، أي ما أسبل منه كأنه هدب الثوب. الشّراج: شعب تكون في الحرار، ومسايل الماء، الواحدة حرّة. المُسفّ: الداني من الأرض. أذناب التلاع: أواخرها، والتلعة: مسيل من أرض مرتفعة إلى الوادي. خَلوج، أي تخلج الماء فتجذبه وتأخذه. ويروى: "حَلوج" أي يجيء ويذهب ويقشر كل شيء، كما يروى: "دَلوج" أي الذي يمرّ مثقلاً [4].

الرَّمِيّ:

الرَّمْيُ في اللغة: القذف والإلقاء. يقال: رَمَى يَرْمِي رَمْياً فهو رامٍ، والمَرْمَى: موضع الرَّمْي، والرَّمِيَّة: الصيد يُرمى [5]. وفي التنزيل العزيز: "**فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللهَ رَمَى**" [6].

والرَّمِيّ والسَّقِيّ سحابتان عظيمتا القطر شديدتا الوقع من سحائب الحميم والخريف. والحميم مطر الصيف. والجمع من رَمِيٍّ أَرْمِيةٌ وأَرْماء ورَمايا [7]. والرَّمِي، السحابة الكبيرة، هذلية [8]

[1] ابن منظور: **اللسان** (خلج).

[2] المصدر السابق.

[3] **ديوان الهذليين** ج1 ص54.

[4] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص131.

[5] ابن منظور: **اللسان** (رمي).

[6] سورة الأنفال، الآية17.

[7] ابن منظور: **اللسان** (رمي).

[8] جبر: **ألفاظ الجغرافيا الطبيعية** ص676.

على وزن "فَعِيل" بمعنى "مَفعول"، وكأنه رُمي بمائها رمياً لغزارته. وترامي السّحاب يعني انضمام بعضه إلى بعض وبالتالي يصبح كبيراً غزير المطر. قال أبو ذؤيب في سياق وصفه لرحلة لاشتيار العسل:

(الطويل)

فجاءَ بمَزْجٍ لمْ يَرَالنّاسُ مِثْلَه		هوَ الضَّحْكُ إلاّ أَنَّه عَمَ النَّحْ

يَمانِيَةٍ أحيَا لها مَظُّ مَأْبِدٍ		وآلِ قَراسٍ صَوْبُ أَسْقيةٍ كُحْ [1]

الضحك: الثغر، شبه بياض العسل به. يمانية: نسبة إلى اليمن، يعني العسل. المظ: الرّمان البري، وإنما يعقد الرّمان البري ورقاً ولا يكون له رمّان. مأبد: موضع. وآل قراس: موضع قيل هو جبلٌ باردٌ أو أجبُ باردة، وآله: ما حوله. صوب، أي صوب المطر. السقيّ والرميّ، أي الشديد الوقع من المطر. إن هذه السحب الماطرة على جبل قراس وما حوله عقدت للنحل الرمان البريّ لتجرسه فتأكله فتصنع العسل [2].

العماء: سبق ذكره [3]

الوَرْه:

الوَرَهُ في اللغة: الحمق في كل عملٍ والخرق فيه. يقال: وَرِهَ وَرَهاً مصدرٌ، والنعت منه أَوْرَه ووَرْهاء. والوَرَه كذلك هياج العين واحمرارها، يقال: عينٌ ورهاءُ، أي محمرّة. والأوْره من الرجال: الأحمق الأهوج، وامرأةٌ ورْهاء: خرقاء بالعمل ورهاء اليدين. والوَرِهَة: كثيرة الشحم، وَرِهَت فهي تَرِهُ مثل وَرِمَت فهي تَرِمُ [4].

وورد في التاج: ومن المجاز القول: ريحٌ ورْهاءُ أي في هبوبها حمقٌ وعجرفةٌ وكذلك القول: سحابٌ ورِهٌ وسحابةٌ ورْهاء أي كثيرة المطر [5]. قال المتنخّ يصف غيماً وَرِهاً:

(السريع)

أَنشأَ في العَيْقَةِ يَرْمِي لَه		جَوْفُ رَبَابٍ وَرِهٍ مُثْقَ [6]

---

[1] **ديوان الهذليين** ج1 ص42.

[2] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص96. وقد أورد البيت برواية "صوب أرمية كحل".

[3] ينظر ص66.

[4] ابن منظور: **اللسان** (وره).

[5] الزبيدي: **التاج** (وره).

[6] **ديوان الهذليين** ج2 ص6.

أنشأ: بدأ. العيقة: ساحة من ساحات البر والبحر. الجوف: العِظام الكثيرة الأخذ، ويقال: رجل أجوف، أي عظيم البطن. الرباب: سحاب. الوَرِه: المتساقط، كأن به ورها مثل الإنسان. يقول: هذا غيمٌ هكذا يمضي متساقطاً [1].

2 - السحاب الذي لا ماء فيه:

الجَهَام:

جاء في المقاييس: " الجيم والهاء والميم أصلٌ يدل على خلاف البشاشة والطلاقة" [2]، من ذلك، الجَهْم والجَهيم من الوجوه: الغليظ المجتمع في سماجة. وجَهَمَه يَجْهُمُه: استقبله بوجهٍ كريه [3].

ويرى الباحث أن الجَهامة تدل عل تنافرٍ في تقاطيع الوجه: فمن بارزةٍ إلى غائرةٍ إلى متجعدةٍ عند التكشير والعبوس، بل إن مخارج أصوات الكلمة متباعدة: فصوت الجيم مخرجه عند التقاء اللسان بوسط الحنك الأعلى [4] ثم رجوعاً إلى أقصى الحلق حيث مخرج صوت الهاء [5]، ثم انتقالاً إلى التجويف الأنفي حيث مخرج صوت الميم [6].

والجَهَام، على وزن "فَعَال" من السحب: هو الذي هراق ماءه، فخفّ وأسرعت به الريح وهو أيضاً السحاب الخفيف الذي لا ماء فيه [7]. قال مَعِقل بن خُويلد:

(الوافر)

وجاءُوا عارِضاً بَرِداً وجِئْنا   كمَوْجِ البَحْرِ يَقْذِفُ بالجَهامِ [8]

العارض: في الأصل قطعة من السحاب تعترض في الأفق وتستطيل حتى تأخذ عامة الأفق. بَرِد: فيه بَرَد. جاءوا كالسحاب الذي فيه البرَد، وجئنا نحن كما جاء البحر يمر فوقه الجهام يترامى مع السحاب عند الالتقاء [9].

---

[1] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص1272.

[2] ابن فارس: **المقاييس** (جهم).

[3] ابن منظور: **اللسان** (جهم).

[4] ينظر أنيس: **الأصوات اللغوية** ص70.

[5] المصدر السابق ص76.

[6] المصدر السابق ص48.

[7] جبر: **معجم ألفاظ الجغرافيا الطبيعية** ص36.

[8] **ديوان الهذليين** ج3 ص66.

[9] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص379. وقد أورد البيت برواية "كهيج البحر" مكان "كموج البحر".

وإطلاق الجَهام على السحاب الذي هراق ماءه لم يكن من قبيل الصدفة لأن مظهره يوحي بذلك أو لكون السحاب الخفيف الذي لا ماء فيه أصلاً مصدر استياء الناس وانزعاجهم، ولا يلقى منهم الحفاوة والترحيب. قال ساعدة بن جُؤيَّة:

(الكامل)

واسْتَدبَرُوهم يُكْفِئُون عُروجَهُم   مَوْرَ الجَهامِ إذا زَفَتْه الأَزْيبُ [1]

الصُّرَّاد:

الصُّرَّادُ والصُّرَّيْدُ والصَّرْدَى: السَّحاب البارد. ورد في اللسان: قال الأصمعي: الصُّرَّاد سحابٌ باردٌ نديٌّ ليس فيه ماء. وقيل: هو غَيْمٌ رقيقٌ لا ماء فيه [2]. قال أبو ذؤيب:

(الطويل)

وصُرَّادُ غَيْمٍ لا يَزَالُ كأنّهُ   مُلاءٌ بأَشْرافِ الجِبالِ مَكورُ [3]

الطّخاء: سبق ذكره [4]

النَّجْو:

النَّجَاء في اللغة: الخلاص من الشيء والانكشاف من المكان. يقال: نَجا يَنْجو نَجْواً ونَجاءً ونَجاةً ونَجَّى واسْتَنْجى. كما يقال: نَجَا الشجرة إذا أزالها من جذورها، ونَجَا جلد البعير: سلخه والنَّجَاة والنَّجْوَة من الأرض: التي لا يعلوها السيل، فكأنها قد نَجَت منه. وناقةٌ ناجيةٌ ونَجاةٌ سريعةٌ تنجو بمن ركبها، ولا يوصف بذلك البعير [5] لأن الناقة توفر لراكبها ما يكفيه من لبنها مؤونة الطريق، والبعير ليس كذلك.

ومن باب النجاة، أُطلق على السحاب النَّجْو لأنه لا يثبت، وسرعان ما تكشفه الريح سيما إذا كان خفيفاً بعد أن هراق ماءه ولذا يقال أَنْجَت السحابة إذا ولّت والمعنى أدبرت بعد أن أمطرت. وجمع النَّجْو: نِجَاءٌ ونُجُوٌّ [6].

---

[1] **ديوان الهذليين** ج1 ص190.

[2] ابن منظور: **اللسان** (صرد).

[3] **ديوان الهذليين** ج1 ص139.

[4] ينظر ص65

[5] ابن منظور: **اللسان** (نجا).

[6] المصدر السابق.

قال أبو خِراش مفاخراً بنفسه وبقومه في الوغى:

(الوافر)

فَسَائِلِ سَبْرَةَ الشِّجْعِيَّ عنّا   غَداةَ تَخَالُنا نَجْواً جَنِيبا [1]

تخالنا: تحسبنا. الجنيب: السحاب الذي قد أصابته الجنوب وهو أدرّ له، وإذا شمل يقشع، يقول: وقْعنا بهم مثل وقْع سحابة تمطر [2].

وقال صخر الغَيِّ يصف جبلاً أصابته أمطار النَّجْو:

(المتقارب)

وذَاكَ السِّطاعُ خِلافَ النَّجا   م   ءِ تَحسَبُهُ ذا طِلاءٍ نَتِيفا [3]

السِّطاع: جبل بينه وبين مكة مرحلة ونصف من جهة اليَمن. خلاف: بَعْد. النّجاء: السحاب الذي قد هراق ماءه، وقيل: هو السحاب أول ما ينشأ. يقول: تحسب جبل السّطاع، مما مَشَقَه وصقله وأذهب عنه الغبار بعيراً نتيفاً أي بعيراً نُتف من الجرب [4].

---

[1] **ديوان الهذليين** ج2 ص134.

[2] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص1206.

[3] **ديوان الهذليين** ج2 ص70.

[4] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص297.

الفصل الرابع

ألفاظ البرق والرعد

البرْق ضوء يلمع في السماء إثر تفريغٍ كهربي، ويحدث في طبقات الجو بسبب تكون شحنات كهربائية وتوزعها في السحب. وبسبب حركة الرياح إلى الأعلى وإلى الأسفل يحدث تباعدٌ بين الشحنات الكهربية فيحدث تفريغٌ لها إما بين الغيوم ذاتها، وإما بينها وبين الأرض. أما الرعد فهو الصوت الذي يتردد بين السحاب جراء احتراق أكسجين الهواء بالبرق [1]. وقد يكون الصوت قوياً أو ضعيفاً بحسب قوة الإنفجار وبعده عن الأرض.

احتل البرق مكانةً رفيعةً في الشعر الهذلي نظراً لكونه يرتبط بالمطر؛ إذ أن وجوده يعزز من إمكانية سقوط المطر، بل يزيد في كميته، والمطر عند البدوي دم حياته. كما بهرت شدة لمعانه وسرعته الشعراء فربطوا بينه وبين طيف المحبوبة التي رحلت عن الديار، وحمّلوه رسائل شوقهم، وكثرت في أشعارهم عبارات خاطبوا بها المحبوبة وكأنها قد تجسدت أمامهم، نحو: أمنك برقٌ أمنك البرق، ومنك برقٌ أفمنك لا برقٌ .. .

ويمكن تقسيم ألفاظ الأحوال الجوية التي تعود للبرق والرعد إلى مجموعتين:

*ألفاظ البرق:

البَرْق، الكَلِيل، الوَمِيض، الوَلِيف.

*ألفاظ الرّعد:

الرَّعْد، الهَزِيم، المُجَلْجِل، الأَجَشّ.

---

[1] ينظر جبر: **معجم ألفاظ الجغرافيا الطبيعية** ص70.

أولاً: ألفاظ البرْق:

البَرْق:

البَرْقُ: البَرْق اسم جمعه بُرُوق. قال تعالى: **"هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ البَرْقَ خَوْفاً وطَمَعاً ويُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ"** [1]. يقال: برقَت السماء تَبْرُق بَرْقاً وبُروقاً، ، أي لمعت أو جاءت ببرقٍ، وبَرَق البَرْق إذا بدا، واستبرق المكان: لمع بالبرْق، وشيءٌ برَّاق: ذو بريق. ويقال للسحابة ذات البرْق: برّاقة، "صيغة مبالغة". وبارِق، على وزن "فاعِ ": سحابٌ ذو برق، وجمعها بَوارِق. والبَوارق كذلك السيوف لأنها تلمع في اليد [2]. قال ساعدة بن جُؤيَّة:

(البسيط)

قَد أُوبِيَتْ كُلَّ مَاءٍ فهيَ طاوِيَةٌ ‏ ‏ ‏ ‏ مَهْما تُصِبْ أُفُقاً مِنْ بارِقٍ تَشِمِ [3]

أوبيت: منعت. طاوية، أي ضامرة. تشم، أي تقدّر أين موقعه ثم تمضي إليه. منعت من الماء بسبب كثرة الرماة الذين يتربصون بها، فأينما وجدت برقاً مضت إليه [4].

وليست عملية الشَّيْم مقتصرةً على الحيوان، وإنما كانت منتشرةً على نطاقٍ واسعٍ بين الناس، وقد ارتبطت عندهم بشكل أساسي بالبرق، إذ كانوا يقعدون يرقبون السحب، ويعدّون نبضها فإذا "لمعت سبعون برقة انتقلوا ولم يبعثوا رائداً لثقتهم بالمطر" [5].

ويُصاغ اسم المرَة من البرق على صيغة "فَعْلة"، بفتح الفاء، أما بضمها فيقال لمقدار ما يبرق من الشيء. "والبُرْقة: غِلَظٌ فيه حجارةٌ ورملٌ وطينٌ مختلطٌ بعضها ببعض، وحجارتها الغالب عليها البياض وفيها حجارةٌ حمرٌ وسودٌ، والتراب أبيض وأعفر. وبُرق ديار العرب تنيف على مائة [6]. قال المتنخِّ :

(السريع)

فالْتَطَّ بالبُرْقَةِ شُؤْبُوبُه ‏ ‏ ‏ ‏ والرَّعْدُ حتّى بُرقَةِ الأَجْوَ [7]

---

[1] سورة الرعد، الآية12.

[2] ابن منظور: **اللسان** (برق).

[3] **ديوان الهذليين** ج1 ص198.

[4] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص1128.

[5] جبر: **التكون التاريخي** ص24.

[6] الزبيدي: **التاج** (برق).

[7] **ديوان الهذليين** ج2 ص6.

التط: سُتِر. الشّؤبوب: مطرة ودفعة شديدة. برقة الأجول: موضع. يقول: أخذ السماء كلها ببرقٍ ورعدٍ، حتى التط هذا السحاب حتى لا ترى منه شيئاً إلا كلما برقت بَرقة، أي كانه ستر السماء بارقاً وراعداً [1].

ومن أنواع البرْق: البرْق المُخيل والبرْق الخُلّب: فالبرْق المُخيل: هو الذي يسبق المطر، ولا يُسمى البرْق الذي يحدث أثناء سقوط الأمطار مخيلاً، لأن الخيلة في السحاب قد تحققت بسقوط المطر. أما البرقُ الخلَّبُ، بالصفة: فهو الذي يومض حتى يُرجى المطر ثم يعدل عن ذلك، ورد في المخصص: "إذا برقت السماء حتى تطمعك في المطر ثم أخلفت فلم تمطر فذلك البرقُ خلبٌ أُخذ من الخلابة وهو الخداع" [2]. كما يقال: برْقُ خلبٍ وبرْقُ الخلبِ بالإضافة، أي برق السحاب الذي لا ماء فيه. وفي المثل: "إنما هو كبرْق الخلّب" [3] ويُضرب لمن يعد ثم يخلف ولا ينجز [4]. ورد في الأنواء في مواسم العرب: "وكلهم يجعل البرْق يمانِياً ولا يجعله أحدٌ منهم شآمياً لأن الشآمي أكثره خلّبٌ عندهم" [5].
قال قيس بن عَيزارة مستسقياً لذات الغمر، وكان قد وقع أسيراً بيد تأبط شراً:

(الطويل)

سَقَى اللهُ ذاتَ الغَمْرِ وَبْلاً ودِيمةً وجَادَتْ عليْها البارِقاتُ اللَّوامِعُ [6]

ذات الغمر: موضع. الوبل: المطر الغزير كبير القطر. الديمة: المطر الساكن يدوم لأيام. البارقات: جمع بارقة، وهي سحائب فيها برق. اللوامع، أي التي تلمع بالبرق [7].

الكَلِيل:

الكَلُّ والكَلالَةُ: الضعف والإعياء. يقال: كَلَّ يَكِلُّ كَلاًّ وكَلالاً وكَلالَةً: أَعيا. وكَلَلْت من المشي أَكِلُّ كَلاً وكَلالَةً، أي أعييت. وأَكَلَّ الرجل بعيره، أي أعياه، وانْكَلَّ السحاب عن البرق واكْتَلَّ: تبسم، وانْكَلَّ البرقُ نفسه: لمع لمعاناً خفيفاً [8].

---

[1] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص1255.
[2] ابن سيده: **المخصص** ج9 ص108.
[3] الميداني: **مجمع الأمثال** ج1 ص.28.
[4] المصدر السابق ج1 ص28.
[5] ابن قتيبة: **الأنواء في مواسم العرب** ص183.
[6] **ديوان الهذليين** ج3 ص79.
[7] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص592.
[8] ابن منظور: **اللسان** (كلل).

والكليلُ: البرق الضعيف وقد يكون ضعفه لكونه آت من مسافاتٍ بعيدة، فأصابه الكَ والإعياء فَخَفُوَ لمعانه، أو لكونه آتٍ من سحبٍ خفيفةٍ أو على ارتفاعاتٍ كبيرةٍ فيكون ضعيفاً. قال ساعدة ابن جُؤيَّة يصف قطيعاً من بقر الوحش، بلغ منه العطش مبلغه:

(البسيط)

حتّى شَآها كَلِيلٌ مَوْهِناً عَمِلٌ   باتَتْ طِراباً وباتَ اللَّيْلُ لمْ يَنَمِ [1]

شآها: شاقها فاشتاقت. كليلٌ: برقٌ ضعيف. موهناً، أي بعد وهن من الليل. باتت طراباً، أي بقر الوحش. بات الليل لم ينم، أي بات البرق يبرق ليلته [2].

الوَمِيض:

الوَمْضُ والوَميضُ من لمعان البرق وكل شيءٍ صافي اللون، وقد يكون الوميض للنار. يقال: وَمَضَ البَرْقُ يَمِضُ وَمْضاً ووَميضاً ووَمَضاناً وتوْماضاً أي لمع لمعاً خفياً ولم يعترض في نواحي الغيم [3] فأما إذا لمع واعترض في نواحي الغيم فهو الخفو. وورد في صفة السحاب والغيث: الخفو: "أضعف ما يكون من البرق" [4]. كما ورد في اللسان: ابن الأعرابي: "الوميض من أن يومض البرق إيماضةً ضعيفةً ثم يختفي ثم يومض، وليس في هذا بأسٌ من مطرٍ قد يكون وقد لا يكون" [5]. قال ساعدة بن جُؤيَّة:

(الطويل)

أَفَمِنْكِ لا بَرْقٌ كأنّ وَمِيضَه   غابٌ تَشَيَّمَه ضِرامٌ مُثْقَبُ [6]

أفمنك، أي أفَمِنْ شقّك ومن ناحيتك. لا، زائدة. غابٌ: شجر. تشيمه، أي دخل فيه. الضرام: النار في الحطب الدقيق الذي تضطرم فيه. مُثقَب، أي أُثقب حتى تَثقّب هو. وثُقُوب النار: إيقادها. يقال: ثقبتُ النارَ، وأثقبتُها أُثقِبُها إثقاباً [7]. ومن إثقاب النار جاءت عيدان الثقاب المستعملة كثيراً في حياتنا اليومية لإشعال النار.

---

[1] **ديوان الهذليين** ج1 ص198.

[2] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص1129.

[3] ابن منظور: **اللسان** (ومض).

[4] ابن دريد: **صفة السحاب والغيث** ص17.

[5] ابن منظور: **اللسان** (ومض).

[6] **ديوان الهذليين** ج1 ص172.

[7] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص1103.

الوَلِيف:

الوَلْفُ في اللغة: ضرب من العدْو، وهو أن تضع القوائم معاً، وكذلك أن تجيء القوائم معاً. والوليف على زنة "فَعِيل": "هو البرق الذي يلمع لمعتين لمعتين، كأن إحداهما تجيب الأخرى، هذه من هنا، وتلك من هناك، وقد يكون مكانهما قريباً، وهو خليقٌ للمطر في الغالب" [1]. يقال: وَلَفَ البَرْقُ يَلِفُ وَلْفاً وولافاً وإيلافاً: تتابع [2]. وكون البرق متتابعاً يعزز من مخيلته للمطر لأنه يصدر عن سحبٍ متعددةٍ وكثيفةٍ مختلفة الشحنة الكهربية. قال صخر الغَيِّ:

(المتقارب)

لِشَمّاءَ بعدَ شَتَاتِ النَّوى   وقدْ كُنْتُ أخْيَلْتُ بَرْقاً وَلِيفا [3]

ورد في المخصص: "إذا تتابع دوام البرق في السماء سمي خفقاً وخفقاناً" [4]. والخَفْق والخَفَقان مصدرٌ قياسيٌ على وزن "فَعَلان" لدلالته على تقلبٍ واضطرابٍ، فعله صحيحٌ على وزن "فَعَلَ" [5] يطلق على كل شيءٍ يتردد كالبرق والريح والراية، وحتى يطلق على دقات القلب إن كانت غير منتظمةٍ أو محسوسةٍ من قبل صاحبها أو من قبل أجهزة القياس الطبية.

عُرف عن حبيب الأعلم سرعة عدوه؛ وفي واحدة، شبه نفسه بظليم فائق السرعة وذلك عندما فر ممن يريد قتله من بني كِنانة:

(الوافر)

كأنّ جَناحَهُ خَفَقانُ رِيحٍ   يَمانِيَةٍ برَيْطٍ غيرِ بَالي [6]

الظليم: ذكر النعام. الريط: ملاحف غير ملفقة. البالي: الرث القديم الممزق. يقول: كأن جناحي الظليم مما يخفق بهما ريطٌ تضربه الريح اليمانية، أي ريح الجنوب [7]. لقد وُفّق الشاعر في التعبير عن سرعته لاختياره عنصرين أساسيين لها: أولهما ذكر الملاحف الجديدة لأنها أكثر استجابة لحركة الريح، وثانيهما ذكْر ريح الجنوب لسرعتها الكبيرة.

---

[1] جبر: **معجم ألفاظ الجغرافيا الطبيعية** ص178.

[2] ابن منظور: **اللسان** (ولف).

[3] **ديوان الهذليين** ج2 ص68.

[4] ابن سيده: **المخصص** ج9 ص108.

[5] ينظر الحملاوي: **شذا العرف** ص70.

[6] **ديوان الهذليين** ج2 ص84. ورد البيت بثبوت الياء في "بالي" وذلك لضرورة إقامة قافية اللام المكسورة.

[7] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص320.

ويبدو أن حبيب الأعلم معجبٌ بسرعة عدو الظليم، فهو تارة يشبه نفسه به، وتارة أخرى يشبّه فرسه [1] وذلك حيث يقول:

(الوافر)

على حَتِّ البُرايَةِ زَمْخَرِيِّ ا م سواعِدِ ظلّ في شَرْيٍ طِوالِ [2]

على حت البراية، أي سريعٌ حين لا يبقى منه براية؛ ويقال للناقة إنها لذات براية إذا كانت تُركب بعد نحولها. الزّمخري: الأجوف، وقيل في تفسيره أيضاً إنه الغليظ الطويل. السواعد: مواضع المخ من عظام الظليم، والظليم لا مخ فيه [3]. شري طوال: الشري: شجر الحنظل، وقيل شجر تُتخذ منه القسّي. ووصفه بالطول لأنهن إذا كن طوالاً سترن الظليم فزاد استيحاشه، ولو كن قصاراً لسرح بصره وطابت نفسه [4].

---

[1] ينظر الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر: **الحيوان**. تحقيق عبد السلام هارون. ط2. مصر: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي. 1965م. ج4 ص326.

[2] **ديوان الهذليين** ج2 ص84.

[3] ينظر الجاحظ: **الحيوان** ج4 ص326.

[4] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص320.

ثانياً: ألفاظ الرّعد:

الرَّعْد:

الرَّعْدُ ظاهرةٌ جويةٌ مرافقةٌ للبرق في أغلب الأحيان، غير أن صوت الرعد يسمع بعد حدوث البرق، لأن الفرق بين سرعتيهما كبير. يقال: أَرْعَدَ القوم: أصابهم الرّعد، ورَعَدَت السماء تَرْعُد وتَرْعَد رَعْداً ورُعوداً: صوتت للأمطار، وسحابةٌ رَعّادةٌ: كثيرة الرّعد [1]. والرّعد مصدرٌ سماعيٌ والقياسي منه رعود على وزن "فُعول".

والرَّعد في اللغة: النافض يكون من الفزع وغيره، والارتعاد: الاضطراب. يقال: أُرْعِد فارْتعد، بالبناء للمفعول ثم المطاوعة [2]، ومنه سُمي الرعد بذلك لأنه يُحدث اضطراباً في الهواء، واضطراباً وفزعاً عند الإنسان. قال تعالى: "**وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالمَلائكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ ويُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللهِ وَهُوَ شَدِيدُ المِحَالِ**" [3]. قال أبو ذؤيب وقد هزّه الشوق إلى أم عمرو وكانت قد رحلت عن الديار:

(البسيط)

أَمِنْكِ بَرْقٌ أَبِيتُ اللَّيلَ أَرْقُبُه كأنّه في عِراضِ "الشّامِ" مِصْباحُ

يَجُشُّ رَعْداً كهَدْرِ الفَحْلِ تَتْبَعُه أُدْمٌ تَعطَّفَ حَوْ الفَدْ ضَحْضَاحُ [4]

أمنك برقٌ: يريد أمِن ناحيتك برق. أرقبه: أنظر إليه. في عِراض الشام: في نواحي الشام، الواحد عُرْض. يجشّ رعداً، يعني البرق يستخرج رعداً ويستثيره كما تُجشّ البئر ويستخرج ما فيها من ماء. أدْم: الإبل في لونها بياض، الواحد آدم وأدماء. الضحضاح: أصل الضحضاح الماء الرقيق، فأراد هنا جماعة إبل قليلة. شبه البرق فيه رعدٌ وقطع السحاب حوله بفحل الإبل المرغيّ تجتمع حوله الإبل [5].

وشدة صوت الرّعد درجات: أخفاها الرِّز ثم الدَّوي والأَزِيز والقَرْقَرَة والتَّهزم والجَلْجَلَة والجُشَّة وأقواها في الشدة القَصْف [6].

---

[1] ابن منظور: **اللسان** (رعد).

[2] المصدر السابق.

[3] سورة الرعد، الآية13.

[4] **ديوان الهذليين** ج1 ص48.

[5] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص167.

[6] ينظر ابن سيده: **المخصص** ج9 ص105.

الهَزِيم:

الهَزْمُ في اللغة: الغَمْز والكسر ومنه غمز الشيء باليد فينهزم إلى الداخل كالقثاءة والبِطيخة. ومنه الهزيمة في الحرب لأن فيها انكساراً وانكفاءً على النفس. والجمع هَزْم وهُزوم. والهَزَمة: ما تطامن من الأرض. والهَزَمَة والهَزَم والاهتِزام والتَّهزُّم: الصوت، واهتزام الفرس: صوت جريه، وهَزَمت القوس تَهْزِم هَزْماً وتَهَزَّمَت: صوتت [1].

والسحاب الهَزيم والمُتَهَزِّم: هو الذي لرعده صوت، وتهزَّمت السحابة بالماء واهْتزمت: تشققت مع صوت. وهَزِيم الرعد: صوته [2] أطلق عليه لأن له صوتاً شبيهاً بالتكسر خاصة إذا كان دون الدرجة القصوى منه. قال أبو كبير يصف غيثاً مثجماً:

(الكامل)

واهِي العُروضِ إذا استَطارَ بُروقُه ذاتَ العِشاءِ بِهَيْدَبٍ مُتَهزِّم [3]

واه: كأنما تشققت نواحيه بالماء. الهيدب: الذي يتدلى من السحاب كأنه هدب قطيفة. استطار بروقه أي انكشف. متهزمٌ: متشققٌ بالماء [4].

المُجَلْجِ :

الجَلْجَلَةُ في اللغة: الحركة مع الصوت، وكل شيء تحرك فقد تَجَلْجَ . يقال: جَلْجَلْتُ الشيء جَلْجَلَةً، إذا حركته حتى يكون لحركته صوت. والجُلْجُ : الجرَس الصغير، وصوته الجَلْجَلة. والمُجَلْجِل من الإبل، على وزن "اسم الفاعل" من الرباعي المضعّف: ما تمت شدته وقوته. وأفعى مُجلجِلةٌ [5]: يصدر عن ذيلها صوت عندما تهزه بقوة يشبه صوت الجرس.

وأُطلقت الجَلْجَلةُ على صوت السحاب إذا كان شديداً صافياً وكذلك على صوت الغيث إذا كان شديد الصوت [6] لأن الجَلْجلة تقتضي صفاء الشيء دون عيب. ورد في المخصص: "إذا صفا

---

[1] ابن منظور: **اللسان** (هزم).

[2] المصدر السابق.

[3] **ديوان الهذليين** ج2 ص113.

[4] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص1091.

[5] ابن منظور: **اللسان** (جلل).

[6] الزبيدي: **التاج** (جلجل).

صوت الرعد فهو الجَلْجلة والصَّلْصَلة، ورعدٌ جَلجالٌ وغيثٌ جَلجالٌ، وإذا لم يكن صوته صافياً فهو الأجش" [1]. قال حبيب الأعلم:

(مجزوء الكامل)

يُغْرُون صاحِبَهم بنا جَهْداً وأُغْرِى غيرَكاذِبْ

أُغْرِى أبا وَهْبٍ ليُعْ م جِزَهم ومَدُّوا بالحَلائِبْ

مَدَّ المُجَلْجِ ذِي العَما م ءِ إذا يُرَاحُ مِن الجَنائِبْ [2]

يقول: مدّوا بالحلائب في أثري، والحلائب: الجماعات. مدّ المجلجل: مدّ، مصدر مفعول مطلق منصوب وقع فعله في البيت السابق، المجلجل: الذي له الجلجلة، والجلجلة: الصوت الصافي. والجلجلة في السحاب، والجلجلة في الرعد، والمعنى على السحاب. وسحاب مجلجلٌ: فيه رعدٌ وصواعق. العماء: السحاب الرقيق، وهو أرفع السحاب في السماء، وإذا أصابته الجنوب كثر واجتمع. يراح: تصيبه الريح. الجنائب: جماعة الجنوب، أي رياحها [3].

الأَجَشّ:

ينصرف الجذر جَشَشَ لشيء يدل على الغلظة والخشونة؛ يقال: جَشَّ الحَبَّ يَجُشُّه جَشّاً وأَجَشَّه: دَقَّه، وقيل: طَحَنه طَحْناً غليظاً جريشاً، وهو جَشِيشٌ ومَجْشُوش. ومنه الجَشُّ: الموضع الخشن الحجارة [4].

ومن هذا الباب: الجَشَشُ والجُشَّةُ: صوتٌ غليظٌ يخرج من الخَياشيم فيه بُحَّةٌ وغِلظ. والأَجَشُّ: الغليظ الصوت من الإنسان ومن الرّعد وغيره، ومنه يقال للقِسي التي في صوتها غِلظة عند الرمي بها وعدم صفاء الجَشّاءُ على وزن "فَعْلاء" [5]. قال أبو ذؤيب:

(الكامل)

وَنَميمَةً مِنْ قَانِصٍ مُتَلَبِّبٍ في كَفِّهِ جَشْءٌ أَجَشُّ وأَقْطَعُ [6]

---

[1] ابن سيده: **المخصص** ج9 ص105.

[2] **ديوان الهذليين** ج2 ص78.

[3] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص312.

[4] ابن منظور: **اللسان** (جشش)

[5] المصدر السابق.

[6] **ديوان الهذليين** ج1 ص7.

وقيل: **الجَشَش** والجُشَّة: شدة الصوت، وورد في اللسان: قال الأصمعي: من السحاب الأجشُّ الشديدُ الصوتِ صوت الرعد [1].

قال صخر الغَيِّ يصف سحاباً مثقلاً بماء المطر:

(المتقارب)

أَجَشَّ رِبَحْلاً لَه هَيْدَبٌ　　　يُكَشِّفُ لِلْخَالِ رَيْطاً كَشِيفا [2]

[1] ابن منظور: **اللسان** (جشش).

[2] **ديوان الهذليين** ج2 ص68.

الفصل الخامس

ألفاظ المطر والبرد

المَطَرُ: "هو الماء النازل من السحب مهما كانت صفته ووقته، ما لم يكن متجمداً" [1]. والمطر في الأصل بخار ماء صعد إلى أعلى فتكاثف في قطراتٍ صغيرةٍ من الماء حول أنوية التكاثف كذرات الأملاح أو الغبار وما إليها، حتى إذا ما تبرد تجمعت الذرات الدقيقة في ذرات أكبر فلم يستطع الهواء حملها فنزلت على شكل أمطار. أما إذا كان الانخفاض في درجة الحرارة كبيراً أي إلى ما دون نقطة التجمد، نزلت قطرات الماء على شكل بَرَدٍ وثلوج [2].

يمكن وضع ألفاظ الأحوال الجوية العائدة للمطر تحت ثلاثة عناوين رئيسية:

*ألفاظٌ عامةٌ للمطر والبَرَد:
المَطَر، الخَرْج، السَّبَل، الغَيْث، القَطْر، الوَدْق، الرَّجْع، البَرَد.

*ألفاظٌ لعلاقة بكميات الأمطار وسقوطها:
النَّدَى، الطَّل، الذِّهاب، الرِّهْم، الدِّيمَة، الوابِل، الجَوْد، الشُّؤْبُوب، الثَّجْم، السَّجَم، الثَّجّ، السَّحّ السَّكْب، الصَّوْب، الغَزارَة الحَيْر.

*ألفاظٌ أخرى:
النَّوْء، الصَّيْفُ والصَّيِّف، الشِّتاء، الرَّبيعُ والخَريف، الجَدْبُ والمَحْ القَحْط، الشَّتوة، جُمادى، القُحْمَة، القُماح.

[1] جبر: **معجم ألفاظ الجغرافيا الطبيعية** ص156.

[2] ينظر شريف: **علم الطقس والمناخ والظواهر الطبيعية** ص235.

أولا: ألفاظ عامة للمطر والبرَد:

المَطَر:

المَطَرُ، اسم مصدر، والجمع أَمْطار. يقال في المطر: مَطَرَتْهُم السماءُ تَمْطُرُهُم مَطَراً وأَمْطَرَتْهم: أصابتهم بالمطر، ويوم مُمْطِرٌ ومَطِرٌ: ذو مطرٍ، ومكانٌ مَمْطُورٌ، "على صيغة المفعول" ومَطِيرٌ: أصابه المطر، واستَمْطر الرجل ثوبَه: لبسه في المطر، ورجلٌ مُسْتَمْطِرٌ: طالبٌ للخير، لأن المطر عاملٌ فيه. ومَطَرَ الرجل في الأرض: ذهب فيها [1].

ولم يرد المطر في القرآن الكريم إلا لعلاقة بالعذاب والتعذيب خاصة بتعدية الفعل بالهمزة [2]، قال تعالى: **"وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَراً فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ المُجْرِمِينَ"** [3].
ويبدو المَطَر أثناء سقوطه على شكل خيوطٍ متصلةٍ متقاربةٍ أو متباعدة ويبدو أن أحرف الكلمة تنصرف نحو شيء من هذا القبيل يقال: مطَّ الشيء أي زاد في طوله، ومنه المطاط الذي يمتاز بهذه الخاصية. قال المتنخِّ :

(السريع)

غُرِّ الثَّنَايَا كالأَقَاحي إِذا نَوَّرَ صُبْحُ المَطَرِ المُنْجَلِي [4]

المُنجِلي: المنكشِف. يقول: قد انجلى المطر عنه وطلعت عليه الشمس وانقشع عنه الغيم. فيقول: كأن أسنان هذه المرأةِ أُقْحُوانٌ صبَّحه المطر. يقول: بعدما قد غسل عنه المطرُ التراب [5].
هناك أسماءٌ عامةٌ تطلق على المطر، ورد منها: الخَرْج، السَّبَل، الغَيْث، القَطْر، الوَدْق، الرَّجْع.

الخَرْج:

الخَرْجُ: الخُروجُ نقيض الدخول، يقال: خَرَج يَخْرُج خُروجاً فهو خارِج وخَروج وخَرَّاج. والمَخْرَج: اسم مكان موضع الخروج، والمُخْرَج: يجوز فيه أن يكون مصدراً من أخرج واسم مفعولٍ، واسم مكانٍ واسم زمان [6].

---

[1] ابن منظور: **اللسان** (مطر).
[2] السيوطي: **المزهر** ج1 ص290.
[3] سورة الأعراف، الآية84.
[4] **ديوان الهذليين** ج2 ص5.
[5] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص1253.
[6] ابن منظور: **اللسان** (خرج).

والخَرْجُ من أسماء عامة المطر، هذلية [1]. وخَرْج السحاب يتم بأحد أمرين: أولهما يكون بخروجه إثر نشوئه، ويتحقق ذلك باتساعه وانبساطه ثم تحركه في الأفق، قال أبو ذؤيب:

(الطويل)

إِذا هَمَّ بالإقْلاعِ هَبَّتْ لَه الصَّبا   فَأَعْقَبَ نَشْءٌ بَعْدها وخُروجُ [2]

وثانيهما: يكون بخروج الماء من السحاب على شكل أمطارٍ ونحوها قد تقل أو تغزر، وقد تطول فترة سقوطها أو تقصر؛ قال أبو ذؤيب:

(المتقارب)

وَهَى خَرْجُه واسْتُجِيلَ الرَّبا   م   بُ عنْه وغُرِّمَ ماءً صَرِيحا [3]

وهَى خرجه أي تخرق بالماء. استجيل الرباب، أي جاءته الريح فاستجالته، أي كشفته وقطعته فطردته. غُرّم: أخذ منه. الصريح: الخالص الصافي. كشفت الريح السحاب عن الماء الذي سال منه فذهب السحاب، وبقي ماؤه فكأنه غُرّمه [4].

السَّبَ :

السَّبَ في اللغة: الإرخاء من علو إلى أسفل وامتداد الشيء [5]. يقال: أَسْبَل فلانٌ ثيابه إذا طوّلها وأرسلها إلى الأرض. والسَّبل، بالتحريك: المطر، وقيل المطر المُسْبِل "اسم فاعل". وقد أسْبَلت السماءُ، وأسْبَل دمعَه، وأسْبل الدمعُ والمطرُ إذا هطلا. وأسْبلت السحابة: أرخت عثانينها. والسُّبْلة: المطرة الواسعة [6].

ورد في المخصص: "السَّبَ هو المطر بين السحاب والأرض حين يخرج من السحاب ولم يصل إلى الأرض" [7]. ويأتي الفعل من المطر لازماً، كما يأتي متعدياً، من ذلك: أسبلت السحابةُ، وأسبل دمعَه [8].

---

[1] ابن سيده، **المخصص** ج9 ص120.

[2] **ديوان الهذليين** ج1 ص52.

[3] المصدر السابق ج1 ص131.

[4] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص198.

[5] ابن فارس: **المقاييس** (سبل).

[6] ابن منظور: **اللسان** (سبل).

[7] ابن سيده: **المخصص** ج9 ص120.

[8] ابن منظور: **اللسان** (سبل).

قال المتنخِّ ، يرثي ابنه أثيلة:

(البسيط)

رَبّاءُ شَمَّاءُ لا يَأْوِي لقُلَّتِها إلاّ السَّحابُ وإلاّ الأَوْبُ والسَّبَ [1]

رباء: يربى فوقها. لقُلّتها، أي لرأسها. الأوب: رجوع النحل. السبل: القطر حين يسيل. لا يعلو هذه الهضبة من طولها إلا السحاب والنحل والقطر حين يسيل [2].

الغَيْث:

الغَوْثُ في اللغة: التخليص من الشدائد والمحن. يقال: غَوَّث الرجل واستغاث: صاح واغوثاه. والغُواث، بالضم كالغَواث، بالفتح كالغِياث بالكسرمن الإغاثة، وإنما قلبت الواو ياءً في الغياث لكسرة ما قبلها. يقال: استغاثني فلانٌ فأغثته إِغاثةً ومَغوثة [3].

والاسم الغِياث: ما أغاث الله به، وبه سُمي المطر والكلأ غيثاً، وقيل الأصل هو المطر لأن به يغاث الناس [4]. قال تعالى: **"وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الوَلِيُّ الحَمِيدُ"** [5]. والاسم الغَوث جاء بالفتح على خلاف مع الأصوات الأخرى التي قد تأتي بالضم على وزن "فُعال" مثل البُكاء والدُّعاء، أو تأتي بالكسر على وزن "فِعال" مثل النِّداء والصِّياح [6].

والغَيْث مصدرٌ قياسيٌ على وزن "فَعْل"، فعله متعدٍ على وزن "فَعَل" [7]. يقال: غاث الغيث الأرض: أصابها، وغِيثَت الأرض تغاثُ غَيثاً، فهي مَغِيثةٌ ومَغيوثة، على وزن "مَفْعولة": أصابها الغيث، وغِيث القوم: أصابهم الغيث. ويبنى الماضي منه للمجهول فيقال: غِثْنا، وأصلها غُيِثْنا، فحُذفت الياء وكُسرت الغين [8]. قال ساعدة بن جُؤيَّة، يصف سحاباً ممطراً:

(البسيط)

مُسْتَأْرِضاً بَيْن بَطْنِ اللِّيث أَيْمَنُهُ إلى شَمَنْصِيرَ غَيْثاً مُرْسَلاً مَعِجَا [9]

---

[1] **ديوان الهذليين** ج2 ص37.

[2] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص1285.

[3] ابن منظور: **اللسان** (غوث).

[4] المصدر السابق.

[5] سورة الشورى، الآية28.

[6] ينظر الحملاوي: **شذا العرف** ص70.

[7] المصدر السابق ص69.

[8] ابن منظور: **اللسان** (غوث).

[9] **ديوان الهذليين** ج2 ص209.

مستأرضاً، أي قد استأرض وثبت بالأرض. الليث وشَمَنْصير: موضعان. مَعِج: سريع [1].

القَطْر:

القَطْرُ في اللغة: التتابع. من ذلك: قِطار الإبل، وتقاطر القوم إذا جاءوا أرسالاً، مأخوذة من قِطار الإبل [2]. ويقال: قَطَر الماء والدمع وغيرها من السيّال يَقْطُر قَطْراً وقُطوراً وقَطَراناً وأَقْطَر وتَقاطَر [3].

والفعل يتعدى ولا يتعدى بصيغته على وزن "فَعَ ": يقال في اللازم: قَطَر الماءُ، ويقال في المتعدي: قَطَرَه الله. كما يتعدى بزيادة الهمزة في أوله وبتضعيف عينه، يقال: أَقْطَرْتُ الماءَ وقَطَّرْتُه أنا. وتقطير الشيء: إسالته قطرةً قطرة [4]، ومنه أطلقت عملية التقطير على تقطير السوائل وبعض الأجسام من أصلٍ عضويٍّ كالتقطير الإتلافي للفحم.

والقَطْر، والقِطار: "هما المطر الجيد في أي وقت كان، والقَطْر جمع قَطْرةٍ وهي النقطة من الماء، وهو القِطار لأنه ينزل متتابعاً" [5]. وسحاب قَطور ومِقطار، "صيغة مبالغة": كثير القَطر. وأرض مَقْطورة "مَفْعولة": أصابها القَطر. وغيث قُطار، على وزن "فُعال": عظيم القَطر [6]. قال أبو ذؤيب في ذكر الدمن والأطلال:

(الطويل)

لِمَنْ طَلَلٌ بالمُنْتَضَى غَيْرُ حَائِلِ   عَفَا بَعْدَ عَهْدٍ مِنْ قِطارٍ وَوَابِلِ [7]

المنتضى: موضع، وهو واد بين الفرع والمدينة. غير حائل، أي لم يمر به حول. بعد عهد، بعد أثر، قد كان فعفا من القطر. الوابل: المطر الشديد الوقع العظيم القطر. الطلل: شخص ما يبدو من المنزل [8].

---

[1] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص1191.

[2] ابن فارس: **المقاييس** (قطر).

[3] ابن منظور: **اللسان** (قطر).

[4] المصدر السابق.

[5] جبر: **معجم ألفاظ الجغرافيا الطبيعية** ص141.

[6] ابن منظور: **اللسان** (قطر).

[7] **ديوان الهذليين** ج1 ص140.

[8] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص140.

الوَدْق:

الودقُ في اللغة: الدنو والأنس. يقال: وَدَقَ يَدِقُ وَدْقاً وودوقاً أي دنا. وودَقت السحابة ودْقَها: أمطرت مطرها، فهي وادِقة [1]. والودق كلمةٌ قرآنية، قال تعالى: **"أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يُزْجِي سَحَاباً ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَاماً فَتَرَى الوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ"** [2].

قال أبو كبير مفاخراً بنفسه:

(الكامل)

حتَّى رأيتَهُمُ كأنَّ سَحابَةً صابَتْ عليهم ودْقُها لمْ يُشْمَ [3]

صابت تصُوب، أي تنحدر كما ينحدر المطر. ودقها لم يشمل، أي مطرها لم تصبه الريح الشّمال، وذاك أن الشّمال إذا أصابته انقشع [4].

الرَّجْع:

الرَّجْعُ والرُّجوعُ مصدران لفَعَل يفْعِل، أحدهما للمتعدي منه والآخر للازم، يقال: رَجَعْتُه رَجْعَاً، فرَجَعَ رُجُوعاً. والرُّجوع: العود إلى ما كان منه البدء، وبذاته كان رجوعه، أو بجزءٍ من أجزائه، أو بفعلٍ من أفعاله، فالرجوع العوْد، والرجع الإعادة [5].

ومن المجاز قوله تعالى: **"والسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ"** [6]، أي ذات المطر بعد المطر، سمي به لأنه يرجع مرةً بعد مرة، سواء في السنة نفسها، أو يتكرر كل سنةٍ ويرجع [7]. وكانت العرب تعتقد أن السحب تُرجع للأرض ما أخذته عن طريق الرياح من ماء البحر؛ إذ تقوم الرياح اللواقح بحمل الندى ثم مجه في السحاب فإذا اجتمع في السحاب صار مطراً [8]. وقد سرى مثل هذا التصور في شعر أبي ذؤيب الهذليّ حين استسقى لأم عمرو بالسحب الحبشيات [9].

---

[1] ابن منظور: **اللسان** (ودق).

[2] سورة النور، الآية43.

[3] **ديوان الهذليين** ج2 ص95.

[4] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص1075.

[5] الزبيدي: **التاج** (رجع).

[6] سورة الطارق، الآية11.

[7] الزبيدي: **التاج** (رجع).

[8] ابن منظور: **اللسان** (لقح).

[9] ينظر ص72.

والرجع في لغة هذيل المطر [1] والرَّجْع كذلك الغدير: إمّا تسميةً بالمطر الذي فيه، وإمّا لتراجع أمواجه وتردده في مكانه [2]. قال المتنخِّ :

(السريع)

أَبْيَضُ كالرَّجْعِ رَسُوبٌ إِذا ما ثاخَ في مُحْتَفَ يَحْتَلي [3]

الرجع: الغدير فيه المطر.المحتفَل: معظم الشيء. ثاخ وساخ واحد، أي غاب. يختلي: يقطع. الرَّسوب: الذي إذا وقع غَمُض مكانُه لسرعة قَطْعه [4].

البَرَد:

البَرَدُ [5] ليس اسماً من أسماء المطر ولكنه شكل من أشكال التساقط الرئيسة الثلاثة وهي المطر والثلج، والبرد. ولعلّ البرد أقل أشكال التساقط من حيث الأهمية، سواء من حيث كميات سقوطه أو من حيث التوزيع الجغرافي له. ويُطلق على البرَد حبّ الغمام أو حب العماء أو الماء الجامد، ويسبب في حالاتٍ كثيرةٍ أضراراً كبيرةً بالحياة النباتية والمرافق العامة. يقال: بُرِد القوم "بالبناء للمجهول": أصابهم البَرَد وأرض مبرودة على صيغة "مَفْعولة". وشجرة مبرودة: طرح البرَد ورقها [6]. قال تعالى: **"وَيُنَزِّ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ"** [7]. قيل في تفسيرها: إن الله ينزل البرَد من السماء من جبالٍ ويجوز في الجبال أمران: الأول: أن يخلق الله في السماء جبال بردٍ كما خلق في الأرض جبال حجر، والثاني: أنه يريد الكثرة بذكر الجبال [8].

---

[1] ابن سيده: **المخصص** ج9 ص120.

[2] ابن منظور: **اللسان** (رجع).

[3] **ديوان الهذليين** ج2 ص12.

[4] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص1260.

[5] ويتكون البرَد نتيجة لتكاثف بخار الماء في سحب المزن الركامي التي تمتاز بسمكها الكبير وبغناها ببخار الماء وبنشاط عظيم للتيارات الهوائية. فيتكاثف بخار الماء في شكل قطيرات صغيرة من الماء لا تلبث أن تتجمد بسبب شدة البرودة فتبدأ بالسقوط على الأرض بسبب ثقلها إلا أنها ترتفع مرة ثانية إلى داخل سحاب المزن فيتكاثف حولها من جديد طبقة أخرى من البخار. وتعاد هذه العملية عدة مرات لا تقوى معه التيارات الصاعدة على حملها فتسقط على سطح الأرض على شكل برد. ينظر جودة: **الجغرافيا المناخية والحيوية** ص259.

[6] ابن منظور: **اللسان** (برد).

[7] سورة النور، الآية43.

[8] الزمخشري: **الكشاف** ج4 ص312.

والبَرَدُ كذلك سحابٌ كالجَمَد، سمي بذلك لشدة برْده، يقال: سحابٌ بَرَدٌ وأَبْرَدُ: ذو قُرٍّ وبَرْدٍ وسحابةٌ بَرَدَةٌ على النسب: ذات برْد [1].

قال عبد مناف بن رِبْع:

(البسيط)

وللْقِسِيِّ أَزامِيلٌ وغمْغَمَةٌ حِسَّ الجَنوبِ تَسُوقُ الماءَ والبَرَدا [2]

---

[1] ابن منظور: **اللسان** (برد).

[2] **ديوان الهذليين** ج2 ص41.

ثانيا: ألفاظ لعلاقة بكميات الأمطار وسقوطها:

1 - نعوت المطر في موضعه:

النَّدَى:

النَّدَى في اللغة: البَلَ . والجمع أنديةٌ وأَنْداء. وأنديَةٌ، جمع تكسيرٍ نادرٍ على غير قياس. يقال: نَدِيَ الشيء إذا ابتل فهو نَدٍ، وقد نَدَت ليلتنا فهي نَدِيَة، وكذلك الأرض وأنداها المطر. ويتم تعدية الفعل بزيادة الهمزة في أوله وبتشديد عينه، مثل: أَنْدَيْتُه أنا ونَدَّيْتُه تَنْدِية [1].

ويتكون الندى في الليالي الباردة حيث تصفو السماء فتنخفض درجة الحرارة بفعل الإشعاع الأرضي الكبير للحرارة، فيتكاثف بخار الماء على الأجسام القريبة من سطح الأرض كأوراق النباتات والأعشاب والأسطح المعدنية والزجاجية وغيرها.

والنّدى أقل أشكال تحول بخار الماء إلى سائل على وجه الأرض، ولذا فإنه يدل على بللٍ فقط وقِلّة. وفي الحديث الشريف: "من لقي الله ولم يتند من الدم الحرام يشيء دخل الجنة [2].

وكثيراً ما يطلق على المطر كثيره وهينه النّدى، ومنه يقال للسخي الكريم: نديّ اليد. والنّدى كذلك النبات والشحم والثرى؛ يقال للنبات ندًى لأنه عن ندَى المطر ينبت ويقال للشحم ندًى، لأنه عن ندَى النبت يكون، وهومن المجاز [3].

قال أبو خِراش يصف نَعْله وقد تقطعت:

(الطويل)

وَنَعْ كأَشْلاءِ السُّمانَى نَبَذْتُها   خِلافَ نَدًى مِن آخرِ الليلِ أو رِهْمِ [4]

النّدى: البلل الخفيف من المطر. الرّهم: المطر الضعيف الساكن اللين. شبه أبو خِراشٍ نعله وقد تقطعت بسُمانى قد أُكلت فبقي جناحاها وجلدها [5].

---

[1] ابن منظور: **اللسان** (ندي).

[2] ابن منظور: **اللسان** (ندي).

[3] الزبيدي: **التاج** (ندا).

[4] **ديوان الهذليين** ج2 ص131.

[5] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص1203.

الطَّل:

الطَّلَةُ، والجمع طِلال: "الأمطار الضعيفة، بل هي أضعف المطر. والطَّ والطَّلّة أيضاً: النّدى، والشبه بينهما كبير" [1]. ورد في المخصص: "الطَّ أخف المطر وأضعفه. والطلّ النّدى وقيل فوق النّدى" [2]. قال تعالى: **"ومثَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهِ وَتَثْبِيتاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمثَ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِ فَطَلٌّ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ"** [3].

يقال: يومٌ طَلٌّ: ذو طَلٍّ، وطُلَّت الأرضُ طَلاًّ: أصابها الطَّلُّ، فهي مَطلولةٌ "مفْعولة"، ولا يقال طَلَّت لأن الطَّلَّ لا يكون منها [4]. جاء في المقاييس: "الطاء واللام يدل على أصول ثلاثة أحدها غضاضة الشيء وغضارته.. والطلّ أضعف المطر وسمي به لأنه يحسّن الأرض" [5]. قال أبو ذؤيب في خليلة له قد تحولت عنه:

(الطويل)

فَإِنِّي إِذا ما خُلَّةٌ رَثَّ وَصْلُها   وجَدَّتْ بِصُرْمٍ واسْتَمَرَّ عِذارُها

وحَالَتْ كَحَوْ القَوْسِ طُلَّتْ وعُطِّلَتْ   ثلاثاً فَزَاغَ عَجْسُها وظُهارُها [6]

رثّ: خَلِقَ. عذارها، أي عصيانها. طُلّت: أصابها الطلّ وهو بمعنى النّدى. عُطّلت ثلاثاً، أي لم يُرْم بها لمدة ثلاثة أشهر أو سنين.. . عجْس القوس: مقبضها. يشبه خليلته في تحولها وعدم استقامتها على ودّه بقوس أصابها الطلّ فنديت وعطلت، وأعيت أن ترجع إلى استقامتها [7].

الذِّهَاب:

ذَهَبَ: سار أو مرّ. يقال: ذهبَ يَذْهَب ذَهاباً، بالفتح ويكسر، وذُهوباً، بالضم، فهو ذاهب وذَهوب "للمبالغة"، وذَهَب به وأَذْهَبَه: أزاله. والذِّهاب، الواحدة ذِهْبة: الأمطار الضعيفة المتواصلة وقيل الجود [8].

---

[1] جبر: **معجم ألفاظ الجغرافيا الطبيعية** ص111.

[2] ابن سيده: **المخصص** ج9 ص111.

[3] سورة البقرة، الآية265.

[4] ابن منظور: **اللسان** (طلل).

[5] ابن فارس: **المقاييس** (طلل).

[6] **ديوان الهذليين** ج1 ص29.

[7] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص81.

[8] ابن منظور: **اللسان** (ذهب).

قال أسامة بن الحارث:

(المتقارب)

إِذا القَطْرُ أَخْلَفَ أوْطانَه   وماءُ الرُّزُونِ يَشِيمُ الذِّهَابَا [1]

الرزون: الواحد رَزْن، وهو موضع يمسك الماء. الذّهاب: المطر، الواحد ذِهْبة. أوطان هذا الحمار أخلفها الماء من الرزون، فجعل يشيم السحاب، ينظر أين يقع ماؤه [2].

الرِّهَم:

الرِّهْمَة: المطر الضعيف الدائم الصغير القطر، والجمع رِهَمٌ ورِهام. يقال: أَرْهَمت السحابة: أتت بالرِّهام، وأَرْهَمَت السماء إرْهاماً: أمطرت وروضة مَرْهومة، "مفعولة": أصابها الرِّهم [3].

ورد في اللسان: "قال أبو زيد: من الديمة الرهمة، وهي أشد وقعاً من الديمة وأسرع ذهاباً" [4]. وربما قصد أبو زيد كمية أمطار الرهمة مقارنة بالديمة وليس شدتها لأن الرّهمة في غير المطر ما دل على ضعفٍ وهزال؛ يقال: شاةٌ رهوم: مهزولة، ورجلٌ رهوم: ضعيف الطلب، والرّهمان في سير الأبل: تحامل وتمايل. والمَرْهَم، طلاءٌ تطلى به الجروح ومنه ما يوضع في العين، وهو مشتق من الرِّهمة للينه [5]. ويقال في اللهجة الدارجة: "الدنيا رهام"، إذا بدت السماء مغبرة قليلاً لكثرة بخار الماء العالق في الهواء كما يقال للطبقة الفطرية الخفيفة البيضاء التي تعلو أوراق بعض النباتات كالبازيلاء رهام. قال أبو خِراش في الرِّهم بمعنى الأمطار الضعيفة:

(الطويل)

وَنَعْ كَأَشْلاءِ السُّمانَى نَبَذْتُها   خِلافَ نَدًى مِنْ آخِرِ الليلِ أو رِهْمِ [6]

الدِّيْمَة:

الدِّيْمَة: هي المطر يكون مع سكون، لا رعدٌ فيه ولا برق، تتعهد المكان يوماً وليلةً وربما أكثر من ذلك أو أقل، والجمع دِيَم. ولا تكون الدِّيمة إلا مطبقةً تلبس السماء كلها [7].

---

[1] **ديوان الهذليين** ج2 ص198.

[2] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص1292.

[3] ابن منظور: **اللسان** (رهم).

[4] المصدر السابق.

[5] المصدر نفسه.

[6] **ديوان الهذليين** ج2 ص131.

[7] ينظر جبر: **معجم ألفاظ الجغرافيا الطبيعية** ص60.

والدِّيمَةُ مشتقةٌ من الدَّوام والمداومة، بقلب الواو ياء، يقال: دام الشيء يدوم دَوْماً ودَواماً ودَيْمومةً إذا طال زمانه. والدَّوم: الدائم، ومنه الماء الدائم والظل الدائم وصفوهما بالمصدر[1]. وفي حديث عائشة، رضي الله عنها، وسئلت عن عمل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وعبادته فقالت: "كان عملُه دِيمة" [2]. ويقال: ما زالت السماء دَوْماً دَوْماً ودَيْماً دَيْماً، أي دائمة المطر. ويقال: دوَّمت السماء وديَّمت بمعنًى. كما يقال: أرضٌ مَدِيمَةٌ ومُدَيَّمَةٌ إذا أصابها مطر الديَم [3].

وقد لقيت الدّيمة من العرب كل اهتمام واستحسان لأنها تخلصهم من براثن العوز الذي قد يمتد لسنواتٍ أحياناً ولذا تفننوا في وصفها، ووضعوا الأسماء والنعوت المتعددة لها، من ذلك:

الدّيمة اللوثاء: التي تلوث النبات بعضه على بعض.

الدّيمة الضافية: وهي التي تضفو ضفواً، أي تخصب الأرض.

الدّيمة الهطلاء: على وزن "فَعْلاء" وهي المتتابعة المطر المتفرق العظيم القطر.

الدّيمة الوطفاء: الوطفاء من الوطف، وهو استرخاء في العين وفتور مع طول الأهداب وغزارتها وصفوا بها الديمة السح لعشقهم الشديد للمطر [4].

قال أبو ذؤيب:

(الطويل)

بِماءٍ شُنَانٍ زَعْزَعَتْ متْنَهُ الصَّبا وجادَتْ عليه دِيمَةٌ بَعْد وابِ [5]

الشنان: البارد الذي يسيل من الجبل. والشَّنُ في الأصل: القِرْبة الخَلَق، والجمع شِنان، بكسر الشين، وهو أجود من ضمّها. زعزعت: حركت. متنه: أعلاه. جادت عليه: من الجود. الديمة: المطر الدائم الساكن يدوم. الوابل: المطر الشديد الوقع العظيم القطر [6].

---

[1] ابن منظور: **اللسان** (دوم).

[2] العسقلاني: **فتح الباري** ج4 ص236.

[3] ابن منظور: **اللسان** (دوم).

[4] ينظر جبر: **التكون التاريخي** ص24.

[5] **ديوان الهذليين** ج1 ص144.

[6] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص145.

2 - **نعوت المطر في القوة والكثرة:**

الوَبْ :

الوَبْ : أصلٌ يدل على شدةٍ في شيءٍ وتجمّع [1]. ووبِلة الشيء: ثقله، وكذلك أبِلته على الإبدال. ومنه يقال شيء وبيل، أي ثقيل. والوبيل: الضرب الشديد. ويقال الوبيل: الكلأ كان رطباً أو يابساً. والوبيل من المرعى: الوخيم. وأرض وبيلة: وخيمة المرتع. واستوبل الرجل الأرض: إذا لم توافقه في بدنه وإن كان محباً لها. وماء وبيل: وخيم لا يُستمرأ، وقيل هو الثقيل الغليظ جداً. ووبِلة الطعام: تخمته، ويقال للعصا الغليظة وبيل [2]. ومن الشدة فُسر قوله تعالى: "**فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذاً وَبِيلاً**" [3].

ومن الطبيعي أن يكون الوْبَل والوَابِل من المطر الشديد الغزير الكبير القطر، ومنه يكون السّيل. يقال: وبَلت السماءُ تَبِل وَبْلاً، ووبَلت السماءُ الأرض وَبْلاً، وأرض مَوْبولة، على زنة "مَفْعولة" من الوابل "اسم فاعل". ووَبُلت الأرض عليهم وُبُولاً، أي صارت وَبِيلة. قال البُرَيق الهذليّ يصف مطراً غزيراً أصاب جبل نمار:

(الوافر)

ومَرَّ على القَرائِنَ مِن نُمارٍ وكادَ الوَبْ لا يَمْضِي نُمَارَا [4]

بُحار: بلد. القرائن: جبال مقترنة. نمار: جبل ببلاد هذيل. الوبل: المطر الغزير. يريد أن المطر تحيّر بنمارٍ فلا يمضي [5].

الجَوْد:

الجَيِّدُ: نقيض الرديء، وأصله جَيْود، فقلبت الواو ياء لانكسارها ومجاورتها الياء، ثم أدغمت الياء الزائدة فيها. والجمع منها جِياد وجيِادات. يقال: جاد الشيء جَوْدةً وجُودةً: صار جيداً. وقد جاد جَوْدةً وأجاد: أتى بالجيّد من القول والفعل. ومن هذا الباب يقال: رجل مِجْواد مُجيد، وشاعرمِجواد أي مُجيد يجيد قول الشعر كثيراً. والجَواد من الناس السّخي والسّخية، يستوي فيها

---

[1] ابن فارس: **المقاييس** (وبل).

[2] ابن منظور: **اللسان** (وبل).

[3] سورة المزمل، الآية16.

[4] **ديوان الهذليين** ج3 ص62.

[5] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص743. وقد أورد البيت برواية "بُحار" مكان "نمار".

الذكر والأنثى. وجاودت فلاناً، على صيغة اسم الفاعل للمشاركة، فجدته [1]. قال أبو خِراش في الجود بمعنى الكرم:

(الطويل)

تَكادُ يَداهُ تُسْلِمانِ رِداءَه مِن الجُودِ لمّا استَقْبَلَتْه الشَّمائِ [2]

وجَوْد على وزن "فَعْل" مصدرٌ قياسيٌ فعله أجوفٌ على وزن "فَعَ " [3]. ويقال للسحاب إذا كثر ماؤه جاد جوْداً، فهو جائِدٌ، والجمع جَوْد. ومطرٌ جَوْد: بيّنُ الجود غزيره، وقيل الجَوْد من المطر الذي لا مطر فوقه البته، كما يقال: جِيدَت الأرض، "بالبناء للمجهول": سقاها الجَوْد [4]. قال قيس ابن عَيزاره في رثاء أخيه الحارث، وكان أصابه حَبَنٌ بمكةَ فمات [5] :

(الكامل)

فَسَقَى الغَوادِي بَطْنَ مكّةَ كلّها وَرَسَتْ بِهِ كُلَّ النَّهارِ تَجُودُ [6]

الغوادي: السحاب تمطر غدوة. رست: ثبتت به. تجود: من الجود، وهو مطرٌ شديد [7].

الشُّؤْبُوب:

الشُّؤْبُوبُ: الشدة من كل شيءٍ والجمع شَآبِيب. والشُّؤْبُوب هو الدفعة الشديدة من المطر يصيب المكان ويخطيء الآخر. وشُؤْبُوب العَدْو مثله. والشُّؤْبُوب: أول ما يظهر من الحسن في عين الناظر. والشّؤبوب: شدة حر الشمس وطريقتها إذا طلعت [8]. ويقال في الدعاء للميت: أنزل الله عليه شآبيب رحمته، أي دفقات منها. ورد في المخصص: "الشُؤْبُوب حدة المطر، وحدة كل شيءٍ شُؤْبُوبه، وهو غير دائمٍ ولا واسع" [9].

---

[1] ابن منظور: **اللسان** (جود).

[2] **ديوان الهذليين** ج2 ص149.

[3] ينظر الحلاوي: **شذا العرف** ص70.

[4] ابن منظور: **اللسان** (جود).

[5] الحبن: مرض الإستسقاء، ويصيب البطن. **اللسان** (حبن).

[6] **ديوان الهذليين** ج3 ص73.

[7] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص598.

[8] ابن منظور: **اللسان** (شأب).

[9] ابن سيده: **المخصص** ج9 ص115.

قالت جَنوب الهذليّة:

(البسيط)

بَيْنا الفَتَى نَاعِمٌ راضٍ بعِيشَتِهِ سِيقَ لَهُ مِنْ دَواهِي الدَّهْرِ شُؤْبُوب [1]

ويرى الباحث أن أعضاء النطق عند الإنسان تتخذ عند التصويت بهذه الكلمة وخاصة المقطع الأول منها شكلاً يوحي بدفع شيءٍ بقوةٍ إلى الأمام: تستدير الشفتان لتكونا مجرًى لخروج الهواء المضغوط في الفم، ثم يخرج الهواء المضغوط بقوةٍ ليتوقف النطق فوراً عند الهمزة الساكنة وكأن ارتطاماً بشيء ما أو اصطداماً به قد وقع. قال أميّة بن أبي عائذٍ يصف قطيعاً من حمرالوحش:

(المتقارب)

يَغُضُّ ويَغْضِفْنَ مِنْ رَيِّقٍ كَشُؤْبُوبِ ذِي بَرَدٍ وانْسِحَالِ [2]

يقول: هو يغض جريه، يريد حمار الوحش، يكف بعض جريه. وهن يغضفن غضفاً، يريد الأتن، يأخذن أخذاً من الجري بغير حساب. الانسحال: الانصباب الكبير الذي يقشر وجه الأرض. من ريّق: من أول جريهن. الشّؤبوب: سحابة دقيقة قليلة العرض شديدة وقع المطر، فأراد حدّه، وأوله، وشدته [3].

الثَّجْم والنَّجْم:

الثَّجْمُ في اللغة: سرعة الصرف عن الشيء، والإثجام: سرعة المطر. وأثجمت السماء: دام مطرها [4]. والثَّجْم: المطر السَّح بلغة هذيل [5]. ورد في المخصص: "أَثْجَم المطر وأَلَطَّ وأَلَثَّ وأَدْجَن وأَغْضَن وأَغْيَط، إذا دام أياماً لا يقلع" [6]. أما النَّجْمُ، فهو في اللغة الطلوع والظهور، يقال: نَجَم الشيء ينْجُم نُجوماً: ظهر وطلع. ومن المجاز: أَنجَم المطر وغيره كالبرد والحمّى: أَقلع، وكذلك أَفْصَم وأَفْصَى وأَنْجمت السماء: أقشعت، يقال: أَثْجَمت أياماً ثم أَنْجَمت [7].

---

[1] **ديوان الهذليين** ج3 ص124.

[2] المصدر السابق ج2 ص180.

[3] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص504.

[4] ابن منظور: **اللسان** (ثجم).

[5] الزبيدي: **التاج** (ثجم).

[6] ابن سيده: **المخصص** ج9 ص124.

[7] الزبيدي: **التاج** (نجم).

قال أبو ذؤيب يصف وابلاً مُثجماً:

(الكامل)

بِقَرارِ قِيعانٍ سَقاها وَابِلٌ　　　　واهٍ فَأَثْجَمَ بُرْهَةً لا يُقْلِعُ [1]

القَرارة: حيث يستقر الماء، والجمع قَرار. قيعان: جمع قاع، وهي قطعة من الأرض صلبة مستوية طينتها حُرّة. واهٍ: كأنه منشقٌ من كثرة انصبابه وكثرة مائه. أثجم: أقام وثبت ودام وصبّ. برهة: زمان ودهر. أقلع: مضى وذهب [2].

وقال أبو المثلَّم يخاطب صخر الغَيِّ:

(الطويل)

أَعَيَّرْتَنِي قُرَّ الحَلاءَةِ شَاتِياً　　　　وأنتَ بأَرْضٍ قُرُّها غيرُ مُنْجِمِ [3]

والفرق بين اللفظتين ثجم ونجم يكمن في كون الأولى جاءت بالثاء أمّا الأخرى فجاءت بالنون، وأدى هذا إلى اختلاف في المعنى الدلالي بينهما: "الثاء" في أول الجذر توجّه دلالته لمعنى التفريق والانتشار، من ذلك:

ثرى: الثرى التراب، يتكون من حبيبات متفرقة.

ثمر: الثمر آحاد متناثرة.

ثلم: الثلم الذي يصنعه المحراث يتكون من جانبين منفصلين.

أما "النون" فإن وقعت في بداية الجذر وجهته نحو معاني تفيد الحركة بعد سكون، من ذلك:

نجم: ظهر، أي كان مختفياً فبان. ومنه سميت النجوم بذلك لظهورها في قبة السماء ليلاً.

نبت: كانت النامية في بطنها فخرجت.

نجا: ارتفع. كان السحاب منخفضاً فارتفع بسبب قلة مائه، أو مور الريح له [4].

---

[1] **ديوان الهذليين** ج1 ص5.

[2] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص14.

[3] **ديوان الهذليين** ج2 ص227.

[4] ينظر جبر: **نحو دراسات وأبعاد لغوية جديدة** ص160 173.

السَّجَم:

السَّجْمُ في اللغة: السيلان. يقال: سَجَمَت العينُ الدمعَ والسحابةُ الماءَ تَسْجِمُه وتَسْجُمُه سَجْماً وسُجُوماً وسَجَماناً: قطر منها وسال. وللمبالغة يقال: دمعٌ سَجومٌ وعينٌ سَجومٌ وسحابٌ سَجوم. وأرضٌ مَسْجومةٌ، على "صيغة المفعول": مَمْطورة [1]. والفعل يتعدى كما هو وبزيادة الهمزة في أوله وبتضعيف عينه، يقال: سَجَم الماءَ وأسْجَمه وسَجَّمه إذا صبه [2].

والسّجَم، بالتحريك: الماء، أي ماء السماء، والسّجَم كذلك شجرٌ له ورقٌ طويلٌ مؤلل الأطراف ذو عرض تُشبَّه به المعابل [3]. قال ساعدة بن جُؤيَّة يصف وعلاً:

(البسيط)

حتّى أُتِيحَ لَه رَامٍ بمُحْدَلَةٍ　　　　جَشْءٍ وبِيضٍ نَوَاحِيهِنَّ كالسَجَمِ [4]

المُحْدَلَة: القوس التي غُمِز طائفاها حتى اطمأنّا. يقال: رجل أحْدل، وامرأة حدْلاء، وذلك انحطاط في المنكب، وهو أن يرتفع أحد المنكبين ويطمئن الآخر. الجشء: القضيب الخفيف. البيض: السهام. يريد أن يقول أن نصال السهام كورق السجم، مثل ورق الزيتون. وورد في اللسان أنه شبّه لمعان النصال بماء السماء [5] ويرى الباحث أن كلا الأمرين جائز.

الثَّجّ:

الثَّجُّ: الصَبُّ الكثير، وخص به بعضهم صَبّ الماء الكثير. يقال: ثَجَّه يثُجُّه ثجّاً فَثَجَّ وانْثَجَّ "للمطاوعة"، وثَجْثَجَه فتَثَجْثَجَ، "للمطاوعة". وثجيج الماء، على صيغة "فَعِيل": صوت انصبابه، وماء ثجاج: مصبوب، والموضع مَفعول [6] لأن السحاب يثجّ الماء فهو مَثْجوج. والثَّجُّ: السيلان، مصدرٌ قياسيٌ على وزن "فَعْل" فعله متعدٍ على وزن "فَعَل" [7]. وفي التنزيل العزيز: "**وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجاً**" [8].

---

[1] ابن منظور: **اللسان** (سجم).

[2] الزبيدي: **التاج** (سجم).

[3] المصدر السابق.

[4] **ديوان الهذليين** ج2 ص195.

[5] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص1126.

[6] ابن منظور: **اللسان** (ثجج).

[7] ينظر الحملاوي: **شذا العرف** ص69.

[8] سورة النبأ، الآية14.

قال أبو ذؤيب مستسقياً لأم عمرو:

(الطويل)

سَقَى أمَّ عَمْرٍو كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ حَناتِمُ سُودٌ ماؤُهُنَّ ثَجِيجُ [1]

السَّح:

السَّحُ: الصّبُّ المتتابع والكثير أو شدة الانصباب. والفعل منه سواء كان متعدياً أو لازماً يجري على القياس[2] : يقال في المتعدي: سَحَّت السماءُ مطرها سَحّاً، مصدرٌ قياسيٌ على وزن "فَعْل" فعله على وزن "فَعَل" [3] ويقال في اللازم: سحَّ المطر والدمع والماء سُحُوحاً مصدرٌ قياسيٌ على وزن "فُعُول" فعله على وزن "فَعَل" [4].

ويقال للماء إذا جرى على الأرض: سَاح، ومنها يقال لمن يضرب في الأرض لغرض النزهة والتمتع بمناظرها أو لجمع معلومات معينة عنها: سَائِح. كما يقال: عينٌ سَحْسَاحَةٌ: كثيرة الصّبِّ للدموع، ومطر سَحْسَحٌ وسَحْسَاحٌ: شديدٌ يسُحُّ جدّاً يقشر وجه الأرض [5]. قال المتنخِّ :

(السريع)

كالسُّحُ البِيضِ جَلا لَوْنَها سُحُّ نَجَاءِ الحَمَ الأَسْوَ [6]

السَّكْب:

السَّكْبُ في اللغة: الصَّبُّ، كَصبِّ الماء والدمع ونحوهما [7] مصدرٌ قياسيٌ على وزن "فَعْل"، فعله صحيحٌ متعدٍ على وزن "فَعَل" [8]. يقال: سَكَب الماء والدمع يسْكُبُه سَكْباً وتَسْكاباً فسَكَب وانسَكَب: صبّه فانصبّ، "للمطاوعة". وانسَكَب الماءُ بنفسه سُكوباً وتَسْكاباً وانْسَكَب بمعنًى. وماءٌ سَكْبٌ وسَاكِبٌ وسَكُوبٌ وسَيْكَبٌ وأُسْكُوبٌ بمعنى "المَفْعول": مُنْسَكِبٌ أو مَسْكُوبٌ يجري على وجه

---

1 **ديوان الهذليين** ج1 ص51.

2 الزبيدي: **التاج** (سحح).

3 ينظر الحملاوي: **شذا العرف** ص69.

4 ينظر المصدر السابق ص70.

5 ابن منظور: **اللسان** (سحح).

6 **ديوان الهذليين** ج2 ص10.

7 ابن منظور: **اللسان** (سكب).

8 ينظر الحملاوي: **شذا العرف** ص69.

الأرض من غير حفر [1]. كما يقال: ماءٌ أُسْكوبٌ، وسحابةٌ أُسْكوبٌ، وطعنةٌ أُسْكوبٌ. والسَّكْب والأُسْكوب: الهَطَلان الدائم [2]. قالت جَنوب الهذليّة ترثي أخاها:

(البسيط)

الطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ النَّجْلاءَ يَتْبَعُها مُثْعَنْجِرٌ مِن دِماءِ الجَوْفِ أُثْعوبُ [3]

طعنة نجلاء، أي واسعة. المثعنجر: السائل الذي يتصبب. النجيع: الدم. أثعوب، أي ينثعب. يقال: انثعب الدم، أي سال [4]. أمّا من سكب الأمطار فقول مَعقِل بن خُويلد:

(المتقارب)

فَيَا رُبَّ حَيْرَى جُمادِيَّةٍ تَنَزَّ فيها نَدًى ساكِبُ [5]

الصَّوْب:

الصَّوْب في اللغة: القصد من صَاب يصُوب، يقال: صَاب السّهمُ نحو الرّمِيَّة يصُوب صَوْباً وصَيْبُوبةً وأصاب إذا قصد ولم ينْجَرّ، والصَّوْب كذلك المجيء من مكان علٍ، وكل نازل من علوٍّ إلى استفالٍ فهو صَاب يصُوب [6]. والصَّوْبُ مصدرٌ قياسيٌ على وزن **"فَعْل**، فعله لازمٌ معتل العين على وزن **"فَعَل"** [7] قال حذيفة بن أنسٍ الهذليّ:

(الطويل)

وَنَحْمِ فِي الأَبْطَالِ بِيضاً صَوَارِماً إِذا هِيَ صَابَتْ بِالطَّوَائِفِ تَرَّتِ [8]

صابت: نزلت وقصدت، أي كما يصوب الغيث، أي ينحدر. الطوائف: النواحي، يريد الأيدي والأرجل. ترت: قطعت. في الأبطال: الفاء حرف جر بمعنى مع [9]، أي مع الأبطال [10].

---

[1] ابن منظور: **اللسان** (سكب).

[2] الزبيدي: **التاج** (سكب).

[3] **ديوان الهذليين** ج3 ص125.

[4] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص580. وقد أورد البيت برواية" مثعنجر من نجيع الجوف أسكوب".

[5] **ديوان الهذليين** ج3 ص68.

[6] ابن منظور: **اللسان** (صوب).

[7] ينظر الحملاوي: **شذا العرف** ص70.

[8] **ديوان الهذليين** ج3 ص29.

[9] المرادي: **الجنى الداني في حروف المعاني** ص249.

[10] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص550. وقد أورد البيت برواية "في الآباط منا" مكان "في الأبطال بيضاً".

ومن هذا المنطلق سُمي المطر صوْباً وكأن السحاب يصوّبه نحو الأرض. يقال: صاب المطرُ صَوْباً وانْصاب: انصَبَّ. وصابت السماءُ الأرض: جادتها، ومطر صَوْب وصَيِّب وصَيْبوب [1]. والصَّيّب كذلك: السحاب ذو الصَّوْب من صاب يصُوب، فهو صَيِّبٌ، مثل ساد يسُود فهو سيِّدٌ بقلب الواو ياء ثم ادغامها في الياء قبلها [2]. قال تعالى: **"أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ المَوْتِ وَاللهُ مُحِيطٌ بِالكَافِرِينَ"** [3].

والصَّيِّب قد يكون للعذاب كما ورد في الآية الكريمة وقد يكون لغيره، من ذلك قول النبي، صلى الله عليه وسلم، في حديث الإستسقاء: "اللهم صيِّباً نافعاً [4].

ويرى الباحث أن لفظة الصّوب بمعنى المطر تفوح منها رائحة المطر الغزير الشديد الوقع: فهي في القرآن الكريم تحمل هذه الدلالة إذ استخدمت لفظة الصَّيِّب لوصف هول العذاب الذي أعده الله للكافرين، وعذابهم لا بد أن يكون من جنس عملهم. واستخدمت لفظة الصَّبِّ في مكان آخر للإشارة إلى نعم الله التي لا تحصى وعمادها الأمطار الغزيرة، قال تعالى: **"أَنَّا صَبَبْنَا المَاءَ صَبّاً"** [5]. يضاف إلى ذلك أنّ التصويب نحو الهدف كالأمطار مثلاً لا بد أن يكون من أقصر الطرق، مما يجعله أقوى وأعنف من سواه.

وارتبط الصوْب في الشعر الهذليّ بالأمطار الغزيرة الشديدة الوقع قال أبو كبير يصف قوماً وقع عليهم غزوه فبدوا كمن أرخت السماء عليهم عثانينها:

(الكامل)

حتَّى رَأَيْتَهُم كأَنَّ سَحَابَةً   صَابَتْ عَلَيْهم وَدْقُها لمْ يُشْمَ [6]

ومن ذلك أيضاً قول أبي ذؤيبٍ حين ربط بين الصّوب وبين السُّحُب الممطرة بغزارة وهي الأسْقية والأرْمية:

(الطويل)

يَمَانِيَةٍ أَحْيَا لَها مَظَّ مَأبَدٍ   وآلِ قَراسٍ صَوْبُ أَسْقِيَةٍ كُحْ [7]

---

[1] ابن منظور: **اللسان** (صوب).

[2] ينظر جبر: **التكون التاريخي** ص102.

[3] سورة البقرة، الآية19.

[4] العسقلاني: **فتح الباري** ج2 ص518.

[5] سورة عبس، الآية25.

[6] **ديوان الهذليين** ج2 ص95.

[7] المصدر السابق ج1 ص42.

الغَزَارَة:

الغَزَارَة: الكثرة وقد غَزُر الشيء فهو غزِير. وأرضٌ مَغْزُورَةٌ، على صيغة "مَفْعولة": أصابها مطرٌ غزير الدَّرّ. والغزيرة من الإبل والشاء وغيرهما من ذوات اللبن: الكثيرة الدَّرّ. واستعيرت الغزارة ووصفت بها الآبار والعيون والينابيع والدمع. وقد غَزُرت غَزارَةً وغَزْراً وغُزُراً والجمع من كل ذلك غِزار [1]. قال البُريق يرثي أخاه وقومه:

(الوافر)

لقدْ لاقَيْتَ يومَ ذَهَبْتَ تَبْغِي بِحَزْمِ نُبَايعٍ يَوْماً أَمَارا

سَقَى الرّحْمَنُ جِزْعَ نُبَايعَاتٍ مِن الجَوْزَاءِ أَنْواءً غِزَارا [2]

الحزم: الغليظ من الأرض، وقيل المرتفع. نبايع: اسم وادٍ في بلاد هذيل، وقيل: اسم مكانٍ أو جبل. يوماً أماراً، أي علماً وشيئاً في الناس مشهوراً. الأنواء: الأمطار الشديدة. يستسقي البريق لذلك المكان الذي قُتل فيه أخوه الأمطار الغزيرة التي تأتي بها الأنواء حسب زعمهم [3].

الوَهْي:

الوَهْيُ: الشق في الشيء والجمع منه وُهِيٌّ، مصدرٌ مبنيٌّ على المفعول. يقال: وَهَى السّقاء ووَهِي يَهِي وَهْياً، فهو واهٍ: ضعف [4]. ومن المجاز: وَهَى السّحابُ إذا تبَعَّق بالمطر تَبَعُّقاً أو انبثق انبثاقاً شديداً، وقد وَهَت عَزَاليه [5]. قال أبو ذؤيب:

(المتقارب)

وَهَى خَرْجُه واسْتُجِيلَ الرَّبَا م بُ عنهُ وَغُرِّمَ مَاءً صَرِيحا [6]

وقال أبو كبير:

(الكامل)

وَاهِي العُروضِ إذا اسْتَطارَ بُرُوقَه ذاتَ العِشاءِ بهَيْدَبٍ مُتَهَزِّمِ [7]

---

[1] ابن منظور: **اللسان** (غزر).

[2] **ديوان الهذليين** ج3 ص62.

[3] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص742.

[4] ابن منظور: **اللسان** (وهي).

[5] الزبيدي: **التاج** (وهي).

[6] **ديوان الهذليين** ج1 ص131.

[7] المصدر السابق ج2 ص113.

الحَيْر:

الحَيْرُ: التحَيُّر في الأمر. حار يَحارُ حَيْرَةً وحَيْراً أي تَحَيَّر في أمره ولم يهتدِ لسبيله [1]. والحَيْرٌ مصدرٌ قياسيٌ على وزن "فَعْل" فعله لازمٌ معتل العين على وزن "فَعَل" [2].

ويتم تعدية الفعل بتشديد عينه، يقال: حَيَّرْتُهُ فَتَحَيَّر فهو حائِرٌ، "اسم فاعل" أي مُتَحَيِّرٌ في أمره. وهو حائِرٌ وحَيْرَان: تائِهٌ من قومٍ حَيَارَى والأنثى حَيْرَى وتقال للمفردة والجمع [3].

ومن المجاز: حار الماء في المكان: وقف وتردد كأنه لا يدري كيف يجري، ومنه سُمي مجتمع الماء أو المكان المطمئن بالحائِرِ لأن الماء يَتَحَيَّر فيه يرجع أقصاه إلى أدناه. ومنه أيضاً: تحيَّرالماء في الغيم: اجتمع، وتحيَّرت الأرض بالماء إذا امتلأت لكثرته. والحَيْرُ، الغيم ينشأ مع المطر فيتحيَّر في السماء. وتَحَيَّر السحابُ: لم يتجه لجهة [4]. قال ساعدة بن جُؤيَّة يصف سحاباً مبرقاً تحيَّر في مكانه:

(البسيط)

حَيْرانَ يركبُ أعلاهُ أسافِلَه يَخْفِي جديدَ ترابَ الأرضِ مُنْهَزِمِ [5]

يقول: هذا السحاب حيران لا يأخذ جهة واحدة، إنما يأخذ يميناً وشمالاً. يَخفي، أي ينثره ويستخرجه. منهزم، أي متفجر بالماء [6].

---

[1] ابن منظور: **اللسان** (حير).

[2] ينظر الحملاوي: **شذا العرف** ص70.

[3] ابن منظور: **اللسان** (حير).

[4] الزبيدي: **التاج** (حير).

[5] **ديوان الهذليين** ج1 ص 198.

[6] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص1129.

ثالثا: ألفاظ أخرى:

1 - **ألفاظ لعلاقة بمواسم سقوط الأمطار**:

النَّوْء:

الأَنْواء جمع نَوْءٍ وكذلك النُّوآن. والنَّوْء من الأَضداد؛ يقال: نَاءَ بحمله يَنُوءُ نَوْءًا وتَنْواءً إذا نهض به مثقلاً كما يقال: ناء به الحمل إذا أثقله فسقط [1].

وقيل معنى النوء: سقوط نجمٍ من المنازل في المغرب مع الفجر، وطلوع رقيبه من ساعته في المشرق. وبما أن النّوء من الأضداد، فبعضهم يرى أن سقوط النجم الغارب هو النوء، بينما يرى البعض الآخر أنه طلوع النجم الرقيب [2]. وفي المثل" "نوآن شالا محقب وبارح" [3]. يُضرب للرجلين لهما منزلةٌ وشرفٌ وجاه، ولكنهما متساويان في قلة الخير [4].

والأنواء عند العرب ثمانيةٌ وعشرون نجماً بعدد منازل القمر، قُسّمت على فصول السنة بحيث تعلق كل سبعة منها بفصل. ورد في التكون التاريخي: "وقد نسبوا الأمطار والرياح إلى الأنواء، وذلك لأنهم كانوا يعتقدون باقتران الحوادث الأرضية بحركات الأجرام السماوية" [5]. وعندما جاء الإسلام أبطل هذه الدعوى، ونزل قوله تعالى: **"وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ"** [6]. وفي الحديث القدسي: "أصبح من عبادي مؤمنٌ بي وكافرٌ، فأما من قال مُطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمنٌ بي كافرٌ بالكواكب، وأما من قال مُطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافرٌ بي مؤمنٌ بالكواكب" [7].

قال البُريق مستسقياً بنوء كوكب الجوزاء:

(الوافر)

سَقَى الرّحْمنُ جَزْعَ نُبايَعاتٍ   مِن الجَوْزاءِ أَنْواءً غِزَارا [8]

---

[1] ابن منظور: **اللسان** (نوأ).

[2] ينظر ابن قتيبة: **الأنواء في مواسم العرب** ص11.

[3] الميداني: **مجمع الأمثال** ج2 ص343.

[4] المصدر السابق ج2 ص344.

[5] جبر: **التكون التاريخي** ص14.

[6] سورة الواقعة، الآية82.

[7] العسقلاني: **فتح الباري** ج2 ص522.

[8] **ديوان الهذليين** ج3 ص62.

وقال أميّة بن أبي عائذٍ وقد ربط بين شدة الحر ونجم الفروغ [1]:

(المتقارب)

وذَكَّرَها فَيْحُ نَجْمِ الفُرو م غِ مِن صَيْهدِ الشَّمْسِ بَرْدَ السِّمَال [2]

الصَّيْفُ والصَّيِّف:

الصَّيْفُ من الأزمنة، وهو أحد فصول السنة، وجمعه أصْياف وصُيوف. وقد قسّمته العرب إلى قسمين: الصَّيْف والقَيْظ [3]، أو ما نسميهما حالياً بالصّيف والخريف والحد الفلكي الفاصل بينهما يوم الاعتدال الخريفي عندما تكون أشعة الشمس عمودية على خط الاستواء [4]. قال ساعدة بن العَجلان يهجو حُصَيباً الضمري:

(الوافر)

تَركْتَهُم وظَلْتَ بِجَرِّ يَعْرٍ وأنتَ كَذاكَ ذو خَبَبٍ مُعِيدُ

أَقَمْتَ بِهِ نَهَارَ الصَّيفِ حتّى رَأَيْتَ ظِلالَ آخِرِهِ تَؤُودُ [5]

الجرّ: ما غلظ من الجبال. يعْر: اسم جبل. معيد: معاود. تؤود: تميل. يخاطب المَهْجُوّ قائلاً: لقد فررت واختبأت بهذا المكان وتركت أصحابك حتى قُتلوا [6].

وقد اقترن الصّيف عند العرب بارتفاع درجة الحرارة كما اقترن الشتاء بانخفاضها. يقال: يومٌ صَائفٌ، على وزن "فاعل": حارٌ وليلةٌ صائِفةٌ، أبدلت الهمزة فيها من الياء. وأصاف القوم: دخلوا في الصّيف، وصافوا بالمكان واصْطافوا: أقاموا به صيفاً. واسم المكان منه مَصيِفٌ ومُصْطاف قال سيبويه: "المَصِيف: اسم الزمان، أجري مجرى المكان". والصَّيْفَة، على وزن "فَعْلَة": اسم المَرَّة منه [7].

---

[1] الفرغ نجم من منازل القمر، وهما فرغان: الدلو المقدم والدلو المؤخر. **اللسان** (فرغ).

[2] **ديوان الهذليين** ج2 ص177.

[3] ينظر ابن سيده: **المخصص** ج9 ص79.

[4] خط الاستواء: عبارة عن دائرة وهمية تطوق الكرة الأرضية من منتصفها وتقسم دوائر عرضها إلى نصفين متساويين. ينظر شرف، عبد العزز طريح: **الجغرافيا الطبيعية**. ط2. الإسكندرية: مؤسسة الثقافة الجامعية. 1978م. ص44.

[5] **ديوان الهذليين** ج3 ص109.

[6] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص335.

[7] ابن منظور: **اللسان** (صيف).

قال ساعدة بن جُؤيَّة، يهجو امرأة من بني الدّيل بن بكر:

(الطويل)

إذا جَلَسَتْ في الدَّارِ يَوْماً تأبَّضَتْ   تَأَبُّضَ ذِئبِ التَّلْعَةِ المُتَصَوِّبِ

شَرُوبٌ لِمَاءِ اللّحْمِ فِي كُلِّ صَيْفَةٍ   وإنْ لمْ تَجِدْ مَنْ يُنْزِلُ الدَّرَّ تَحْلُبِ [1]

التأبض: التقبض وشد الرجلين. ماء اللحم: الدم، وقيل المراد المرَق. أراد القول إنها تجلس جِلسة الذئب إذا أقعى، وهي تخصّ نفسها دون عيالها بالأكل، وإن لم تجد من يحلب لها حلبت هي. وحلب النساء عارٌ عند العرب [2].

وقال البُريق:

(الطويل)

لنَا الغَوْرُ والأعْرَاضُ في كُلِّ صَيْفَةٍ   فذلكَ عَصْرٌ قدْ خَلاها وذا عَصْر [3]

الغور: التِّهَمَة، ويقصد بها غور تِهامة. الأعراض بلغة هذيل: النواحي أو الأقاليم، واحدها عُرْض. وذا عصر أي وهذا عصر [4].

والصَّيِّف، بتشديد الياء: كل ما يجيء في الصَّيْف، ومنه المطر الذي يجيء فيه إلى ابتداء الخريف ويقال له الحَمِيم لشدة ارتفاع درجة الحرارة [5]. قال مالك بن خالد:

(الوافر)

هنالِكَ لوْ دَعَوْتَ أتَاكَ مِنهُم   رِجَالٌ مثلُ أَرْمِيَةِ الحَمِيمِ [6]

والأرْمِية سحائبُ شديدة وقع المطر، واحدتها رَمِيّ، على وزن " فَعِيل" وكذلك الأسْقية [7]. وهي من السحب المحمودة عند العرب لكونها تمتاز بغزارة أمطارها وانتظامها إلى حد ما سنوياً بحيث يمكن أن تقوم عليها زراعةٌ ناجحة.

---

[1] **ديوان الهذليين** ج1 ص221.

[2] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص1151.

[3] **ديوان الهذليين** ج3 ص60.

[4] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص750.

[5] ينظر ابن قتيبة: **الأنواء في مواسم العرب** ص118.

[6] ابن منظور: **اللسان** (حمم)، وينظر ابن قتيبة: **الأنواء في مواسم العرب** ص118.

[7] ابن منظور: **اللسان** (رمي).

يقال في الصَّيِّف: صِيِّقت الأرضُ، فهي مَصِيفَةٌ ومَصْيُوفةٌ "مَفْعولة": أصابها مطر الصّيف. وصُيِّف القومُ، بالبناء للمجهول: أصابهم مطر الصّيف، وقد صِفِنا، كانت في الأصل صُيُِّفْنا استثقلت الضمة مع الياء فحذفت، وكُسرت الصادُ لتدل عليها [1]. واسم الواحد من الصَّيِّف صَيِّقة، يقال: أصابتنا صَيِّفَةٌ غزيرة. قال أبو كبير في الرثاء:

(الكامل)

ولقدْ ورَدْتَ الماءَ لمْ يَشْرَبْ بهِ　　　بيْنَ الرَّبِيع إلى شُهُورِ الصَّيِّفِ [2]

قيل المراد بالماء: مطر الصّيف [3]. وقال المتنخِّ ، وقد وقف على الدّمن:

(السريع)

وَحْشاً تُعَفِّيهَ سَوافِي الصَّبا　　　والصَّيِّفُ إلا دُمَنَ المَنْزِ [4]

السوافي: ما تسفي الريح. الصّيف، المقصود به مطر الصّيف أي الصَّيِّف، كما يقال: ميِّتٌ وميْت، وهيِّنٌ وهيْن. وقوله إلا من دمن المنزل: إلا أن الدمنة بقيت، والدُّمنة: آثار الناس وما سودوا بالرماد وغير ذلك. يقول: قد عفت الريح آثار الناس وبقيت دمن المنزل [5].

الشِّتَاء:

الشِّتاءُ من الأزمنة، وهو نظير الصّيف. وقُسّم هو الأخر إلى قسمين: الشّتاء والرّبيع [6]، والحد الفلكي الفاصل بينهما يوم الاعتدال الربيعي عندما تتعامد الشمس مرة أخرى على خط الاستواء. يقال: شَتا الشِّتاءُ يَشْتُو، ويومٌ شَاتٍ، وغَداةٌ شاتِيَة. وأَشْتَوْا: دخلوا في الشتاء، فإن أقاموا في موضع قيل: شَتَوْا. والمَشْتَى: اسم مكان يقام فيه شتاءً. والشَّتْوَة، على وزن "فَعْلة": اسم المَرَّة منه، وهي مصدر شَتَا بالمكان شَتْواً وشَتْوَة. والشَّتَوِيّ والشَّتِيّ: مطر الشّتاء [7].

---

[1] ابن منظور: **اللسان** (صيف).

[2] **ديوان الهذليين** ج2 ص105.

[3] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص1085.

[4] **ديوان الهذليين** ج2 ص1.

[5] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص1250.

[6] ينظر ابن سيده: **المخصص** ج9 ص79.

[7] ابن منظور: **اللسان** (شتا).

ولم يحظَ مطر الشِّتاء بالاحترام والتبجيل الذي حظي به مطر الصَّيف لأن أمطاره تتذبذب بل تميل كثيراً إلى القلة. ولذا اقترن الشتاء في أذهان الناس دوماً بالبرد والقحط. قال صخر الغَيِّ معيّراً أبا المثلَّم لتَشْتِيَته في موضع شديد البرد:

(الطويل)

إذا هوَ أَمْسَى بالحَلاءَةِ شَاتِياً تُقَشِّرُ أعلَى أَنْفِهِ أُمُّ مِرْزَمِ [1]

الحلاءَة بفتح الحاء وكسرها: موضع شديد البرد. أم مِرزم: من أسماء ريح الشمال. يعيّر صخر الغيّ أبا المثلَّم لأنه نازل بمكان سوءٍ بارد [2].

الرَّبِيع والخَرِيف:

الرّبيع والخريف فصلا الاعتدال. الأول يكون فلكياً عندما تتعامد الشمس على مدار السرطان، والآخر عندما تتعامد الشمس على مدار الجدي [3]. هذا من الناحية الفلكية، أما من الناحية الفعلية فتختلف التسمية بحسب الأماكن؛ فمن العرب من يجعل الرّبيع الفصل الذي تُدرَك فيه الثمار وهو الخريف لأنه يشهد أول سقوط للأمطار، ورد في المخصص: "الشّتاء كله ربيع عند العرب من أجل النّدى، والمطر عندهم ربيع متى جاء" [4]، وبعضهم يسمي الفصل الذي تُدرك فيه الثمار، وهو فصل الخريف الربيع الأول، ويسمي الفصل الذي يتلو الشتاء الربيع الثاني [5].

يقال: يومٌ قائِظٌ وصافٍ وشاتٍ، ولا يقال: يوم رابعٌ لأن العرب لم تبنِ من الربيع فِعْلاً، فيقولوا ربع يومنا، لأنه لا معنًى فيه لحرٍ ولا بردٍ إذ أنه فصل اعتدالٍ في درجة الحرارة. كما يقال: أَرْبع القوم: دخلوا في الرَّبيع، وتَربَّعوا وأَرْبعوا: أصابوا رَبيعاً، والمُتَربَّع والمُرْتَبَع: الموضع الذي يُنزل فيه أيام الرَّبيع. والجمع من رَبيعٍ أَرْبِعَةٌ وأَرْبِعاء [6]. ورد في حديث الدعاء: "اللهمّ اجعل القرآن ربيع قلبي" [7].

---

[1] **ديوان الهذليين** ج2 ص226.

[2] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص266.

[3] ينظر شريف: **علم الطقس والمناخ والظواهر الطبيعية** ص48.

[4] ابن سيده: **المخصص** ج9 ص79.

[5] المصدر السابق ج9 ص 79.

[6] ابن منظور: **اللسان** (ربع).

[7] المصدر السابق

ويقال للربيع ربيعاً لارتباع الناس فيه، وتوقفهم عن الرحلة طلباً للماء والكلأ. وسمي الخريف بذلك لأن موسم جني النّخل يقع فيه، وقيل هو في الأصل ليس بفصلٍ وإنما هو اسمٌ لمطر القيظ ثم سمّى الناس الزمان به [1]. قال أبو كبير في الرّبيع بمعنى فصل الرّبيع:

(الكامل)

ولقدْ وَرَدْتَ الماءَ لمْ يَشْرَبْ بِه　　　بيْنَ الرَّبِيعِ إلى شُهُورِ الصَّيِّف [2]

كما يقال: ربيع رابع: مُخصبٌ على المبالغة، وربما سُمى الكلأُ والغيثُ ربيعاً، قال مالك بن خالدٍ الخناعيّ في الرّبيع بمعنى الكلأ:

(البسيط)

كانتْ بأَوْدِيةٍ مَحْ　فَجَادَ لَها　　　مِن الرَّبِيعِ نَجاءٌ نَبْتُه دِيَمُ [3]

نجاءٌ: جمع نجوٍ، وهو السحاب. ديمٌ: أمطارٌ لينةٌ تدوم أياماً. يقول: كانت بأودية محل فهي بضرّ، ثم جاد المطر لها بنبت ما تأكل [4].

2 - ألفاظ لعلاقة بضعف سقوط الأمطار:

احتلت ألفاظ المحل والجّدب مكاناً بارزاً في الشعر الهذليّ لأنها تنبع من معاناة العربي الذي عاش في جزيرة العرب في فيافٍ مترامية الأطراف يغلب عليها الجفاف باستثناء مساحات قليلة في جنوبها الغربي. وفرضت عليه هذه الخصائص بعض الصفات الحميدة كالجرأة وقوة التحمل والجود والعطاء في الشدائد. ومن الألفاظ التي لها علاقة بالمحل والجدب: الجَدْب والمَحْ ، الشَّتْوة، جُمادى، القَحْط، القُحْمة، القِماح.

الجَدْبُ والمَحْ :

تتفق معاني الجَّدْب والمَحْ على إيقاع الضرر والشدة والجوع؛ من ذلك: المَحْ : المكر والكيد. والمَحْ : الغبار ولا يخفى ضرره على الإنسان والنبات. والمَحْ : الشدة والجوع وإن لم يكن جَدْباً. والمَحْل أيضاً: الجَدْب [5].

---

[1] ابن سيده: **المخصص** ج9 ص80.

[2] **ديوان الهذليين** ج2 ص105.

[3] المصدر السابق ج3 ص14.

[4] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص461. وقد أورد البيت برواية "من الربيع نجاء بينها ديم".

[5] ابن منظور: **اللسان** (جدب، محل).

والجَدْب والمَحْ وجهان لعملةٍ واحدة، وهما شريكان في العمل. والجَدْب والجُدُوب: "هما أن لا ينزل المطر في موسمه فيجف الأخضر، ولا ينبت جديدٌ من العشب، فتهلك الماشية أو تكاد، وترتحل الناس عن مواطنها" [1]. قال أبو ذؤيب:

(الكامل)

يا بَيْتَ "خَثْماءَ" الذي يُتَحَبَّبُ ذَهَبَ الشَّبَابُ وحُبُّها لا يَذَهَبُ

وأرَى البِلادَ إذا سَكَنْتِ بِغَيْرِها جَدْباً وإنْ كانتْ تُطَلُّ وتُخْصَبُ [2]

تُطَ ، أي يصيبها الطَ ، والطَ هنا بمعنى المطر [3].

يقال: زمانٌ ماحِ وبلدٌ ماحِ ، وأرضٌ مَحْ : لم يصبها المطر في حينه. وأرضٌ مَحْلَةٌ ومَحُولٌ ومُحُولٌ ومِمْحالٌ، "صيغة مبالغة". كما يقال: أَمْحَل القوم إذا أجْدبوا واحتُبس عنهم المطرُ حتى مضى زمان الوسمي [4]. وسمي الوسمي بذلك لأنه يسم الأرض بالنبات، واختلف في زمانه، فهو عند أبي حنيفة أول أمطار السنة أما عند أبي عبيدة فليس بأول لأن الخريف عنده أول المطر في إقبال الشتاء عند صرام النخل [5]. قال أبو ذؤيب:

(البسيط)

كانوا مَلاوِثَ فاحْتاجَ الصَّدِيقُ لَهم فَقْدَ البِلادِ إذا مَا تُمْحِ المَطَرا [6]

كانوا، أي هؤلاء القتلى. ملاوث، أي ملاجيء يُلجأ إليهم ويُلاث بهم ويُطلب معروفهم. فاحتاج الصديق لهم، أي احتاج صديقهم لما هلكوا، كفقد البلاد المطر إذا ما تمحل [7].

وقال مالك بن خالد:

(البسيط)

كانتْ بأَودِيَةٍ مَحْ فَجَادَ لَها مِن الرّبِيعِ نَجَاءٌ نَبْتُه دِيَمُ [8]

---

[1] جبر: **معجم ألفاظ الجغرافيا الطبيعية** ص29.

[2] **ديوان الهذليين** ج1 ص63.

[3] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص205. وقد أورد البيت برواية "يا بيت دهماء الذي أتجنب".

[4] الزبيدي: **التاج** (محل).

[5] ينظر ابن سيده: **المخصص** ج9 ص80.

[6] **ديوان الهذليين** ج1 ص44.

[7] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص170. وقد أورد البيت برواية "ملاويث" مكان "ملاوث".

[8] **ديوان الهذليين** ج3 ص14.

القَحْط:

القَحْطُ: احتباس المطر. وقد قَحَطَ وقَحِط، والفتح أعلى، قَحْطاً وقَحَطاً وقُحوطاً. وقُحِط الناس "بالبناء للمجهول"، وقُحِطت الأرض فهي مَقْحوطة، "مفعولة". والقَحْط: الجَدْب. يقال: زمانٌ قاحِطٌ وأزمنةٌ قَواحِط. كما يقال: عامٌ قاحِطٌ وقَحْطٌ وقَحِيطٌ: ذو قَحْط. والقَحِط: ما يصاب بالقَحْط. والمَقْحَطَة، على صيغة "مَفْعَلَة": المجدبة، يقال: هم في مَقْحَطة [1].

قال رجلٌ من بني ظفر يرثي من أصابت بنو صاهلة من قومه:

(الوافر)

مَطَاعِيمٌ إذا قَحَطَتْ جُمَادَى ومَسَّاحُو المَغَايظِ بالجُنُوبِ [2]

قحطت جمادى، أي احتبس المطر. مساحوا المغايظ بالجنوب: يقال: مسح غيظه بجنبه إذا احتمله. وفي كتب اللغة أنه يقال: مسحت غيظ فلان بجنبي، أي لاطفته. يقول: هم يطعمون إذا احتبس المطر، كما أنهم حلماء يحتملون أذى الغير [3].

الشَّتْوَة:

الشَّتْوَةُ: مصدر شَتَا بالمكان شَتْواً وشَتْوةً على وزن "فَعْلة" تقال للمرة الواحدة، ومثلها صاف بالمكان صَيْفاً وصَيْفةً واحدة [4].
وقد اقترن المحل عند العرب بالشتاء لأن المجاعات أكثر ما تصيبهم في الشتاء البارد، ففيه يلتزمون بيوتهم ولا يخرجون للانتجاع، يضاف إلى ذلك شحّ أمطار الشتاء في معظمها مما لا يساعد على قيام حياة نباتية أو رعوية ناجحة. قال أبو ذؤيب مفاخراً بكرمه وقومه:

(الطويل)

لنَا صِرَمٌ يُنْحَرْنَ في كُلِّ شَتْوَةٍ إذا مَا سَمَاءُ النَّاسِ قَلَّ قِطارُها [5]

---

[1] ابن منظور: **اللسان** (قحط).
[2] **ديوان الهذليين** ج3 ص111.
[3] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص773.
[4] ابن منظور: **اللسان** (شتا).
[5] **ديوان الهذليين** ج1 ص27.

صِرَمٌ: قطع إبلٍ، الواحدة صِرْمة وهي ما بين العشر إلى العشرين. يقال للرجل إذا كانت له قطعةٌ من الإبل: فلان مُصرَم، ويقال للمخفّ: مُصرِم. القطار: الأمطار، الواحد قطر. يقول: إذا أمحل الناس نحرنا [1].

جُمادَى:

جُمادَى من الجَمْد حيث تنخفض درجة الحرارة. يقال: جَمَدَ الماء وكل سائل يجْمُد جُموداً وجَمْداً وجُمودٌ مصدرٌ قياسيٌ على وزن "فُعول" فعله لازمٌ على وزن "فعَل" [2] أي قام، وهو ضد ذاب، فهو جامِدٌ وجَمْد. وجَمّد، بتشديد عين الفعل: حاول أن يجمّد، والجمَد: الثلج والماء الجامد [3].

وجُمادى من أسماء الشهور العربية، وهما جُماديان، قال الفراء: الشهور كلها مذكرة إلا جماديين، فإنهما مؤنثان لأن جمادى جاءت على بنية "فُعالى"، وهي لا تكون إلا للمؤنث، ولهذا قيل: جمادى الأولى وجمادى الآخرة، فإن سمعت تذكير جمادى في شعر فإنما يذهب به إلى الشهر" [4]. وجُمادى معرفة لكونها علماً مؤنثاً على الشهر سميت بذلك لجمود الماء فيها عند تسمية الشهور، ثم انسحبت التسمية على الّشتاء كله، في جُمادى كان أو في غيرها [5].

ومن المجاز: الجَمَاد: الأرضُ والسَّنَة لم يصبها مطر[6]. يقال: عام سَنيتٌ ومُسْنتٌ: جدبٌ، كما يقال: أسْنَت القوم فهم مُسْنِتون، إذا أصابتهم سَنَةٌ وقحطٌ وأجدبوا [7]. ورد في الممتع في التصريف: "أسْنَت من لفظ السَّنَة، ولام سَنَة واو، بدليل قولهم في جمعها سنوات، جعلوها مختصةً بالدخول في السَّنَة الجَدِبة، وقد كان أسْنَى قبل ذلك عامة، فيقال: أسْنَى الرجلُ إذا دخل في السَّنَة، جَدِبَة أو غير جَدِبَة" [8]. وفي المثل: "إذا جاءت السّنة جاء معها أعوانها" [9]. يعني الجراد والذباب والأمراض، يعني إذا قَحِط الناس اجتمع البلايا والمحن [10].

---

[1] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص78.

[2] ينظر الحملاوي: **شذا العرف** ص70.

[3] ابن منظور: **اللسان** (جمد).

[4] السيوطي: **المزهر** ج2 ص77.

[5] ينظر جبر: **معجم ألفاظ الجغرافيا الطبيعية** ص35.

[6].الزبيدي: **التاج** (جمد).

[7] ابن منظور: **اللسان** (سنت).

[8] ابن عصفور: **الممتع في التصريف** ج1 ص350.

[9] الميداني: **مجمع الأمثال** ج1 ص72.

[10] المصدر السابق. ج1 ص72.

قال رجلٌ من بني ظفر يرثي من أصابت بنو صاهلة من قومه:

(الوافر)

مَطَاعِيمٌ إذا قَحَطَتْ جُمَادَى ومَسَّاحُو المَغَايِظِ بالجُنُوبِ [1]

القُحْمَة:

تنصرف القُحْمَة لمعانٍ كثيرةٍ يغلب عليها الشدة وعظائم الأمور، من ذلك: القُحَم: الأمور العظام التى لا يركبها أحد. القُحَم: المهالك. قُحَم الطريق: ما صعب منها. وقُحَم الدَّين كثرته ومشقته. يقال: قَحَمَ الرجل في الأمر يَقْحُمُ قُحُوماً واقْتَحَم وانْقَحَم رمى نفسه فيه بغير رويّة، فهو قاحم "اسم فاعل" [2]. قال ساعدة بن جُؤيَّة:

(البسيط)

والشَّيْبُ دَاءٌ نَجِيسٌ لا دَواءَ لَهُ لِلْمَرْءِ كانَ صَحِيحاً صَائِبَ القُحَمِ [3]

يقول: إذا تقحّم في الأمر لم يطش ولم يخطيء. والقُحْمة، بالضم: السّنة الشديدة والمهلكة، والجمع قُحَم [4].

وقُحْمة الأعراب: أن تصيبهم السّنة فتهلكهم، فذلك تَقَحُّمُها عليهم، أو تَقَحُّمُهم بلاد الريف يقال: قَحَمَتْهم سنةٌ جدبةٌ تَقْتَحم عليهم وقد أَقْحَموا وأُقْحِموا، وقُحِّموا، "بالبناء للمجهول" فانْقَحَموا "للمطاوعة": أُدخلوا بلاد الريف هرباً من الجدب[5]. قال أبو خِراش في تعداد مآثر زهير بن العجوة، وكان قد قتل:

(الوافر)

وَلا واللهِ لا أنْسَى زُهَيْراً وَلَوْ كَثُرَ المَرَازِي والفُقُودُ

أَبَى نِسْيَانَه فَقْرِي إليهِ ومَشْهَدُهُ إذا ارْبَدَّ الجُلُودُ

وذِمّتُهُ إذا قَحَمَتْ جُمادَى وعَاقَبَ نَوْءَها خَصَرٌ شَدِيدُ [6]

---

[1] **ديوان الهذليين** ج3 ص111.

[2] ابن منظور: **اللسان** (قحم).

[3] **ديوان الهذليين** ج1 ص191.

[4] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص1234.

[5] ابن منظور: **اللسان** (قحم).

[6] **ديوان الهذليين** ج2 ص162.

قوله: اربدّ الجلد، أي تغيّر. قوله: قحمت، أي اشتدت، يقال أصابتهم قُحمةٌ أي سنةٌ شديدة. النوء: سقوط النجوم لطالع غيرها. الخصَر: البرد الشديد [1].

القُمَاح:

القماحُ، بكسر القاف وضمّها وهما لغتان، ليست من ألفاظ المحل والجدب المباشرة وإنما هي مؤشرٌ عليها، وهي نتيجةٌ طبيعيةٌ لانخفاض درجة الحرارة الشديد شتاء الذي هو مصدر استياء الناس وشكواهم خاصة إذا اقترن بقلة الأمطار.

ورد في مقاييس اللغة: "القاف والميم والحاء أصل يدل على صفةٍ تكون عند شرب الماء من الشارب وهو رفع رأسه، من ذلك القامح وهو الرافع رأسه من الإبل عند الشرب امتناعاً منه" [2]. وقد قامحت الإبل إذا وردت ولم تشرب ورفعت رؤوسها من داءٍ يكون بها أو برْدٍ شديدٍ أصاب الماء، وهي إبلٌ مقامحة. والاسم القِماح والقامِح والمُقامِح من الإبل: الذي اشتد عطشه حتى فتر لذلك فتوراً شديداً. وجمع قامح قُمَّح [3].

ومن المجاز قولهم: أقمَح الرجل إذا رفع رأسه وغض بصره، قال تعالى: "**إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلالاً فَهِيَ إِلَى الأَذْقَانِ فَهُم مُقْمَحُونَ**" [4].

وقد اعتادت الإبل المقامحة في شهرين من شهور السنة هما الجماديان عند بدء التسمية إذ وقعا في صميم الشتاء، أمّا حالياً فهما شهرا الكانون حيث يشتد البرْد وتقع فيهما أربعينية الشتاء سواء وافقا الجماديين أم غيرهما. ورد قي التاج: شهرا قُماح: شهرا الكانون لأنه يُكره فيهما شرب الماء إلا على ثَقْل [5].

قال مالك بن خالد يمدح زهير بن الأغرّ:

(الطويل)

فَتًى مَا ابنُ الأَغَرِّ إذا شَتَوْنا وَحُبَّ الزّادُ في شَهْرَيْ قُمَاحِ [6]

---

[1] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص1234.

[2] ابن فارس: **المقاييس** (قمح).

[3] ابن منظور: **اللسان** (قمح).

[4] سورة يس، الآية8.

[5] الزبيدي: **التاج** (قمح).

[6] **ديوان الهذليين** ج3 ص5.

ما زائدة. وبعضهم ينشد: ما ابنَ الأغر، ينصبه على النداء، كأنه قال: يا فتى ابنَ الأغر. وقوله: شهري قماح، هو من مقامحة الإبل في الشتاء، إذا لم تشرب الإبل الماء في الشتاء لشدة برودته، فقد قامحت، أي رفعت رؤوسها [1].

---

[1] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص451.

الفصل السادس

ظواهر لغوية

تتعدد الظواهر اللغوية في الشعر الهذليّ. ونظراً لمحدودية الدراسة التي أقوم بها، فإني أقوم بتتبع هذه الظواهر من جوانبها الصوتية والصرفية والدلالية فقط.

*الظواهر الصَّوْتية:

- الإعلال: الأُوار، الإِيْر، الرِّيْح، الدِّيْمَة، الشَّمائِل، الجَنائِب
- الإبدال: الإِيْر والهَير، الصَّيْخَد والصَّيْهَد، النِّسْع والمِسْع، الطَّخاف والطَّهاف.

*الظواهر الصَّرْفية:

- ألفاظٌ وردت على صيغٍ معينة: صيغة فَعِيل، صيغ المَصْدر، صيغ جمع التّكسير.
- أبنية الألفاظ.
- النَّسَب.

*الظواهر الدَّلالية:

- المشترك المعنوي: السَّراب، ريح الجَنوب، ريح الشَّمال، السَّحاب، المَطر.
- المشترك اللفظي: الزَّمْهَرِير، الأَزْيَب، السَّحْب، الخَال، الطَّخْية، الكِرْفِئَة، الأَجَش.
- التَّضاد: خَال، الأخْضر، الشَّفيف.
- ألفاظٌ استعملت مجازياً: المَرْي، الوَرِه الهَيْدَب.

أولاً: الظواهر الصوتية

تتعدد الظواهر الصوتية في الشعر الهذليّ ومن أهمها الإعلال والإبدال. والإعلال: هو تغيير حرف العلة للتخفيف وبقلبه أو إسكانه أو حذفه. وأما الإبدال هو جعل مطلق حرفٍ مكان آخر. وهو يشتمل بطبيعة الحال على ما يسمّى بعملية القلب التي تتم بين أحرف العلة: "فكل إعلالٍ يقال له إبدالٌ ولا عكْس" [1].

1 -الإعلال بالقلب:

يقتصر البحث في الإعلال على الإعلال بالقلب بين أحرف العلة الألف والواو والياء، ومعها الهمزة لقرب المخرج:

الأُوار: الأُوار، أُوار النار وهجها ولفحها، وهو مقلوبٌ من الوُآر، ببناء الكلمة على وزن "فُعال". يقال: وأَر إرَةً: أي حفر حفرةً لإضرام النار. خُفِّفت الهمزةُ إلى حرفٍ مشابهٍ لما قبلها، ولم ينته الثقل بعد بهذا التخفيف إلا بعد قلب الواو الأولى همزة. فبعد أن كانت الهمزة عيْن الكلمة أصبحت في مقدمتها [2]. وقد جرى القلب لتحقيق أغراضٍ صوتية، من أهمها:

- التخفيف من اجتماع المثلين المتحركين في أول الكلمة، وهما الواوان [3]. وزاد الثقل بكون المثلين واوين، لأن الواو أثقل حروف العلة، والضمة عليها أثقل الحركات. ورد في سر صناعة الإعراب: "إذا التقت واوان في أول الكلمة لم يكن من همز الأولى بد" [4].

- تقوية المقطع الصوتي الأول في الكلمة بصامت قوي هو الهمزة، لأن الواو تعد صامتاً ضعيفاً في ذاته، وضعيفاً في موقعه إذ وقع في بداية مقطعٍ يفترض أن يكون قوياً [5].

قال أبو خراش:

(الطويل)

وظَلَّ لَها يومٌ كأَنَّ أُوَارَهُ ذَكا النَّارِ من فَيْحِ الفُرُوغِ طَوِيلُ [6]

---

[1] ينظر الحملاوي: **شذا العرف** ص135.

[2] ينظر ابن جني: **الخصائص** ج2 ص89.

[3] ينظر ابن عصفو: **الممتع في التصريف** ج1 ص332.

[4] ابن جني، أبو الفتح عثمان: **سر صناعة الإعراب**. تحقيق د.حسن هنداوي. ط2. دمشق: دار القلم. 1993م. ج1 ص98.

[5] ينظر النوري، محمد جواد: **علم أصوات العربية**. ط1. عمّان: منشورات جامعة القدس المفتوحة. 1991م. ص327.

[6] **ديوان الهذليين** ج2 ص119.

الإِيْر: الإِيْرُ، ريحٌ حارّةٌ من الأُوار، وتُطلق على ريح الشمال الباردة عند هُذيل . قال حذيفة بن أنس:

(الطويل)

وإنّا مَسَامِيحٌ إذا هَبَّت الصَّبا وإنّا مَراجِيحٌ إذا الإِيْرُ هَبَّت [1]

وقد انقلبت الياء في الإِيْر عن الواو في الإِوْر، لأن الواو جاءت عين الفعل، ساكنةً وانكسر ما قبلها [2].

الرِّيح: الرِّيحُ هي الهواء في حالة الحركة. قال حبيب الأعلم:

(الوافر)

كأنّ جَناحَهُ خَفَقانُ رِيحٍ يَمانِيَةٍ بِرَيْطٍ غَيرِ بَالي [3]

والرِّيْح أصلها من الرِّوْح انقلبت واوها ياءً لكونها وقعت ساكنةً وانكسر ما قبلها، بدليل عودة الواو إذا رجعت إلى الفتح، كقولك: أرْوح الماءُ، وتروْحت بالمِروحة [4].

الدِّيْمَة: الدِّيْمَةُ، المطر الدائم في سكون. والدِّيْمة من الدوام والمداومة، انقلبت واوها ياءً لكونها وقعت عين الفعل ساكنةً وانكسر ما قبلها، وغُيِّرت الواو في الجمع لتغيرها في المفرد [5]. ورد في الخصائص لابن جنِّي: "من التدرج في اللغة قولهم: دِيمَة ودِيَم؛ واستمرار القلب في العين للكسرة قبلها" [6].

قال أبو كبير في جمع الدِّيمة:

(الكامل)

في مَرْتَعِ القُمْرِ الأَوابِدِ أُسْقِيَتْ دِيَمَ العَماءِ وكلَّ غَيْثٍ مُثْجِمِ [7]

---

[1] ابن منظور: **اللسان** (أير).

[2] المصدر السابق.

[3] **ديوان الهذليين** ج2 ص84. ورد البيت بثبوت الياء في "بالي" وذلك لضرورة إقامة قافية اللام المكسورة.

[4] ابن منظور: **اللسان** (روح).

[5] ابن منظور: **اللسان** (دوم).

[6] ابن جني: **الخصائص** ج1 ص355.

[7] **ديوان الهذليين** ج2 ص112.

مرتع: حيث ترتع وترعى. القُمْر: حُمْرٌ بيضُ البطون. الأوابد: المتوحشة. الدِّيم: جمع دِيمة وهي المطر الساكن. العماء: السحاب الرقيق. الغيث: الغيث هنا بمعنى المطر. مثجم: مقيم. يقال: قد أثجمت علينا السماء حتى خشينا الهلاك [1].

إن جميع ما حدث من عمليات قلبٍ للواو في الأمثلة السابقة كان هدفه صوتياً صِرفاً تمثل في تحقيق التماثل والتجانس بين الأصوات المتجاورة [2].

الشَّمائِ : الشَّمائِل جمعٌ لريح الشَّمال على وزن "فَعائل"، أُبدلت الهمزةُ فيها وجوباً من الألف الزائدة التي وقعت بعد ألف الجمع هروباً من التقاء الساكنين: ألف الجمع والألف الزائدة لأن الألف لا تقبل الحركة والهمزة قريبة المخرج من الألف لأنهما معاً من حروف الحلق [3]. ويطلق على هذه الجموع صيغة منتهى الجموع، وتحدث في الأسماء والصفات الرباعية بشرط أن تكون مؤنثةً تأنيثاً لفظياً أو معنوياً ويكون الحرف الثالث فيها مَدّةً زائدةً، سواءً كانت ألفاً أم واواً أم ياءً.

قال أبو خراش:

(الطويل)

تَكادُ يَداه تُسْلِمانِ رِداءَه   مِن الجُودِ لمّا استَقْبَلَتْه الشَّمائِ [4]

الجَنائِب: الجَنائِب، جمع تكسيرٍ لريح الجَنوب على وزن "فَعائل"، أُبدلت فيه الهمزةُ من الواو الزائدة في مفرده. قال حبيب الأعلم:

(مجزوء الكامل)

مَدَّ المُجَلْجِ ذي العَما   م   ءِ إذا يُرَاحُ مِن الجَنائِبْ [5]

إن الذي سوّغ عملية القلب في المثالين السابقين أنّ النسيج المقطعي لهما جاء مشتملاً على سلسلة طويلة من الأصوات التي يجمع بينها الملمح الحركي، مما يشكل نوعاً من الصعوبة في النطق، ولذا تم قلب الصوت الأوسط في كل منهما إلى صامت انفجاريّ قوّي، محققاً بذلك:

- التخلص من تعاقب الحركات وأنصاف الحركات وتتابعها.

---

[1] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص1091.

[2] ينظر النوري: **علم أصوات العربية** ص336.

[3] ينظر ابن عصفور: **الممتع في التصريف** ج1 ص326.

[4] **ديوان الهذليين** ج2 ص149.

[5] المصدر السابق ج2 ص78.

- تقوية المقطع الثالث في كل منهما بصوت الهمزة القوي بعد أن كان مبدوءاً بصوتٍ ضعيف؛ الألف في الحالة الأولى، والواو في الحالة الثانية [1].

2 - الإبدال:

هناك ألفاظٌ في لغة هُذيل لا يميز الواحد منها من الآخر سوى اختلاف حرفٍ واحد، والذي سوَّغ إبدالهما كونهما متقاربين في المخرج، أو متشابهين في الصفات، أو كليهما معاً. ومن هذه الألفاظ:

الإِيْر والهَيْر: الإِيْر في لغة هُذيل، الشَّمال الباردة، والهَيْر لغةٌ فيها. وقد أدرجهما ابن السِّكِّيت ضمن عملية الإبدال إلاّ أن ابن جنِّي يرى غير ذلك: "والقول في ذلك عندي أن يقضى بكونهما أصلين غير مبدلين أحدهما من الآخر حتى تقوم الدلالة على القلب" [2]. والذي سوّغ الإبدال بينهما كونهما صوتين مخرجهما الحنجرة. قال حذيفة بن أنس:

(الطويل)

وإنّا مَسَامِيحٌ إذا هَبَّت الصَّبا   وإنّا مَرَاجِيحٌ إذا الإِيْرُ هَبَّت [3]

الصَّيْخَدُ والصَّيْهَد: الصَّيْخَدُ والصَّيْهَدُ، شدّة الحرّ. والذي سوغ الإبدال بينهما [4] أنّ كلا الصوتين احتكاكيٌ رخوٌ مهموس. قال أمية بن أبي عائذ:

(المتقارب)

وذكّرها فَيْحُ نَجْمِ الفُرو   م   غِ مِن صَيْهَدِ الشّمسِ بَرْدَ السِّمالِ [5]

النِّسْعُ والمِسْع: النِّسْعُ والمِسْعُ بمعنى ريح الشَّمال. سُميت نِسْعاً لدقة مهبها. وسُميت مِسْعاً، بإبدال النون ميماً. والذي سوّغ التبادل بينهما [6] أنّ الميم والنون صوتان أنفيان.

وقد نُسب اللفظان لقبيلة هذيل، ووردا في أشعارهم. ومما يذكر أن اللفظ ورد بالنون، وأورده السكّري بالميم.

---

[1] ينظر النوري: **علم أصوات العربية** ص 326.

[2] ينظر ابن السّكّيت، يعقوب بن إسحاق: **إصلاح المنطق.** تحقيق عبد السلام هارون وأحمد شاكر. ط2. مصر: دار المعارف 1956م. ص25. وابن جنّي: **سر صناعة الإعراب** ج2 ص553.

[3] الزبيدي: **التاج** (أير).

[4] ابن السّكّيت: **إصلاح المنطق** ص32.

[5] **ديوان الهذليين** ج2 ص177.

[6] ابن السّكّيت: **إصلاح المنطق** ص18.

قال المتنخِّ :

(البسيط)

قَدْ حَالَ دُونَ دَرِيسَيْه مُؤَوِّبَةٌ نِسْعٌ لَها بِعَضاهِ الأرْضِ تَهْزِيزُ [1]

وقال قيس بن عَيزارة:

(البسيط)

وَيْلِمِّها لِقْحَةً إذا تَأَوَّبَهُم مِسْعٌ شَآمِيَّةٌ فيها الأَعَاصِيرُ [2]

الطَّخافُ والطَّهاف: الطَّخافُ، السحب المرتفعة التي لا تمطر، لغة هذيل. والطَّهاف لغةٌ فيها. والذي سوغ التبادل بينها أنّ كلا الصوتين احتكاكيٌ رخوٌ مهموس. قال صخر الغَيِّ:

(الطويل)

فَعَيْنِي لا يَبْقى على الدَّهْرِ فادِرٌ بتَيْهُورَةٍ تحتَ الطَّخافِ العَصائِبِ [3]

---

[1] **ديوان الهذليين** ج2 ص16.

[2] السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص607.

[3] **ديوان الهذليين** ج2 ص52.

ثانيا: الظواهر الصرفية:

1 - ألفاظ وردت على صيغ معينة:

ا: صيغة فَعيل:

تُصاغ الصفةُ المشبهة "فَعِيل" من الماضي الثلاثي اللازم المكسور العين من باب فَرِح، ومن المضموم العين من باب كَرُم، للدلالة على صفة ثابتة في صاحبها [1]، من ذلك ورود الصفة المشبهة "ثجيج"، بمعنى ماء صبوب في قول أبي ذؤيب:

(الطويل)

سَقَى أمَّ عَمْرٍو كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ حَنَاتِمُ سُودٌ ماؤُهُنَّ ثَجِيجُ [2]

وقد وردت الصفة المشبهة "لَبِيج"، بمعنى اسم المفعول، في قول أبي ذؤيبٍ أيضاً:

(الطويل)

كأنّ ثِقالَ المُزْنِ بَيْن تُضَارِعٍ وشامَةَ بَرْكٍ مِن جُذامَ لَبِيجُ [3]

كما وردت في أشعار هذيل لمعنىً آخر هو "فَعْل"؛ من ذلك "جَدِيب"، بمعنى "جَدْب" قال معقل بن خويلد:

(الوافر)

سَأَحْبِسُ وَسْطَ دارِ بَنِي تَميمٍ ولا يَنْبُو بِي الكَلأُ الجَدِيبُ [4]

وكثيراً ما وردت الصفة المشبهة في أشعارهم بمعنى اسم الفاعل، من ذلك "كليل" في قول ساعدة ابن جُؤيّة:

(البسيط)

حتّى شآها كَلِيلٌ مَوْهِناً عَمِلٌ باتَتْ طِراباً وباتَ اللَّيْلُ لمْ يَنَمِ [5]

---

[1] ينظر الحملاوي: **شذا العرف** ص76.

[2] **ديوان الهذليين** ج1 ص51.

[3] المصدر السابق ج1 ص55.

[4] السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص399.

[5] **ديوان الهذليين** ج1 ص198.

الكليل، البرق الضعيف. فتقدير القول: حتى شآها برقٌ ضعيف.

ومنها "حبيّ" في قول ساعدة بن جُؤيَّة أيضاً:

(الطويل)

إلَى فَضَلاتٍ مِنْ حَبِيٍّ مُجَلْجِ أَضَرَّت بِهِ أَضْواجُها وهُضُومُها [1]

ب: صيغة المصدر:

وردت عدة ألفاظٍ وفق مصادرها؛ القياسي منها والسماعي، من ذلك ورود المصدر القياسي "قيْظ" في قول أسامة بن الحارث:

(الطويل)

لَهُ مَشْرَبٌ قد حُلِّئَتْ عن سِمالِه مِن القَيْظِ حتى أَوحَشَتْه الأَوابِدُ [2]

وأكثر المصادر وروداً في أشعارهم المصدر الصناعي "بَرْق"، ناهيك عن تصاريفه الأخرى، قال أميّة بن أبي عائذ:

(المتقارب)

بِشَأْوٍ لَهُ كَضَرِيمِ الحَرِي م قِ أَوْ شِقَّة البَرْقِ فِي عُرْضِ خَال [3]

الشأو: الطَّلَق. شقة البرق: انشقاقه وانكشافه. الخال: السحاب [4].

ج - صيغ جمع التكسير:

وردت عدة ألفاظ من ألفاظ الأحوال الجوية على معظم أوزان جمع التكسير للكثرة البالغة أربعة وعشرين وزناً وذلك لكونه أسهل صياغة، كما أن أوزانه متعددةٌ وبإمكان الشاعر أن ينتقي منها ما يشاء ليتوافق مع الوزن الشعري الذي ينظم عليه.

ووردت معظم تلك الألفاظ لعلاقة بالبرق والرعد والسحب لأن المرجو منها المطر، وكثرتها توحي بغزارته وعظم انتشاره، وهو ما كانوا يتوقون إليه. ومن أهم هذه الأوزان صيغة "فعائل" لكونها تُتخذ مثالاً على عمليات قلب حرف العلة إلى همزة.

[1] **ديوان الهذليين** ج1 ص210.

[2] المصدر السابق ج2 ص206.

[3] المصدر السابق ج2 ص187.

[4] السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص510.

قال أبو خراش:

(الطويل)

تَكادُ يَداهُ تُسْلِمانِ رِداءَه   مِن الجُودِ لمّا استَقْبَلَتْه الشَّمائِ [1]

الشمائل، جمع لريح الشمال على صيغة "فعائل".

ومنه جمع سحابة على سحاب على وزن "فَعَال"، وسحاب كما ورد في التاج: اسم جنس جمعي يذكر ويؤنث، ويفرد ويجمع [2]. قال أبو كبير:

(الكامل)

فِي رَأسِ مُشْرِفَةِ القَذالِ كأنَّمَا   أَطْرُ السَّحَابِ بِها بَيَاضُ المِجْدَلِ [3]

يقول: لها عنق مشرف وإنما يعني هضبة. أطْر السحاب، أي مأطوره، فهو مصدرٌ بمعنى المفعول. والأطْر: الاعوجاج، يريد ما تعطف من السحاب على هذه الهضبة. المجدل: القَصر [4].

3 - أبنية الألفاظ:

جاءت أبنية الأسماء في ألفاظ الأحوال الجوية منقسمةً ما بين الثلاثي والرباعي، غير أن أبنية الثلاثي فاقت أبنية الرباعي، وهي قسمة طبيعية لأن أبنية الثلاثي في العربية أكثر من أبنية الرباعي، ورد في الممتع في التصريف: "والسبب في أن كانت أبنية الثلاثي أكثر من أبنية الرباعي، أن الثلاثي أخف، لكونه أقل أصول الأسماء المتمكنة، فتصرفوا فيه لخفته أكثر من تصرفهم في الرباعي" [5].

ومن ألفاظ الثلاثي قول أبي ذؤيب:

(البسيط)

وَزَفَّتِ الشَّوْ منْ بَرْدِ العَشِّيِ كَما   زَفَّ النَّعامُ إلى حَفَّانِهِ الرُّوحُ [6]

---

[1] **ديوان الهذليين** ج2 ص149.

[2] الزبيدي: **التاج** (سحب).

[3] **ديوان الهذليين** ج2 ص96.

[4] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص1076.

[5] ابن عصفور: **الممتع في التصريف** ج1 ص69.

[6] **ديوان الهذليين** ج1 ص106.

ومن ألفاظ الرباعي قول المتنخّ في الريح الحرجف:

(الوافر)

إذا مَا الحَرْجَفُ النَّكْباءُ تَرْمِي بُيُوتَ الحَيِّ بالوَرَقِ السِّقَاطِ [1]

4 - النَّسَب:

النَّسَب ظاهرةٌ لغويةٌ مهمةٌ "سمّاه سيبويه الإضافة، وابن الحاجب النّسبة بكسر النون وضمّها، بمعنى الإضافة، أي الإضافة المعكوسة" [2]. ويحدث النّسب بإضافة ياءٍ مشددةٍ إلى الاسم المنسوب إليه مكسور ما قبلها، إضافة إلى بعض التغيرات التي قد تحدث لأحرفه.

ورد النّسب في الشعر الهذليّ في ألفاظ الأحوال الجوية، ومعظم ما ورد منه من ألفاظ كان لأمور تتعلق بالرياح. وهذا أمر طبيعي، إذ كثيراً ما تسمّى الريح باسم الجهة التي تهب منها أو المكان، من ذلك قولنا: ريحٌ شرقيةٌ، وجنوبيةٌ، وغربيةٌ، وشماليةٌ، ويمانيةٌ... .

أ: النسبة إلى الزمان:

وردت قلة من الألفاظ نُسبت إلى ظرف الزمان، من أهمها صَيْفي، أي مطر الصّيف. قال عبد مناف بن رِبع:

(البسيط)

كأنّهُم تَحْتَ صَيْفِيٍّ لَهُ نَحَمٌ مُصَرِّحٍ طَحَرتْ أسْنَاؤُهُ القَرِدا [3]

ب: النسبة إلى الاتجاهات والأماكن:

وردت كثرة من الألفاظ على هذه الصورة، منها:

شآمِيَّة: أي ريح الشَّمال، والنسبة فيها إلى شام، والهمزة زائدة.

نجدِيَّة: أي ريح الصَّبا. نسبة إلى هضبة نجد التي تمر عليها أثناء هبوبها.

يمانِيَةٌ: أي ريح الجنوب التي تهب من شق اليمن. والنسبة إلى يمن: يمنِيٌّ ويمانِي.

حبشِيَّاتٌ: جمع حبشِيَّة، سحب سوداء اللون. والنسبة إلى حبشة: حبشِيٌّ، والتاء للتأنيث.

---

[1] **ديوان الهذليين** ج2 ص22.

[2] الحملاوي: **شذا العرف** ص119.

[3] **ديوان الهذليين** ج2 ص41.

غورِيٌّ: الغور ما انخفض من الأرض، والنسبة إليه غورِيٌّ.

قال بدر بن عامر، يفخر بقدرته على اجتياز الطرق المهالك:

(الكامل)

غَوْرِيُّهُ نَجْدِيُّهُ شرقِيُّهُ   غَرْبِيُّهُ مُتَشَابِهٍ مَلْعُونِ [1]

الهاء في أواخر الألفاظ المنسوبة ضمير متصل، يعود على الطريق الذي عناه في البيت السابق. يقول: اللهم العنْه من طريق، ما أصعبه وأبعده [2].

[1] **ديوان الهذليين** ج2 ص256.

[2] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص480.

ثالثا: الظواهر الدلالية

هناك ظواهر دلالية متعددة في الشعر الهذليّ، من أهمها: المشترك المعنوي "الترادف" والمشترك اللفظي، وظواهر أخرى.

1 -المشترك المعنوي "الترادف":

الترادف في اللغة: تتابع الشيء خلف بعضه بعضاً، وفي الإصطلاح: "قال الإمام فخر الدين: هو الألفاظ المفردة الدّالة على شيء واحد" [1].

والترادف قد يكون حقيقياً أي يكون بنفس المعنى تماماً وقد يكون غير حقيقي. وقد أنكر بعض اللغويين كأبي علي الفارسي وابن فارس الترادف الحقيقي إذ يرون أن الكلمات التي يقال عنها إنها مترادفة ما هي إلا صفات للشيء المُسَمَّى كأسماء السيف والعسل والأفعى وغيرها [2].

وممن أنكر الترادف الحقيقي من غير العرب بالمر؛ ورد في علم الدلالة: يمكن القول أنه ليست هناك مرادفاتٌ حقيقية وأن ليس هناك لكلمتين نفس المعنى تماماً [3].

وهناك من اللغويين من أقر بوجود الترادف في العربية كأبي زيدٍ الأنصاري وابن خالويه [4]. ويرى يحيى جبر أن من الترادف ما يكون حقيقياً نتيجة للاختلاف في لهجات القبائل من ذلك: التين في العربية يعرف في بلاد زهران بالقِهْدَة، وفي ليبيا بالكَرْموس، وفي تهامة بالبَلَس، وفي الحجاز بالحَماط، وفي مصر بالتين البَرشومي [5].

أمّا عن الألفاظ المترادفة في ألفاظ الأحوال الجوية في الشعر الهذليّ فهي كثيرة، وهي نتيجة منطقية لما ذُكر من أسباب الترادف: فموقع قبيلة هذيل الذي جعلها في احتكاك مباشر بكثير من القبائل العربية، يسّر لها أن تأخذ من هذه القبيلة وتلك مما أغناها في المترادفات.

أ: السّراب:

السراب، ظاهرة طبيعية تحدث عند ارتفاع درجة الحرارة خاصة صيفاً، بحيث يبدو للرائي وجود ماء وما هو بماء. وقد عُبّر عن السراب بأسماء عدة بلغت العشرين كالآل، والخيدع،

---

[1] السيوطي: **المزهر** ج1 ص402، وينظر جبر: مقدمة دراسته لكتاب **اتفاق المباني وافتراق المعاني** ص45.

[2] ينظر أنيس، إبراهيم: **في اللهجات العربية**. ط3. القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية. 2003م.

[3] بالمر: **علم الدلالة**. ترجمة مجيد عبد الحليم الماشطة. بغداد: الجامعة المستنصرية. 1985م. ص104

[4] ينظر أنيس: **في اللهجات العربية** ص151

[5] ينظر جبر: مقدمة **اتفاق المباني** ص47.

واللمّاع، والخفّاق [1] وهي في معظمها أسماءٌ مشتقةٌ من صفات السراب أي ليست من المترادفات الحقيقية، أما الآل فقد يكون مرادفاً حقيقياً للسراب إذ قيل: الآل هو السراب، وقيل: غيره [2]. وما ورد من هذه الألفاظ في ديوان الهذليين كان السراب قال أبو ذؤيب:

(الطويل)

أَجَزْتَ إذا كانَ السَّرابُ كَأَنَّه   عَلى مُحْزَئِلاّتِ الإِكَامِ نَضِيحُ [3]

ب: ريح الجنوب:

الجَنوبُ، ريح تهب عن يمين القبلة. سُميت باليَمانِية والأزْيب والنُّعامى:

اليَمانية: وردت اليمانية لعلاقةٍ بالجهة التي تهب منها الجنوب، قال أبو ذؤيب:

(الطويل)

تُكَرْكِرُهُ نَجْدِيَّةٌ وَتَمُدُّهُ   يَمانِيَةٌ فَوْقَ البِحارِ مَعُوجُ [4]

الأَزْيَب: سُميت ريح الجنوب أزْيبَ لكونها ريحاً شديدة تستخف السحاب لفقد بخار مائه، قال ساعدة بن جُؤيَّة:

(الكامل)

واستَدْبَرُوهُم يُكْفِئُونَ عُروجَهُمْ   مَوْرَ الجَهامِ إذا زَفَتْه الأَزْيَبُ [5]

النُّعامَى: سُميت بها ريح الجنوب لكونها ريحاً طيبة، تهب على بلادهم فتأتيهم بالخير والنعمة، قال ساعدة بن جُؤيَّة:

(الرجز)

فَارْمِ بِهم لِيَّةَ والأخْلافَا   جَوْزَ النُّعَامَى صُبُراً كِفافا [6]

---

[1] ينظر جبر: **التكون التاريخي** ص38.

[2] ابن منظور: **اللسان** (سرب).

[3] **ديوان الهذليين** ج1 ص120.

[4] المصدر السابق ج1 ص54.

[5] المصدر السابق ج1 ص190.

[6] المصدر السابق ج2 ص222.

ج: ريح الشَّمال:

وكما كانت الحال في ريح الجنوب، فقد وردت ريح الشَّمال بألفاظها المرادفة لها، وكانت في معظمها صفات تتمحور في معانيها حول الشدّة والجفاف، منها: إِير، ونِسْع، وأم مِرزم، وجِرْبياء، ومَحْوة.

الإِيْر: ورد اللفظ في الشعر الهذليّ بمعنى ريح الشّمال الشديدة البرد وليس بمعنى ريح الصبا أو الريح الحارة. قال حذيفة بن أنس:

(الطويل)

وإنّا مَسَامِيحٌ إذا هبَّت الصَّبا　　　وإنّا مَراجِيحٌ إذا الإِيْرُ هبَّت [1]

النِّسْع: سُميت الشّمال نِسْعاً لدقة مهبها وقوته، قال المتنخِّ :

(البسيط)

قَدْ حَالَ دُونَ دَريسَيْه مُؤَوِّبَةٌ　　　نِسْعٌ لها بِعَضاهِ الأرضِ تَهْزِيزُ [2]

د: السَّحاب:

السَّحاب تجمعٌ لبخار الماء في طبقات الجو العليا، سُمّي بذلك لانسحابه في الهواء. كما سُمّي بالغيم والخال. ورد السّحاب في الشعر الهذليّ باسمه أو بمرادفيْه الغيم والخال، وكثيراً ما كان يرد بأسمائه الأخرى، كالجَهام والطَّخاء والرَّباب والصَّبير.. .

الغَيْم: ورد اللفظ في شعر أبي ذؤيب، حيث قال:

(الطويل)

وَصُرّادُ غَيْمٍ لا يَزَالُ كأنّه　　　مُلاءٌ بأَشْرافِ الجِبالِ مَكُورُ [3]

الخَال: تردد اللفظ كثيراً على ألسنة الشعراء قديماً عندما كانوا يقعدون لشيم البرق والسحب وترقب سقوط الأمطار.

---

[1] الزبيدي: **التاج** (أير).

[2] **ديوان الهذليين** ج2 ص16.

[3] المصدر السابق ج1 ص139.

قال صخر الغَيِّ:

(المتقارب)

أَجَشَّ رِبَحْلاً لَهُ هَيْدَبٌ يُكَشِّفُ لِلْخَالِ رَيْطاً كَشِيفا [1]

ه: المَطر:

عُبّر عن المطر بمرادفات متعددة، من أهمها: الغَيْث، والوَدْق، والقَطْر، والسَّبَل، والخَرْج، والرَّجْع.

الغَيْث: الغيْث من الغوث؛ لأن بماء المطر يُغاث الناس. قال أبو كبير:

(الكامل)

فِي مَرْتَعِ القُمْرِ الأَوَابِدِ أُسْقِيَتْ دِيَمَ العَمَاءِ وكُلَّ غَيْثٍ مُثْجِمِ [2]

الوَدْق: الودْق في اللغة: الدنو. سمي به المطر لسقوطه على سطح الأرض. والودق كلمةٌ قرآنية. قال أبو كبير:

(الكامل)

حتّى رأيتُهُمُ كأنَّ سَحابَةً صابتْ عليهم ودْقُها لمْ يُشمَ [3]

القَطْر: القطْر في اللغة: التتابع. سّمي به المطر لأنه ينزل على هيئة قطرات متتابعة. قال أسامة ابن الحارث:

(المتقارب)

إِذا القَطْرُ أَخْلَفَ أَوْطانَه وماءُ الرُّزُونِ يَشِيمُ الذِّهَابَا [4]

السَّبَ : السبل في اللغة: الإرخاء. وأطلق اللفظ على المطر في مرحلة كونه بين السماء والأرض، أي عندما ترخي السحب مياهها التي تمسكها، وترسلها نحو الأرض.

---

[1] **ديوان الهذليين** ج2 ص68.

[2] المصدر السابق ج2 ص112.

[3] المصدر السابق ج2 ص95.

[4] المصدر السابق ج2 ص198.

قال المتنخِّ :

(البسيط)

رَبَّاءُ شَمَّاءُ لا يَأْوِي لقُلَّتِها إلا السَّحَابُ وَإلا الأَوْبُ والسَّبَ [1]

الخَرْج: الخرْج من الخروج. قال أبو ذؤيب:

(المتقارب)

وَهَى خَرْجُه واسْتُجِيلَ الرَّبا م بُ عَنْه وغُرِّمَ ماءً صَرِيحا [2]

2 - المشترك اللفظي:

يقصد بالمشترك اللفظي: اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالةً على السواء [3]. وهو عند ابن بنين من باب ما تسّميه العرب ما اتفق لفظه واختلف معناه، نحو لفظة "العين" إذ يمكن أن تطلق على الباصرة، وعين الماء، والجاسوس، والركبة، وغيرها من المعاني [4].

وكما اختلف علماء اللغة في الترادف، اختلفوا في المشترك اللفظي، وانقسموا إلى منكر ومؤيد: وكان ممن أنكر ابن درستويه الذي جعل أحد المعنيين حقيقياً والآخر مجازياً. ولكن الكثرة منهم ذهبت إلى أنه حقيقةٌ لا لبس فيها كالأصمعي، والخليل، وسيبويه [5].

ويرى يحيى جبر في تحقيقه لكتاب اتفاق المباني واختلاف المعاني أن لظاهرة المشترك اللفظي أسباباً من أهمها:

- الاشتراك اللفظي أمر لا بد منه لتغطية المعاني المختلفة، وهي مما لا يمكن حصره، أو تحديده، بعكس الألفاظ فهي محدودة بحروف الهجاء العربية.

- لم يكن اللسان العربي لغة قبيلة بعينها، الأمر الذي يجعل الاشتراك اللفظي ممكناً. ويمثّل لذلك بقوله: الفَرْعة في عسير تعني الجبل، وهي عند الليبيين السِّروال القصير [6].

---

[1] **ديوان الهذليين** ج2 ص37.

[2] المصدر السابق ج1 ص131.

[3] ينظر السيوطي: **المزهر** ج1 ص369.

[4] ينظر ابن بنين، سليمان الدقيقي النحوي: **اتفاق المباني وافتراق المعاني**. تحقيق د. يحيى جبر. ط1. عمّان: دار عمّان للنشر والتوزيع. 1985م. ص107.

[5] ينظر أنيس: **في اللهجات العربية** ص166.

[6] ينظر جبر: مقدمة **اتفاق المباني** ص44.

ورد المشترك اللفظي في عددٍ من ألفاظ الأحوال الجوية، منه:

الزَّمْهرير: اسمٌ فعله رباعي، وضع للدلالة على اللمعان والإحمرار، ولذا أطلق على القمر في لغة طيء، وهو ما يؤكد على أثر لهجات القبائل في حدوث المشترك اللفظي. ومن معانيه الأخرى البرد الشديد. وقد ورد في الشعر الهذليّ بهذا المعنى، قال بدر بن عامر:

(الكامل)

كَالزَّمْهَرِيرِ إذا يُشَبُ يُميتُهُم   بالبَرْدِ في طُرُقٍ لهم وفُنُونِ [1]

الأزْيَب: الأزْيب لفظٌ يدل على معانٍ عدة، منها: الماء الكثير، والرجل القصير، والدعيّ، والداهية، وهو اسمٌ من أسماء الشيطان. كما أن من معانيه الأخرى: الريح الشديدة وأطلق بهذا المعنى على ريح الجنوب لزيبها أي نشاطها، قال ساعدة بن جُؤيَّة:

(الكامل)

وَاسْتَدْبَرُوهم يُكْفِئُون عُرُوجَهُم   مَوْرَ الجَهَامِ إذا زَفَتْهُ الأزْيَبُ [2]

السَّحْب: لفظ يدل على أكثر من معنًى، منها: جرّ الشيء على الأرض، والأكل والشرب الشديد. وقد ورد في الشعر الهذليّ بمعنى الانسحاب في الهواء لدلالة على السُّحب لأنها تبدو كذلك. قال أسامة بن الحارث:

(الطويل)

فَمَاطَلَهُ طُولُ المَصِيفِ ولمْ يُصِبْ   هَوَاهُ مِن النَّوْءِ السَّحابُ الرَّواعِدُ [3]

الخَال: الخال من الألفاظ المتعددة المعاني فقد أورد السيوطي له قرابة العشرين معنًى، من بينها: الخال أخو الأم، والمكان الخالي، والدابة، والسحاب، والظن والتوهم، والجبل الأسود، والرجل الجواد، والبعير الضخم [4]. وقد ورد منها في أشعار الألفاظ الجوية الخال بمعنى السحاب وقيل أيضاً بمعنى البرق.

---

[1] **ديوان الهذليين** ج2 ص257.

[2] المصدر السابق ج1 ص190.

[3] المصدر السابق ج2 ص207.

[4] ينظر **السيوطي**: المزهر ج1 ص376.

قال أمية بن أبي عائذٍ في الخال بمعنى السحاب:

(المتقارب)

بِشَأْوٍ لَهُ كَضَرِيمِ الحَرِيـ م قِ أَوْ شِقَّةِ البَرْقِ فِي عُرْضِ خَالِ [1]

الشأو: الطّلق. شقة البرق: انشقاقه وانكشافه. الخال: السحاب [2]. وقد ورد اللفظ بمعنى البرق على حد قول أبي زيدٍ الكلابي في شعر صخر الغَيِّ، حيث قال:

(المتقارب)

لِشَمَّاءَ بَعْدَ شَتَاتِ النَّوَى وقدْ كُنْتُ أَخْيَلْتُ بَرْقاً وَلِيفا [3]

الطَّخْيَة: ورد اللفظ لأكثر من معنًى، منها: الطَّخية من الغيم: ما رقّ وانفرد، والطَّخية الأحمق، والطَّخية الظلمة. ورد من هذه المعاني في أشعار الألفاظ الجوية، الطَّخية بمعنى االغيم الرقيق المرتفع. قال أبو ذؤيب:

(الطويل)

طَخَاءٌ يُبَارِي الرِّيحَ لا مَاءَ تَحْتَه لَهُ سَنَنٌ يَغْشَى البِلادَ طَحُوُر [4]

الكِرْفِئَة: أطلقت الكِرْفِئة أو الكِرْثِئة على السحابة المتراكمة المتطبقة الخليقة للمطر. ومن معانيها الأخرى: قشرة البيض العليا. كما يقال للقدر إذا أزبدت كرفأت. ورد من هذه المعاني في أشعار الألفاظ الجوية الكِرْفِئة بمعنى السحابة، قال ساعدة بن جُؤيَّة:

(الكامل)

لَمَّا رَآى نَعْمَانَ حَلَّ بِكَرْفِيءٍ عَكَرٍ كَمَا لَبَجَ النُّزُولُ الأَرْكُبُ [5]

الأَجَش: الجَشَشُ: الشدة والغلظة. أطلق اللفظ على صوت الرعد، والأرض السهلة ذات الحصى وما ارتفع من الأرض ولم يبلغ أن يكون جبلاً. ورد من هذه المعاني في أشعار الألفاظ الجوية الأجش بمعنى صوت الرعد.

---

[1] **ديوان الهذليين** ج2 ص187.

[2] ينظر السكري: **شرح أشعار الهذليين** ص510.

[3] **ديوان الهذليين** ج2 ص68.

[4] المصدر السابق ج1 ص139.

[5] المصدر السابق ج1 ص173.

قال صخر الغَيِّ:

(المتقارب)

أَجَشَّ رِبَحْلاً لَهُ هَيْدَبٌ يُكَشِّفُ لِلْخَالِ رَيْطاً كَشِيفا [1]

3 - الأضداد:

الضدية أو التخالف نوعٌ من العلاقة بين المعاني [2]. ويرى بالمر أن التخالف سمةٌ لغويةٌ منظمةٌ وطبيعيةٌ جداً، واللغات في حاجة ماسة لها [3]. ويمثل التضاد الحد الأقصى بين معاني المفردة الواحدة؛ من ذلك أن لفظة الجون تستعمل للدلالة على الأبيض والأسود والأخضر والأحمر غير أن الاختلاف بين الأبيض والأسود يمثل الحد الأقصى للاختلاف بين هذه المعاني [4].

وقد ألّف في الأضداد جماعةٌ من أهل اللغة، منهم: الأصمعي، وابن السكيت، والسجستاني، وأبو الطيب اللغوي، وأبو البركات الأنباري وغيرهم.

وردت العديد من الألفاظ المتضادة في ألفاظ الأحوال الجوية منها:

خَال: يقال: خِلْت الشيء إخالُه، إذا ظننتُه شاكاً فيه. وخِلْتُه إخالُه، إذا استيقنتُه [5]. وورد اللفظ بمعنى الظن في أكثر من موضع في السحاب المخيل. والسحاب المخيل: هو الذي يظن فيه المطر. غير أن اللفظ ورد في شعر أبي ذؤيبٍ هذه المرة لغرضٍ آخر؛ فقد خال البروق التي تأتيه من شق المحبوبة وصوت رعودها الخافته إبلاً فقدت صغارها، فهي تحان إليهم، وذلك حيث يقول:

(الوافر)

أَمِنْكِ البَرْقَ أَرْقُبُه فَهَاجَا فَبِتُّ إِخَالُهُ دُهْماً خِلاجَا [6]

---

[1] **ديوان الهذليين** ج2 ص68.

[2] أنيس: **في اللهجات العربية** ص179.

[3] بالمر: **علم الدلالة** ص109.

[4] ينظر جبر: مقدمة **اتفاق المباني** ص43.

[5] اللغوي، أبو الطيب عبد الواحد بن علي: **الأضداد في كلام العرب.** تحقيق د. عزة حسن. ط2. دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر. 1996م. ص158.

[6] **ديوان الهذليين** ج1 ص164.

الأخضر: الأخضر من ألفاظ الأضداد [1]. وهو لون من الألوان قال تعالى: **"مُدْهَامَّتَانِ"** [2] أي خضراوان من الرّي، كما ورد اللون الأخضر بمعنى اللون الأسود في شعر أبي ذؤيبٍ إذ شبّه السحب السود بالحناتم، أي الجرار الخضر:

(الطويل)

سَقَى أمَّ عَمْرٍو كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ حَنَاتِمُ سُودٌ مَاؤُهُنّ ثَجِيجُ [3]

الشَّفِيف: الشّف، بالفتح والكسر: الزيادة والنقصان، فهو من الأضداد [4]، وكذلك الشَّفيف [5]. ومن هذا الباب أطلق اللفظ على ارتفاع درجة الحرارة الكبير أو انخفاضها الشديد. وورد في كتاب الأضداد لأبي الطيب اللغوي: قال أبو زيد: "الشَّفيف من الأضداد يكون لهب الحَرِّ، ويكون برد الريح" [6]. قال صخر الغَيِّ:

(المتقارب)

وَمَاءٍ وَرَدْتُ علَى زَوْرَةٍ كمَشْي السَّبَنْتَى يَراحُ الشَّفِيفا [7]

قيل: الشفيف هنا شدة البرد، وقال ابن برّي: هو شدة الحر [8]. ومن البرد قولهم للريح الباردة الشَّفان، وهي ريحٌ باردةٌ مع ندًى. قال ساعدة بن جُؤيَّة:

(الطويل)

تَحَوَّلَ لَوْناً بَعْدَ لَوْنٍ كأنّه بِشَفَّانِ رِيحٍ مُقلِعِ الوَبْلِ يَصرُدُ [9]

4 - ألفاظ استعملت مجازياً:

المجاز، استعمال اللفظ في غير ما وضع له في الأصل. وقد كثر استعمال المجاز في أشعار الألفاظ الجوية لأنها ألفاظٌ ينقصها الطبيعة الحيّة، وإن كانت تنشأ وتفنى، تتحرك وتخمد. ولذا

---

[1] اللغوي: **الأضداد في كلام العرب** ص159.

[2] سورة الرحمن، الآية64 .

[3] **ديوان الهذليين** ج1 ص51.

[4] ينظر هفنر: **ثلاثة كتب في الأضداد** "كتاب الأصمعي". ص38.

[5] ابن منظور: **اللسان** (شفف).

[6] اللغوي: **الأضداد في كلام العرب** ص 264.

[7] **ديوان الهذليين** ج2 ص74.

[8] ابن منظور: **اللسان** (شفف).

[9] **ديوان الهذليين** ج1 ص240.

كثيراً ما خلع عليها الشعراء صفات الكائنات الحية. وجاءت معظم الألفاظ المستعملة مجازياً لعلاقة بالسحب والأمطار ومنها:

المَرْي: المَرْي في الأصل، المسح بخفة على ضرع الناقة لتدرّ حتى ولو لم يكن لها ولد. وقد استعمل اللفظ مجازياً في السّحب، ولكن لتدرّ المطر بدل الحليب [1]. قال أبو ذؤيب يصف استدرار ريح النُّعامى للسّحب:

(المتقارب)

مَرَتْهُ النُّعَامَى فَلَمْ يَعْتَرِفْ   خِلافَ النُّعَامَى مِنَ الشَّامِ رِيحا [2]

الوَرَه: الورَه في اللغة الحمق في العمل. واستعمل اللفظ مجازياً في الرّياح والسّحب. فالرّياح الوَرْهاء، هوجاء في هبوبها، متقلبة السرعة، متغيرة الاتجاهات. أما الوَرِه من السّحاب، فهو الأحمق في عمله، وعمل السّحاب المطر؛ بمعنى أن السّحاب ممطرٌ بغزارة، ولا يتبصّر بالعواقب، ولا يدخر شيئاً من مائه. قال المتنخِّ يصف سحاباً:

(السريع)

أَنْشَأَ فِي العَيْقَةِ يَرْمِي لَهُ   جَوْفُ رَبَابٍ وَرِهٍ مُثْقَ [3]

الهَيْدَب: الهَيْدب من الألفاظ التي كثر استخدامها مجازياً [4]، وترددت على ألسنة الشعراء عند وصفهم سحاباً ممطراً يقترب بعضه من سطح الأرض ويتدلى كما يتدلّى هدب القطيفة حتى يكاد يلامس الأرض. قال أبو ذؤيب:

(الطويل)

لَه هَيْدَبٌ يَعْلُو الشِّرَاجَ وهَيْدَبٌ   مُسِفٌّ بِأَذْنَابِ التِّلاعِ خَلُوجُ [5]

---

[1] الزبيدي: **التاج** (مري).

[2] **ديوان الهذليين** ج1 ص132.

[3] المصدر السابق ج2 ص6.

[4] الزبيدي: **التاج** (هدب).

[5] **ديوان الهذليين** ج1 ص54.

النتائج

هناك عدة نتائج توصل إليها الباحث، من أهمها:

* يزخر معجم هذيل الشعري بألفاظ الأحوال الجوية. فقد أحصى منها الباحث نيفاً ومئة لفظة، ترددت على ألسنة الغالبية العظمى من شعرائها في غير موقع. ومما يشار إليه أن من بين تلك الألفاظ ألفاظاً هذلية المنشأ كالنسع والرميّ والإير وغيرها، وهذا يدل على دور البيئة الطبيعية في توجيه لغتهم.

* وجود علاقة وثيقة بين البيئة الطبيعية لقبيلة هذيل وإنتاجها الفكري؛ فتنوع البيئة الطبيعية في بلادهم أسهم في غزارة إنتاجهم الشعري وتنوعه. ويمكن القول إن هذيلاً أغزر القبائل العربية ألفاظاً في هذا المجال.

* ورود كثير من ألفاظ الأحوال الجوية على صيغة مصادرها، كالبرق والرعد والمطر.

* معظم ألفاظ الأحوال الجوية مشتقة من الثلاثي اللازم منه والمتعدي كاسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وصيغ المبالغة. ومن أشهر الصيغ التي وردت في أشعارهم صيغة "فَعِيل" سواء ما كان منها بمعنى الفاعل أو المفعول.

* امتازت أشعارهم التي ذكروا فيها أحوال المناخ بكثرة الظواهر الدلالية ومن أهمها الترادف، حيث كثرت الأسماء والصفات التي أطلقوها على الظواهر المناخية الرئيسية كأسماء الريح والسحب والمطر، وفي هذا إشارة إلى مكانة هذه الظواهر عندهم، فهي جميعاً تتصل بالمطر الذي هو عمدة الحياة.

* تميزت أشعارهم بإسقاطهم صفات الطبيعة الحية من حولهم وخصائصها على الطبيعة الصامتة، حيث كثر عندهم استخدام المجاز وخاصة فيما يتعلق بالسحب، كقولهم: الريح تمري السحاب؛ والمري إنما يكون للحلب، وسحاب وره؛ والوره من أدواء العيون يؤدي إلى سيلان الدمع باستمرار، وسحاب حائر، والحيرة من شأن الإنسان ونحوه.. .

فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ...	البقرة	19	105
ومَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ الله وَتَثْبِيتاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ ...	البقرة	265	95
يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللهُ لا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ.	البقرة	276	17
مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللهُ ...	آل عمران	117	30
وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَراً فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ المُجْرِمِينَ.	الأعراف	84	87
فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللهَ رَمَى...	الأنفال	17	71
سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ القَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ.	الرعد	10	20
هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ البَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ.	الرعد	12	55
وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالمَلائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ ...	الرعد	13	82
وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ.	النحل	16	
وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالغَدَاةِ وَالعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ...	الكهف	28	61
فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْناً...	مريم	26	27
والَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً...	النور	39	20
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يُزْجِي سَحَاباً ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَاماً فَتَرَى الوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ...	النور	43	91
...وَيُنَزِّ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ...	النور	43	92
إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلالاً فَهِيَ إِلَى الأَذْقَانِ فَهُم مُقْمَحُونَ	يس	8	118
قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِن مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ	يس	52	31

وَصَدَقَ المُرْسَلُونَ.			
فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ.	الصافات	94	58
وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الوَلِيُّ الحَمِيدُ.	الشورى	28	89
فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضاً مُسْتَقْبِ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ.	الأحقاف	24	55
إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِباً إِلا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ.	القمر	34	40
سَيُهْزَمُ الجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ.	القمر	45	35
مُدْهَامَّتَانِ.	الرحمن	64	139
وأصحاب الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ.	الواقعة	41 -42	44
أَفَرَأَيْتُمْ المَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ المُزْنِ أَمْ نَحْنُ المُنْزِلُونَ.	الواقعة	68 -69	57
وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ.	الواقعة	82	108
فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذاً وَبِيلاً.	المزمل	16	98
مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ لا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلا زَمْهَرِيراً.	الإنسان	13	25
وَأَنْزَلْنَا مِنَ المُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجاً.	النبأ	14	102
أَنَّا صَبَبْنَا المَاءَ صَباًّ.	عبس	25	105
وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ.	الطارق	11	91

فهرس الأحاديث

الحديث	رقم الصفحة
أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكواكب، وأما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب.	108
إن لله ريحاً، يقال لها الأزيَب، وهي فيكم الجنوب.	39
كان عمله ديمه.	97
اللهم اجعل القرآن ربيع قلبي.	112
اللهم صيباً نافعاً.	105
من لقي الله ولم يتند من الدم الحرام بشيء دخل الجنة	94
نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور.	35

فهرس الأمثال

المثل	رقم الصفحة
إذا جاءت السّنة جاء معها أعوانها.	116
أرى خالا ولا أرى مطراً.	54
أرواح وجري كلها دبور.	35
إنما هو كبرق الخلب.	78
إنه يحمي الحقيقة، وينسل الوديقة، ويسوق الوسيقة.	19
حرة تحت قرة.	27
من يسمع يخل.	53
نوآن شالا محقب وبارح.	108
ودق العير إلى الماء.	18

فهرس الشعر

القافية	البحر	القائل	رقم الصفحة
التوالب	مجزوء الكامل	حبيب الأعلم	4
الأقارب	مجزوء الكامل	حبيب الأعلم	4
يجنب	الكامل	ساعدة بن جؤية	34
الأزيب	الكامل	ساعدة بن جؤية	39 ، 58 ، 74 132 136
ساكب	المتقارب	معقل بن خويلد	40 101
حاصب	المتقارب	معقل بن خويلد	40
الطراب	الوافر	أبو قلابة الهذلي	59
الأركب	الكامل	ساعدة بن جؤية	63 137
الطبائب	الطويل	صخر الغيّ	64
العصائب	الطويل	صخر الغيّ	64 125
جنيبا	الوافر	أبو خراش	75
مثقب	الطويل	ساعدة بن جؤية	79
كاذب	مجزوء الكامل	حبيب الأعلم	84
الحلائب	مجزوء الكامل	حبيب الأعلم	84
الجنائب	مجزوء الكامل	حبيب الأعلم	84 123
الذهابا	المتقارب	أسامة بن الحارث	96 134
شؤبوب	البسيط	جنوب الهذلية	100
أثعوب	البسيط	جنوب الهذلية	104
المتصوب	الطويل	ساعدة بن جؤية	110
تحلب	الطويل	ساعدة بن جؤية	110
يذهب	الكامل	أبو ذؤيب	114
تخصب	الكامل	أبو ذؤيب	114
الجنوب	الوافر	رجل من بني ظفر	115 117
الجديب	الوافر	معقل بن خويلد	126
هبت	الطويل	حذيفة بن أنس	122 133

ترت	الطويل	حذيفة بن أنس	104
معوج	الطويل	أبو ذؤيب	34 60 132
خروج	الطويل	أبو ذؤيب	38 55 88
حلجا	البسيط	ساعدة بن جؤية	54 57
لبيج	الطويل	أبو ذؤيب	58 126
ثجيج	الطويل	أبو ذؤيب	70 ، 103 ، 126 139
نئيج	الطويل	أبو ذؤيب	70
خلاجا	الوافر	أبو ذؤيب	70
خلوج	الطويل	أبو ذؤيب	71 140
معجا	البسيط	ساعدة بن جؤية	90
مرضوح	البسيط	أبو ذؤيب	21
مملوح	البسيط	أبو ذؤيب	21
نضيح	الطويل	أبو ذؤيب	21
الروح	البسيط	أبو ذؤيب	23
الرياح	الوافر	مالك بن الحارث	31
أرماح	البسيط	أبو ذؤيب	45
ملتاح	البسيط	أبو ذؤيب	45
مرازيح	البسيط	أبو ذؤيب	46
ريحا	المتقارب	أبو ذؤيب	60 140
مليحا	المتقارب	أبو ذؤيب	66
الوليحا	المتقارب	أبو ذؤيب	66
مصباح	البسيط	أبو ذؤيب	82
ضحضاح	البسيط	أبو ذؤيب	82
صريحا	المتقارب	أبو ذؤيب	88 106 135
قماح	الطويل	مالك بن خالد الهذليّ	118
الأوابد	الطويل	أسامة بن الحارث	17
مقعد	الطويل	ساعده بن جؤية	26
يصرد	الطويل	ساعدة بن جؤية	26

لبائد	الطويل	أسامة بن الحارث	30
جلعد	الطويل	ساعدة بن جؤية	47 48
يصرد	الطويل	ساعدة بن جؤية	47 48 139
الرواعد	الطويل	أسامة بن الحارث	51 136
القردا	البسيط	عبد مناف بن ربع	62 129
البردا	البسيط	عبد مناف بن ربع	93
تجود	الكامل	قيس بن عيزارة	99
معيد	الوافر	ساعدة بن العجلان	109
تؤود	الوافر	ساعدة بن العجلان	109
الفقود	الوافر	أبو خراش	117
الجلود	الوافر	أبو خراش	117
شديد	الوافر	أبو خراش	117
دبور	الطويل	أبو ذؤيب	36
الأعاصير	البسيط	قيس بن عيزارة	43 125
الحرور	الوافر	أبو خراش	45
مكور	الطويل	أبو ذؤيب	52 74 133
عقيرها	الطويل	ساعدة بن جؤية	56
تطيرها	الطويل	ساعدة بن جؤية	56
صبيرها	الطويل	ساعدة بن جؤية	63
طحور	الطويل	أبو ذؤيب	64 137
المطرا	البسيط	أبو ذؤيب	114
عذارها	الطويل	أبو ذؤيب	95
ظهارها	الطويل	أبو ذؤيب	95
نمارا	الوافر	البريق الهذلي	98
أمارا	الوافر	البريق الهذلي	106
غزارا	الوافر	البريق الهذلي	106 108
عصر	الطويل	البريق الهذلي	110
قطارها	الطويل	أبو ذؤيب	115
تهزيز	البسيط	المتنخل	42 125 133

الآس	البسيط	مالك بن خالد	24
قرناس	البسيط	مالك بن خالد	24
الخياط	الوافر	المتنخل الهذلي	22
السقاط	الوافر	المتنخل الهذلي	46 129
يجزع	الكامل	أبو ذؤيب	10
الكواسع	الطويل	أسامة بن الحارث	19
زعزع	الكامل	أبو ذؤيب	41
الأكرع	الكامل	أبوذؤيب	40
اللوامع	الطويل	قيس بن عيزارة	78
أقطع	الكامل	أبو ذؤيب	84
يقلع	الكامل	أبوذؤيب	101
الشفيفا	المتقارب	صخر الغيّ	26 139
كفافا	الرجز	ساعدة بن جؤية	48 138
كشيفا	المتقارب	صخرالغيّ	53 ، 67 ، 85 134 138
وليفا	المتقارب	صخرالغيّ	53 80 137
نتيفا	المتقارب	صخرالغيّ	75
الصيف	الكامل	أبو كبير	111
مودق	الطويل	أبو ذؤيب	19
أرسل	الرجز	أبو العيال	2
المعجل	الرجز	أبو العيال	2
طويل	الطويل	أبو خراش	14 121
الأطول	الكامل	أبو كبير	15
الأكال	المتقارب	أمية بن أبي عائذ	16
السمال	المتقارب	أمية بن أبي عائذ	16 109
شمالا	المتقارب	جنوب الهذلية	32
الثمالا	المتقارب	جنوب الهذلية	32
يشمل	السريع	المتنخل الهذلي	37
مصطلي	الكامل	أبو كبير	42

بليل	الوافر	أبو خراش	47
مخيل	السريع	المتنخل الهذلي	61
مرجل	الكامل	أبو كبير	62
زلول	الوافر	ساعدة بن جؤية	65
ميل	الوافر	ساعدة بن جؤية	67
اندمال	المتقارب	أمية بن أبي عائذ	68
زلال	المتقارب	أمية بن أبي عائذ	68
الأسول	السريع	المتنخل الهذلي	69 103
المنجل	الطويل	أبو ذؤيب	72
كحل	الطويل	أبو ذؤيب	72 105
مثقل	السريع	المتنخل الهذلي	72 140
الأجول	السريع	المتنخل الهذلي	77
بالي	الوافر	حبيب الأعلم	80 122
طوال	الوافر	حبيب الأعلم	81
المنجلي	السريع	المتنخل الهذلي	87
السبل	البسيط	المتنخل الهذلي	89 135
وابل	الطويل	أبو ذؤيب	90
يشمل	الكامل	أبو كبير	91 105 134
يختلي	السريع	المتنخل الهذليّ	92
وابل	الطويل	أبو ذؤيب	97
الشمائل	الطويل	أبو خراش	99 123 128
انسحال	المتقارب	أمية بن عائذ	100
المنزل	السريع	المتنخل الهذلي	111
المجدل	الكامل	أبو كبير	128
خال	المتقارب	أمية بن أبي عائذ	127 137
أيم	الطويل	أبو خراش	17
محتدم	البسيط	ساعدة بن جؤية	18
العتم	البسيط	ساعدة بن جؤية	27
منجم	الطويل	أبو المثلم	28 101

يرومها	الطويل	ساعدة بن جؤية	55
هضومها	الطويل	ساعدة بن جؤية	56 127
الجهام	الوافر	معقل بن خويلد	73
تشم	البسيط	ساعدة بن جؤية	77
ينم	البسيط	ساعدة بن جؤية	79 126
متهزم	الكامل	أبو كبير	83 106
مثجم	الكامل	أبو كبير	122 134
رهم	الطويل	أبو خراش	94 96
السجم	البسيط	ساعدة بن جؤية	102
منهزم	البسيط	ساعدة بن جؤية	107
الحميم	الوافر	مالك بن خالد	110
مرزم	الطويل	صخر الغيّ	112
ديم	البسيط	مالك بن خالد	113 119
القحم	البسيط	ساعدة بن جؤية	117
ثنيان	البسيط	أبو المثلم	19
مسكون	الكامل	بدر بن عامر	25
فنون	الكامل	بدر بن عامر	25
السنائن	الطويل	المعطل الهذلي	32
ملعون	الكامل	بدر بن عامر	130
صاليها	البسيط	جنوب الهذلية	14

فهرس المصادر والمراجع

1- **القرآن الكريم**

2- أحمد، بدر الدين يوسف: **مناخ مكة المكرمة**. مكة المكرمة: مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي. 1992م .

3- الإشبيلي، ابن عصفور: **الممتع في التصريف**. تحقيق فخر الدين قباوة. ط3. بيروت: دار الآفاق. 1978م.

4- الإصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي: **مسالك الممالك**. بيروت: دار صادر. 2004م.

5- أنيس، إبراهيم:

- **الأصوات اللغوية**. القاهرة: مكتبة نهضة مصر ومطبعتها. د.ت.
- **في اللهجات العربية**. ط3. القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية. 2003م.

6- بالمر: **علم الدلالة**. ترجمة مجيد عبد الحليم الماشطة. بغداد: الجامعة المستنصرية. 1985م.

7- ابن بنين، سليمان الدقيقي النحوي: **اتفاق المباني وافتراق المعاني**. تحقيق د. يحيى جبر. ط1. عمّان: دار عمان للنشر والتوزيع. 1985م.

8- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر: **الحيوان**. تحقيق عبد السلام هارون. ط2. مصر: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي. 1965م.

9- جبر، يحيى عبد الرؤوف:

- **ألفاظ الجغرافيا الطبيعية في التراث العربي حتى نهاية القرن الهجري الثالث**. (رسالة دكتوراه). القاهرة. مصر. 1977م.
- **التكون التاريخي لاصطلاحات البيئة الطبيعية والفلك**. نابلس: منشورات الدار الوطنية للترجمة والطباعة والنشر والتوزيع. 1996م.
- **معجم ألفاظ الجغرافيا الطبيعية**. عمّان: منشورات دار عمّار. 1987م.
- **نحو دراسات وأبعاد لغوية جديدة**. ط1. نابلس: 1986م.

10 - ابن جنّي، أبو الفتح عثمان:

- **التمام في تفسير أشعار هذيل**. تحقبق أحمد ناجي القيسي وآخرين. ط1. بغداد: مطبعة العاني. 1962م.

- **الخصائص**. تحقيق محمد علي نجار. ط2، القاهرة: دار الكتب المصرية. المكتبة العلمية. د.ت.

- **سر صناعة الإعراب**. تحقيق حسن هنداوي. ط2. دمشق: دار القلم. 1993م.

11 - جودة، جودة حسنين: **الجغرافيا المناخية والحيوية**. ط1. القاهرة: دار المعرفة الجامعية. 2000م.

12 - ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد: جمهرة أنساب العرب. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية. 1983م.

13 - حمزة، فؤاد: **قلب جزيرة العرب**. مكة المكرمة: الناشر المطبعة السلفية ومكتبتها. 1933م.

14 - الحملاوي، أحمد: **شذا العرف في فن الصرف**. بيروت: المكتبة الثقافية. د. ت.

15 - حميدة، عبد الرحمن: أعلام الجغرافيين العرب. ط2. دمشق: دار الفكر. 1980م.

16 - ابن دريد، أبو بكر بن محمد الحسن الأزدي: **صفة السحاب والغيث**. بعناية وليم رايت. ليدن. 1958م.

17 - **ديوان الهذليين**. المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم. القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر. 1965م.

18 - الزّبيدي، محب الدين أبو فيض السيد أحمد: **تاج العروس من جواهر القاموس**. دراسة وتحقيق علي شيري. بيروت: دار الفكر. 1944م.

19 - الزّمخشري، جار الله أبو القاسم محمد بن عمر: **الكشاف**. تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض. ط1. الرياض: مكتبة العبيكان. 1998م.

20 - السّكري، أبو سعيد الحسن بن الحسين: **شرح أشعار الهذليين**. تحقيق عبد الستار أحمد فراج. القاهرة: مكتبة دار العروبة د. ت.

21 - ابن السِّكِّيت، يعقوب بن إسحاق: **إصلاح المنطق**. تحقيق عبد السلام هارون وأحمد شاكر. ط2. مصر: دار المعارف. 1956م.

22 - السمعاني، أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور: **الأنساب**. ط1. بيروت: دار الجنان. 1988م.

23 - ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي: **المخصص**. بيروت: دار الفكر. د.ت.

24 - السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين: **المزهر في علوم اللغة**. تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرين. ط3. القاهرة: مكتبة دار التراث. د.ت.

25 - شرف، عبد العزيز طريح: **الجغرافيا الطبيعية**. ط2. الإسكندرية: مؤسسة الثقافة الجامعية. 1978م.

- شريف، إبراهيم: **علم الطقس والمناخ والظواهر الطبيعية**. ط2. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية. 2000م.

26 - العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر: **فتح الباري**. تحقيق د. عبد العزيز بن باز. بيروت: دار المعرفة. د. ت.

27 - ابن فارس، أبو الحسين أحمد: **مقاييس اللغة**. تحقيق عبد السلام هارون. ط1. بيروت: دار الجيل. 1991م.

28 - ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم: **الأنواء في مواسم العرب**. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة. 1988م.

29 - القيرواني، أبو علي الحسن بن رشيق: **العمدة**. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. ط5. بيروت: دار الجيل. 1981م.

30 - كبها، سائد: **ما بني على أشعار هذيل من تصاريف اللغة وقواعدها**. (رسالة ماجستير). جامعة النجاح الوطنية. نابلس. فلسطين. 1998م.

31 - كحالة، عمر رضا:

- **جغرافية شبه جزيرة العرب**. دمشق: المطبعة الهاشمية. 1944م.
- **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة**. ط2. بيروت: مؤسسة الرسالة 1982م.

32- اللغوي، أبو الطيب عبد الواحد بن علي: **الأضداد في كلام العرب**. تحقيق د. عزة حسن. ط2. دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر. 1996م.

33- لوبون، غوستاف: **حضارة العرب**. نقله إلى العربية محمد عادل زعيتر. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية. 1945م.

34- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد: **الكامل**. تحقيق د. محمد أحمد الدالي. ط3. بيروت: مؤسسة الرسالة. 1997م.

35- المرادي، الحسن بن القاسم: **الجنى الداني في حروف المعاني**. تحقيق د. فخر الدين قباوة. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية. 1992م.

36- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: **لسان العرب**. ط3. بيروت: دار الفكر ودار صادر. 1994م.

37- الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري: **مجمع الأمثال**. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. القاهرة: مطبعة السنّة المحمدية. 1955م.

38- النتشة، إسماعيل: **أشعار هذيل وأثرها في محيط الأدب العربي**. (رسالة دكتوراه). جامعة القاهرة. مصر. 1976م.

39- النوري، محمد جواد: **علم أصوات العربية**. ط1. عمّان: منشورات جامعة القدس المفتوحة. 1991م.

40- ابن هشام، أبو محمد عبد الملك: **السيرة النبوية**. تحقيق مصطفى السقا وآخرين. ط2. مصر: مكتبة ومطبعة البابي الحلبي. 1955م.

41- هفنر، اوغست: **ثلاثة كتب في الأضداد**. بيروت: دار الكتب العلمية. 1992م.

An- Najah National Universty

Faculty of Graduate Studies

The Terms of Weather Condition in the Poetry of Huthayl A Morphological and Semantic Study

By

Othman Mohammed Othman Hussein

Supervised by

Prof .yaha abed Al roof gaber

This Thesis is Submitted in partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master Arabic Language, Faculty of Graduate Studies, An – Najah National University, Nablus, Palestine.

2012

The Terms of Weather Condition in the Poetry of Huthayl A Morphological and Semantic Study

By

Othman Mohammed Supervision

Supervision

Prof .yaha abed Al roof gaber

Abstract

This thesis is a morphological and semantic study of the weather condition terms which were common in the lands of Huthayl. These terms include, inter alia, heat, winds and moisture and their features. This research also explains the role these terms played in the formation of the meanings of this tribe's poetry. This poetry is characterized by being prolific and diverse in this field. In this study, the researcher attempts to find out what relationship was there between poetry and natural environment and the failure in tackling this relationship in previous studies which mostly dwelt on historical and social aspects of Huthayl tribe, or on its language and its linguistic features.

This research has the following objectives:

1. Enriching the Arabic library with another study about Huthayl poetry

2. Building on previous studies which examined Huthayl's life and poetry.

3. Making it a cornerstone for those who would deal with the relationship between poetry and the environment. In fact, there are numerous natural phenomena highlighted in Huthayl's poetry which can be subject for discussion. These phenomena include plant life, animal life and earth surface.

This research falls into six chapters. Chapters one to five covered the terms of temperature, winds, clouds, lightning and thunder, rain. Chapter six was devoted to the study of several linguistic phenomena related to weather condition terms such as substitution, homonymy, and common semantics.

In his study, the researcher made use of several sources(primary and secondary) and references. These include a volume of poetry by Huthayl poets, interpretation of Huthayl tribe's poetry by e-Sukari. He also depended on dictionaries such as *Lisan el-Arab*, *Taj el-Aroos* and *Makayees el-Lugha.*

After data collection and analysis, the researcher arrived at the following results:

1. Huthayl poetry included numerous weather condition terms such as al-zyeb, al-ear, an-nas' and an-na'ami.

2. The weather condition terms in Huthayl's poetry are characterized by their strong presence in it. They were echoed a lot in Huthayl tribe's poetry on different occasions. Undoubtedly, their vast lands, diverse elevations and climate contributed significantly to this uniqueness. All these natural advantages were a reason for inspiration, talents and wealth of terms.

3. Most of their poetry in this regard stemmed from their personal experiences and from their first hand observations. For instance, the poets accurately described the clouds and classified them according to temperature, color and amount of vapor in them.

This document was created with Win2PDF available at http://www.win2pdf.com.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.
This page will not be added after purchasing Win2PDF.